الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

AL-HADAF — SAT. 26-7-1975 — No. 313 — VOL. 6

السبت ٢٦ تموز ١٩٧٥ — العدد ٣١٣ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ قرشا

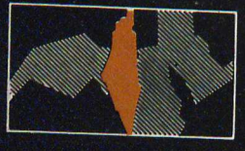

العيد السابع "للهدف":

٦

سنوات من الالتزام بالكلمة البندقية

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٢٦ تموز ١٩٧٥
العدد ٢١٣ - السنة السادسة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
وديع حداد
رئيس التحرير
سلام الياس شوبك
المدير المسؤول
الياس زيدان
المدير الفني
محمد السني

سعر النسخة
لبنان ٥٠ قل
سوريا ٦٠ قس
الكويت ١٠٠ فلس
الاردن ٧٠ فلس
عدن ١٥٠ فلس
العراق ٨٠ فلس
ج.ع.م ٧٠ مليم
ليبيا ١٠٠ درهم
السودان ١٠٠ مليم
الخليج العربي ١٠٠ فلس
المغرب درهمان
تونس ٢٠٠ مليم

الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٣٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

صرخة في وجه النظام الرجعي الاردني

نشجب الاعتقالات التعسفية التي يمارسها ، نظام العمالة في الاردن ضد ابناء شعبنا ، في الوقت الذي يرسل مئات الضباط والجنود من اجل دعم المطامع الاستعمارية للرجعية الايرانية في الخليج العربي وضرب ثورة شعبنا في الخليج بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

كما ونطالب جميع الاصوات الشريفة برفع صوتها للافراج عن جميع المعتقلين السياسيين في الاردن .

١ — الاتحاد العام لطلبة الاردن فرع سكوبيا — يوغسلافيا

٢ — الاتحاد الوطني لطلبة سوريا — سكوبيا — يوغسلافيا

٣ — الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع سكوبيا — يوغسلافيا

٤ — اتحاد الطلبة السودانيين — سكوبيا — يوغسلافيا

٥ — الاتحاد الوطني لطلبة العراق — وحدة سكوبيا — يوغسلافيا

كما وجهت الاتحادات الطلابية العربية والاجنبية في « ايطاليا » برقية عاجلة الى رؤساء وملوك الدول العربية والسفير الاردني في ايطاليا حول الاعتقالات الاخيرة للوطنيين في الاردن والتي قام بها نظام العمالة هناك هذا نصها .

« نستنكر حملة الاعتقالات والمحاكمات الصورية ضد المناضلين في الاردن وعلى راسهم زميلنا المناضل الطلابي علي عامر ونطالب بالتدخل فورا لاطلاق سراح المعتقلين الوطنيين.

ان اعتقال هؤلاء المناضلين بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية يكشف زيف التزام النظام في الاردن بقرارات الرباط وتناقض ممارسته معها .

اللجنة الديمقراطية للطلاب الاجانب في فلورنسا

ايطاليا وتمثل كل من .

١ — وحدة الاتحاد العام لطلبة فلسطين

٢ — كونفدرالية الطلبة الايرانيين

٣ — كونفدرالية الطلبة الافارقة

٤ — جمعية طلبة اليونان

٥ — جمعية طلبة امريكا اللاتينية

مع الرفض

الجالية العربية في دارمشتات المانيا الغربية حيث موقف القوى الرافضة للحلول الاستسلامية ، وناشدت قوى المقاومة ككل ان يتبنوا هذا الموقف الثوري . ونددت بمؤتمر جنيف « المؤامرة » وطالبت برفض قرار مجلس الامن ٢٤٢ مهما تغيرت صيغته ، ليس لانه يتعامل مع قضيتنا كمشكلة لاجئين فقط ، بل وبالاساس لانه يؤكد على شرعية الاغتصاب الصهيوني لفلسطين وحقه في البقاء ويقر له الحدود الامنة .

ورفض شعار « السلطة الوطنية » عبر التسوية الذي ينظر له الطفوليون، ونددت بالسياسات الذيلية لبعض قيادات منظمة التحرير « واذا اتعبهم القتال وهذا واقعهم فليستريحوا » ويريحوا هذا الشعب من مغامراتهم الصبيانية .

وادانت هذه الجالية اي لقاء او اي شكل من اشكال التنسيق او المصالحة مع النظام الرجعي العميل في الاردن ، ودعت للتخلص وباسرع ما يمكن من كل العناصر الانتهازية والمترددة والمرتزقة التي تثبت على هامش حركة المقاومة الفلسطينية والتصقت بها .

واعلنت الجالية العربية في دارمشتات — بالمانيا الغربية بكل قوة وحزم الرفض القاطع لمؤتمر جنيف الذي لن يتمخض الا عن الحلول الاستسلامية .

اليقظة والحذر ..

بعث الصديق حيدر العزاوي العامل في الشركة العامة للزيوت في القطر العراقي رسالة حيا فيها نضال الثورة الفلسطينية في الارض المحتلة واكد الصديق العزاوي في رسالته ان القضية الفلسطينية هي قضية كل الامة العربية وندد بموقف الانظمة العربية اليمينية التي تحاول فرض مؤتمر جنيف على الثورة الفلسطينية ومحاولة التضييق عليها ، وندد ايضا بحزب الكتائب الفاشي الطائفي. وحيا موقف القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية .

تبرعات

٥٠٠٠ دولار
ريع ندوة سياسية من انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في سان فرنسيسكو

٢٠٠٠ روبل تبرعات عينية من منظمة حزب البعث العربي في موسكو

هذه المجلة :

١ — □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ — □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، ينشأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

موقفنا

مناسبتان متلاحمتان : ذكرى صدور "الهدف" وذكرى استشهاد غسان

هذا السبت ، السادس والعشرين من تموز الجاري تنقضي ستة اعوام ، على اصدار « الهدف » من قبل الرفيق الشهيد غسان كنفاني .. وفي الثامن من الشهر نفسه استشهد الرفيق غسان .

حدثان .. مرتبطان ببعضهما اشد الارتباط :

● الحدث الاول : يرمز للطريق النضالية التي التزم بها الرفيق غسان ، وكان فيها مدرسة بكل معنى الكلمة .. مدرسة العطاء من داخل العمل الكفاحي المسلح ، مدرسة التعلم في الثورة والعطاء للثورة ، على عكس مدرسة الاستذة على الثورة .

هذه المدرسة التي كان غسان من رموزها الكبيرة ، وكانت « الهدف » ابنتها الامينة ، امتدت على كامل الساحة العمل الانساني .. الكفاحي والفني والرابط لديها القتال من اجل القضية بالفناء من اجل القضية والكتابة من اجل القضية الرسم من اجل القضية .. وكل شيء من اجل القضية . مدرسة التاكيد على ان الوحدة والخلق عمليه تتم في داخل احشاء العالم الجماهير . ومن ثم تكون عطاء لذلك هذه المدرسة التي كان الشهيد غسان من رموزها الكبيرة .. كانت بحق مدرسة الكلمة — البندقية .. والبندقية — بل كانت « ام سعد » اقوى من الرصاص الشهداء الذين قضوا ، والذين سوف معارك الوحدات في عمان احد من السعر واروع من اللوحة .. وكان (المقاومة ومعضلاتها)) ذروة العناق الثوري بين الفكر والبندقية .

● اما الحدث الثاني : فهو تلك اللحظة الاستشهاد .. حيث يختلط الموت والشعر والتراب والدم والزهرة.

وحيث تسقط كلمة (كان) من حياة الثائر عندما يعبر من الامس والان .. الى الغد والمستقبل .. عندما يصير الثائر شيئا محمولا تحت ابط الاجيال الآتية .. ومتجها الى المستقبل .. الى ارض الوطن المحررة .

نعم .. حدثان مترابطان مع بعضهما اشد الترابط .. ففي الاول رمز لصناعة الحياة .. اما في الثاني فرمز للموت من اجلها ..

وبالرغم من كل ما في استشهادك ايها الرفيق المعلم ، من معان للمستقبل ومن عطاء عبقري لنا ولجميع رفاقنا الذين معنا والذين سياتون بعدنا ، وللقضية التي هي قبل كل شيء ونورد كل شيء .. فاننا يا رفيقي ما نزال بشرا .. وليس بامكاننا ان نكون غير ذلك .. ولاننا بشر فاننا بالرغم من السنوات الثلاث التي مرت ما زلنا نفتقدك.. وبالرغم من كل السنوات التي سوف تمر سنبقى نفتقدك .. نفتقدك رفيقا ومعلما وصديقا .. نفتقدك بالرغم من حضورك الابدي بين ضلوعنا .. نفتقدك جدا .. نفتقدك في اعمالنا حتى الصغيرة منها .. وفي يومياتنا الرتيبه منها والمزدحمة .

ويبقى لنا اننا نجدك دائما في مواصلة الدرب .. كل صدور للهدف ، هو حضور لك بيننا ، وكل رصاصة في صدر العدو هي رجع لصوتك .. وكلما جددنا العهد على مواصلة هذه الطريق .. كان لنا مع ابتسامتك الحلوة لقاء ..

ونؤكد لك اليوم ، وعبرك لكل الذين كنت انت تؤكد لهم ، ان الثورة مستمرة.. وان « الهدف » ستواصل مسيرتها بكل الالتزام الذي زرعته فيها ثم سقيته بدمك، واطعمته المزق من جسدك .. ستظل وفية للمدرسة .. مدرسة الكلمة — البندقية والبندقية — الكلمة .

وفي هذه المناسبة ، لك منا جميعا الف تحيه والف عهد على مواصلة المسيرة . الى اللقاء .

«الهدف»

موقفنا

٢٣ تموز
من طريق الثورة الى طريق الثورة المضادة
الارتداد اليميني العاصف في ظل نظام السادات لا بد أن يسقط تحت اقدام الطبقة العاملة المصرية

هذا الاسبوع مرت الذكرى الثالثة والعشرون لثورة ٢٣ تموز في مصر ... ويأتي مرورها هذا العام ضمن ظروف عاصفة طوقت عنق تلك الثورة وانتقلت بها من طريق الثورة الى طريق الثورة المضادة على جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .. داخليا وعربيا ودوليا .

ومثل هذا الانتقال الذريع لا يتوضح فقط من خلال هذا الحدث التراجعي او ذاك ، بقدر ما يتوضح من خلال الرؤية الشاملة لكامل مسار الثورة وللانعطاف الرجعي الشامل الذي حدث لها في ظل نظام السادات .

ان ثورة ٢٣ يوليو بالاساس هي انقلاب قادة الضباط الاحرار ضد النظام الملكي الرجعي العميل .. ومنذ البداية كان ذلك الانقلاب يحمل في طياته توجها اصلاحيا حازما ومعاديا لتسلط الاقطاع والبرجوازية الكومبرادورية الكبيرة التي كانت تمثل الوكالة السياسية والاقتصادية للاستعمار البريطاني. واذا كان هذا الانقلاب باعتماده على المؤسسة العسكرية قد عبر عن ثورة البرجوازية الصغيرة واقام ديكتاتوريتها المعادية للطبقات الرجعية والعميلة والمعادية للاستعمار ومشاريعه واحلافه ، بأفق قومي تقدمي ، فانه بالمقابل استطاع ان يستقطب تأييد الجماهير الشعبية الفقيرة والتفافها حوله وحول اهدافه التحررية ، في شتى انحاء الوطن العربي .. كما انه بالمقابل ووجه بالعديد من المؤامرات ، وجوبه بالكثير من المعارك التي قادتها ضده الدوائر الامبريالية والصهيونية ، بالتعاون مع القوى الرجعية العميلة على الصعيدين القطري والقومي .

وفي زحمة هذا الصراع كان لا بد لهذا الانقلاب من تعميق مضمونه الثوري الشعبي، والتطور باتجاه الثورة مع ازدياد وزن ودور الطبقة العاملة المصرية في الحياة العامة . هذا التطور الذي كان يقوده بشكل محتم نحو المفترق ! اما انتصار الحركة الشعبية والمضمون الثوري والتحول الى ثورة شعبية جذرية ، واما استيلاء القوى البيروقراطية (البرجوازية الجديدة) على كامل السلطة وتوظيفها في خدمة التحالف الامبريالي الرجعي وفي قمع الحركة الشعبية والارتداد على اهدافها الوطنية والقومية التقدمية ، وخيانة معركتها التحررية على جميع الاصعدة الداخلية والعربية والدولية .. ولا سيما قضيتها القومية المركزية قضية فلسطين ، محور الصراع بين الجماهير العربية وبين القوى الامبريالية والصهيونية .

وفي ظل رئاسة السادات للنظام ، استطاعت البرجوازية البيروقراطية المرتدة ، ان تستولي على السلطة وتقودها في طريق الارتداد الرجعي المستسلم الذي تحدثنا عنه ..

فاذا بهذه السلطة المرتدة تخوض معركتها الرئيسية ضد الجماهير الشعبية المصرية ، بدءا من قمع تحركاتها الثورية وانتهاء باجهاض مكتسباتها التقدمية والتآمر على الانجازات التي تحققت في الفترة السابقة على جميع الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .. وفي ظل هذا التوجه شرع بتجديد سلطة القطاع الخاص الجديد والتقليدي على الحياة الاقتصادية ، مقابل ضرب القطاع العام وعرض مؤسساته للبيع بالمزاد العلني من قبل الرجعيين التقليديين وكبار الباشاوات.. كما اخضعت الانجازات الفلاحية لسيطرة البرجوازية الريفية النامية وبقايا العائلات الاقطاعية القديمة ..

يضاف الى ذلك كله فتح الابواب على مصاريعها امام سيطرة الراسمال الخليجي الرجعي والامبريالي الاوروبي والاميركي على السوق المصرية ، وتاسيس المجاري الكفيلة بتمديد تلك السيطرة الى الاسواق العربية الاخرى .

هذا على الصعيد الاقتصادي الداخلي ، اما على الصعيد السياسي ، فقد جرى توظيف السلطة بكامل مؤسساتها في خدمة القوى السياسية الرجعية ، واحياء قواها البائدة ، بكل ما فيها من خونة وجواسيس وعملاء ، اكان ذلك على صعيد الاعلام ام على صعيد المؤسسات السياسية الاخرى كالاتحاد الاشتراكي ومحلس الشعب وغيرهما .

وعلى الصعيد القومي، قاد النظام عملية الاستيلاء الرجعية على مواقع التسلط والنفوذ في كل المنطقة تحت مظلة التحالف المصري السعودي ، كما قاد عملية الاستسلام للعدو الامبريالي الصهيوني ، ولعب دور « الريادة » في تحقيق الاعتراف بكيان العدو الصهيوني الغاصب وضمان امنه وحدوده ، والسماح لسفنه بالمرور في قناة السويس وخليج العقبة .. وقد بلغ في ذلك حدود الجهر بكل هذه التنازلات الاستسلامية والدفاع عنها والترويج لها، حتى قبل ان يضمن استعادة بعض الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ . وهو الان من القوى الرئيسية في عملية التآمر على الحركة الوطنية والقوى الثورية العربية، وبشكل خاص المقاومة الفلسطينية والثورة في عمان .

وعلى الصعيد الدولي ، جعل النظام المصري من نفسه جسر العبور لعودة النفوذ الامبريالي الاميركي الى المنطقة .. في نفس الوقت الذي قاد فيه عملية تصفية علاقات التعاون والصداقة مع المعسكر الاشتراكي بشكل عام ومع الاتحاد السوفياتي بشكل خاص ، تلك العلاقات التي اثبتت كونها في مصلحة الجماهير المصرية والعربية ، في جميع معاركها ، أكان ذلك على الصعيد الانساني ام على صعيد المعركة العسكرية مع العدو الصهيوني ، وبالذات في حرب تشرين التي جرى اجهاضها وتبديد بطولات المقاتل العربي فيها ، على مائدة الاستسلام وتحت اقدام المشاريع الامبريالية الصهيونية الكيسنجرية .

وبكل هذه التحولات ، يصبح واضحا اشد الوضوح ، كيف قاد نظام السادات سلطة ٢٣ تموز للانتقال من طريق الثورة الى طريق الثورة المضادة، بكل ما لذلك من اثار ونتائج على صعيد المنطقة ككل ، لما تمثله مصر من دور قيادي ومحوري في النضال التحرري العربي ..

وهذا الارتداد ما يزال وسوف يبقى الى حين سقوطه ، يواجه بنضالات الطبقة العاملة المصرية والطبقات الشعبية الاخرى ، ذلك النضال المتعاظم يوما بعد يوم من اجل تحرير مصر ، واستعادة دورها التحرري القيادي المضيء والمشرق في سماء النضال التحرري العربي .

((الهدف))

تظاهرات قطاع غزة

شهدت مدينة غزة الباسلة خلال الاسبوع الماضي مظاهرة صاخبة لطلبة مدارس القطاع ، استنكارا لسياسة الارهاب والقمع التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد جماهير القطاع المناضل .. وذكرت وكالات الانباء ان ما يقرب من الف طالب وطالبة من الذين يتلقون علومهم في المعاهد الرسمية والجامعات العربية قد وصلوا الى قطاع غزة وشكلوا تظاهرة سارت في شوارع المدينة . ومن الجدير بالذكر ان قطاع غزة يواجه اشد انواع اساليب البطش والمضايقات على ايدي قوات الاحتلال منذ اول يوم دخلت فيه قواته هذا القطاع الصامد .

جبهة الرفض تشد على السادات

اصدرت جبهة الرفض الفلسطينية بيانا عرضت فيه على الهجوم الفوغائي الذي شنه الرئيس المصري وهو يحتفل بذكرى ثورة ٢٣ يوليو ، التي قاد حملة الارتداد عن اهدافها القومية .. وقد قال البيان :

لم يكن ما جاء في خطاب السادات الاخير مفاجأة لنا اطلاقا . فالسادات وبعد ان اصبح معروفا بانحداره المذل نحو التسوية الاستسلامية وارتماءه في احضان امريكا بدءا من قراره بوقف اطلاق النار خلال حرب تشرين المجيدة والتي اثبت من خلالها المقاتل العربي بانه قادر على خوض معارك التحرير واثبتت جماهيرنا العربية استعدادها للبذل والعطاء ومرورا بمفاوضات الخيمة المهينة في الكيلومتر ١٠١ ثم جولات العزيز هنري ولقاءاته بعد ذلك في سالزبورغ حيث تم عقد الاتفاقيات السرية مع اسرائيل . واعلان السادات العلني بانه على استعداد للاعتراف باسرائيل ومقولته المشهورة بان من لا يعترف بالكيان الصهيوني كواقع مادي ملموس هو انسان مجنون واخيرا بالمسرحية الجديدة والتي كان عنوانها عدم التجديد لقوات الطوارىء ...

ولقد اكدنا سابقا ان السادات والذي سمح بعودة اليمين الرجعي والاقطاع المصري الى السلطة تحت شعارات الحركة التصحيحية وهذا السادات الذي سمح للرساميل الاجنبية بغزو مصر والدخول اليها تحت شعار الانفتاح الاقتصادي والذي سمح لجواسيس امريكا ومخابراتها بالعودة الى مراكز الاعلام الرسمية في الاهرام واخبار اليوم والذي اجهض منجزات الثورة ومكتسبات الجماهير الكادحة والتي حصلت عليها بعد نضال طويل وشاق . هذا السادات لا يمكن ان يسمح له بحق التحدث باسم الشعب المصري فكيف به يصرح عشية ذهابه الى سالزبورغ بانه خول الحديث باسم معظم الانظمة العربية ... فاذا تحدث السادات باسم نظامه المستسلم واسم الانظمة العربية فهو لا وان يعبر عن راي الجماهير العربية التي قدمت ملايين الادلة على انها من يحسم الصراع ولصالحها في النهاية وتلك هي الحتمية التاريخية التي لا يعيها السادات ... وهي وحدها التي تخول من يتحدث باسمها .. ان « بطل » الاعتراف بالعدو الصهيوني والخروج السافر عن اماني وامال الجماهير العربية التي اعلنت لا صلح ولا تفاوض ولا اعتراف لم يضف شيئا جديدا في خطابه بالامس ... فمن يعلن استعداده للاعتراف باسرائيل – لا يمكن ان يقود الجماهير الى حرب تحرير .

اما بالنسبة لهجومه الفوغائي على جبهة الرفض فهذا شيء مؤكد لان جبهة الرفض والتي التفت حولها الجماهير العربية والجماهير الفقيرة والكادحة اكدت انها قادرة فعلا على التصدي لكل منظري الاستسلام دعاة الخيانة الوطنية والقومية .. اما اذا اصبح رفض الخيانة هو خيانة كما يقول السادات فهذا شيء جديد .. والمنظر الذي يدعي بان جبهة الرفض والتي تقاتل من مكاتبها الفخمة ومن خلف الطاولات بينما هو قاتل – هذا المنظر يعلم جيدا ان جبهة الرفض تقف حجر عثرة في طريق التسوية المذلة – وعلى كل فحتمية التاريخ تقول بان الشعوب لا تغفر لجلاديها . وسيظل الرفض قويا رغم انف كل المستسلمين .. رفضا ثوريا تتبنى طموح الجماهير وآمن بالقضية العربية المقدسة وستظل الثورة المقاتلة الرافضة لكل الحلول الاستسلامية تقف مع التحرير حتى اخر شبل يحمل السلاح .

سيستمر الرفض الثوري المقاتل حتى تحرير كامل التراب العربي والفلسطيني ولن يوقف مسيرتنا المستسلمون .

كفركلا .. مبادرة جريئة على طريق المقاومة الشعبية !

بعد ان جعل تخاذل السلطة في الدفاع عن الجنوب ، مسالة عبور القوات الاسرائيلية الى قرى الجنوب وتفتيشها واعتقال المواطنين فيها والتحقيق معهم وهدم بيوتهم واخذهم الى سجونها داخل الارض المحتلة .. بعد ان جعل ذلك التخاذل هذه المسالة تبدو مسالة سهله على قوات العدو .. جاءت مبادرة الاهالي في قرية كفركلا بالتصدي لقوات العدو ومقاومتها بشكل شجاع وباسل ، ليؤكد ان طريق المقاومة الشعبية ، هو الطريق الوحيد المتوفر لحماية الجنوب وتحويله الى قلعة من نار في وجه الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة .

وان تعبيد هذه الطريق بمبادرة مناضلي كفركلا البطولية ، ومبادرات مناضلي كفرشوبا والنبطية قبل ذلك ، بالتلاحم مع حركة المقاومة الفلسطينية . ان تعبيد هذه الطريق ياتي في الوقت الذي تنتقل فيه السلطه من موقع التخاذل امام العدو الصهيوني الى موقع تنظيم بعد المرتزقة والعناصر الخاصه في بعض القرى وتسليحها وتمويلها لتشكيل اداة قمع معادية للجماهير الشعبية في الجنوب .. معادية لحركه المقاومة الفلسطينية .. اي بشكل واضح لتشكيل نوع من الحرس الخاص لحماية الاقطاع وسلطه الجندرمه ، وتسهيل عمليات العدو الصهيوني داخل حتوب لبنان. وان هذه المحاولة السلطوية القمعية ، قد سقطت ايضا ، او لا بد ان تسقط، امام المبادرة النضالية الشجاعة التي قدمها مناضلو كفركلا في تصديهم لقوات العدو الغازيه .. وان المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنيه اللبنانية مسؤولتان عن رعاية هذه المبادرة وتعميمها ، وجل الحركة الشعبية في الجنوب حزاما من نار في وجه كل محاولات العدوان الاسرائيلي.. وساعدا قويا لفلاحي الجنوب وفقرائه في وجه سلطة الاقطاع والاستغلال التي تمص دماءهم وتنهب خيراتهم ولا تبقي لهم غير الفقر والمرض والجهل .

فلتكن مبادرة مناضلي كفركلا حيث سقط كبرياء الجيش الصهيوني الغازي امام سواعد الفلاحين الابطال وبنادقهم .. لتكن هذه المبادرة دلاله الطريق امام جميع المناضلين في الجنوب الصامد المكافح .

— الانفجارات في كل انحاء الارض المحتلة ، والاعتقالات تشمل كل قطاعات شعبنا داخل الارض المحتلة .
الانفجارات التي اجتاحت اخيرا مدينة القدس كانت بفعل النضال الثوري الذي يخوضه رجال المقاومة في الداخل . ويزرعون به الرعب والهلع في نفوس المستوطنين الصهاينة . ومستقبلهم . وليس فقط في مدينة القدس فقد شملت الانفجارات القدس والخليل ونابلس وناتانيا وتل ابيب ونهاريا وغزة . وكل اراضي فلسطين . والاعتقالات التي تشنتها سلطات الاحتلال كانت من الشراسة والعنف والارهاب لدرجة وصلت الى حد اعتقال كامل سكان بعض القرى في منطقة الخليل . حيث شهدت هذه المنطقة مجموعة من الضربات الناجحة التي نفذتها قوات الجبهة الشعبية في الداخل .

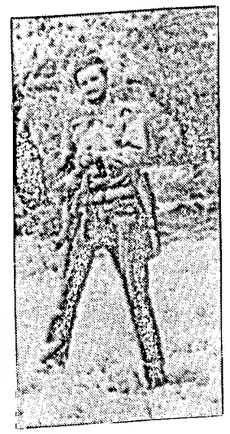

الشهداء الثلاثة في صورة تذكارية

العدوّ يعترف بفشله الساحق أمام المقاومة الفلسطينية
الجبهة الشعبيّة تنفذ عمليّتين في الجليل
جبهة النضال الشعبي تقتحم مستعمرة المطلة

هذا وقد اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا توضح فيه وجهة نظرها حول ما يجري على صعيد التنافس في اصدار البيانات العسكرية من قبل بعض التنظيمات الفدائية .

— وتضمن البيان الاعلان عن عمليتين عسكريتين نفذتهما مجموعات الجبهة في الداخل وقد جاء في البيان :

تواردت في الاونة الاخيرة اعترافات العدو الصهيوني حول مجموعة كبيرة من العمليات الجريئة التي قام بتنفيذها اعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين داخل الارض المحتلة . ولقد حرصت الجبهة منذ فترة طويلة على عدم الدخول في مهاترات اعلامية للاستفاد منها العدو الصهيوني في كشف الخلايا داخل الارض المحتلة والاستيلاء على بعض مخازن الاسلحة والمتفجرات . كما حرصت الجبهة على عدم اصدار بيانات على ضوء الرسائل الواردة من تنظيم الجبهة داخل الارض المحتلة حفاظا على هيبة المقاومة وعدم زج المواطن في قضايا فرعية تهم عندنا كان وما زال استمرار النضال داخل الارض المحتلة وان يصبح هذا النضال مادة تحريضية لجماهيرنا داخل الارض المحتلة وخارجها من ناحية اخرى يؤدي تراكم هذه الانتصارات الصغيرة في هذه المرحلة الى دق المسامير في نعش الصهيونية الا ان هذا ليس غير الشرعي لاصدار البيانات لا يمكن ان يغير الحقيقة التي تظهر في النهاية جلية واضحة .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تؤكد عهدها لجماهير الشعب الفلسطيني والجماهير العربية بان تستمر في تصعيد عملياتها داخل الارض المحتلة وان توحد ضرباتها واحدة تلو الاخرى للكيان الصهيوني وتعاهد الجماهير على القتال بصلابة ضد مؤامرة التسوية وان تتصدى لهجمات الرجعية والامبريالية المتواجدة فوق ارض الوطن الفلسطيني حتى تحرير كل ارض فلسطين من العدو الصهيوني الغاصب وحتى تسقط كل التسويات الاستسلامية المطروحة .

— عاشت الثورة الفلسطينية
— عاشت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
— الخزي والعار للمستسلمين الخونة .
٢٢ — ٧ — ١٩٧٥

بيان عمليات

بناء على الاوامر الصادرة لمقاتلي الجبهة الشعبية داخل الارض المحتلة قاموا بتنفيذ العمليات التالية :

١ — قامت احدى مجموعات الجبهة القتالية داخل الارض المحتلة بوضع عبوات حارقة داخل مركز الجمارك في الخليل بتاريخ ٢١ — ٦ — ١٩٧٥ وقد تم احراق مركز الجمارك بشكل كامل وعلى اثر نجاح العملية شنت سلطات الاحتلال الصهيوني حملة من الاعتقالات شملت العشرات من ابناء منطقه الخليل . الا ان الثوار الذين نفذوا العملية عادوا الى قواعدهم سالمين وقد اعترف العدو بالعملية في حينه .

٢ — قامت احدى المجموعات القتالية داخل الارض المحتلة بوضع عدد من العبوات الحارقة داخل مخزن الحاخامية ومكتبة غرفة نوم الجنود في مدينة الخليل بشكل نهائي وقد اعترف العدو بهذه العملية .

ان ثوار الجبهة الشعبية داخل الارض المحتلة عهدا منهم لجماهير شعبنا الفلسطيني سيواصلون توجيه الضربات للعدو الصهيوني ولكل مؤسساته

اقتحام بطولي لمستعمرة المطلة

نفذ ثوار جبهة النضال الشعبي احدى فصائل «جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية » عملية جريئة ضد مستعمرة المطلة ، وكانت عملية الشهيد يوسف كلوسه دليلا جديدا على قدرة شعبنا الفلسطيني وطلائعه الثورية على مقارعة التسوية الاستسلامية .

تقول جبهة النضال الشعبي الفلسطيني في بيانها حول العملية البطولية التي نفذها ثوارها :

«ان هذه العملية جاءت بهدف الرد على هجمات الكيان الصهيوني المتكررة على مخيمات شعبنا الفلسطيني وعلى مدن وقرى الجنوب اللبناني الصامد والتي استهدفت تركيع شعبنا وابادته بقتل المدنيين العزل من شيوخ ونساء . وجاءت ايضا . تصعيدا لخط الكفاح المسلح الذي انتهجته ثورتنا ، واحباطا لمؤامرة التسوية التصفوية التي تتصدى لها قوى الرفض الفلسطينية . لذلك قامت احدى مجموعاتنا الانتحارية (مجموعة الشهيد يوسف كلوسة) العاملة داخل الارض المحتلة باقتحام مستعمرة المطلة (متيولا) في الثالثة من صباح يوم الجمعة الموافق ١٨ — ٧ — ١٩٧٥ . حيث تمكن رفاقنا الابطال من اخذ

حملة اعتقالات واسعة

ومن ناحية اخرى ، فقد شن العدو حمله مسعورة من الاعتقالات ضد جماهيرنا وشعبنا الفلسطيني داخل الارض المحتلة بعد التصاعد الملحوظ في العمليات الفدائية والتي اثبتت كلها زيف حزام الامن الصهيوني الذي يزعم اقامته لحماية مستوطنيه .

وقالت وكالات الانباء من الارض المحتلة ان العدو قد زعم انه اعتقل خلية فدائية في منطقة طولكرم مكونة من تسع اعضاء . وحملتهم مسؤولية الانفجار الذي حصل في احد الدراجات النارية في منطقة ناتانيا والانفجار الذي وقع على مفترق بيت ليد منذ حوالى شهر . وادى الى مقتل عدد من جنود العدو . وقد قال الناطق الاسرائيلي ان هذه الخلية تنتمي الى جبهة النضال الشعبي الفلسطيني .

— من ناحية اخرى اعلن الناطق الصهيوني ان مجموعة اخرى من رجال المقاومة قد كشف امرها في منطقة رام الله وبيت لحم الا ان الناطق الصهيوني لم يدلي باي تفاصيل عن طبيعة العمليات التي نفذتها هذه المجموعة الفدائية .

وقال العدو ايضا انه قد كشف مجموعة فدائية في مدينة نابلس وادعى ان هذه الخلية التي تنتمي الى الجبهة الشعبية حسب قول الناطق الاسرائيلي . مسؤولة عن توزيع عددا من المنشورات السياحية التي تعارض الكيان الصهيوني وتدعوا جماهير الشعب الفلسطيني الى رفض التسوية الاستسلامية مما تشكله من مخاطر على مستقبل القضية الفلسطينية ، ومن ثم ضرورة محاربة اي وجود استيطاني في منطقة نابلس .

في القدس

بعد الثوار الفلسطينيون بعد ظهر ٢١ — ٧ — ٧٥ حالات ناسفة شديدة الانفجار في مبنى سكني لضباط ش العدو في حي كريات يوفال في المنطقة الغربية ، مدينة القدس مما ادى الى تدمير ثلاث طبقات المبنى واصابة وقتل العديد من جنود العدو بعد تعتيم طويل على هذه العملية اعترف العدو وقال ان الطابق الثالث من المبنى قد دمر تماما شخصا قد قتل وثمانية اخرين قد جرحوا نتيجة ... وحاول كعادته ان يخفف من وقع ل مستوطنيه فزعم ان الانفجار جاء نتيجة ة غاز ، الا ان وكالات الانباء قد ادعاءاته ودمغته بالدجل على مواطنيه .

فدائيان في مطار اللد : والرعب يسيطر على المطار .

اعترف العدو بتاريخ ٢٠ — ٧ — ٧٥ ان فدائيان ، هما لويس بن علي عبدو ونشأت كمال ياعيش ، بتاريخ ١٧ — ٧ — ٧٥ قاما بالقيام بهجوم كبير على صالة المطار ، وقد ان الفدائيان في سيارة اجرة من نابلس الى مطعم المطار » قبل اكتشافهما من قبل شرطية كانت في المطعم .

يستعرض ثوار المقاومة في تصعيد عملياتهم الكيان الصهيوني ومنشآته وافراده حتى يتم ل الكامل التراب الفلسطيني بالنضال وبالقتال التسوية الاستسلامية .

اخبار العدو

التقرير الشهري للهجرة

اعلن مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي في تقرير صدر مؤخرا ان الهجرة لاسرائيل وصلت الى ٧٣٠٠ مهاجر خلال الخمسة اشهر الاولى من هذا العام ، ويشكل هذا الرقم نصف عدد الذين قدموا في نفس الفترة من العام الماضي .

وقال المكتب انه اذا استمرت هذه النسبة فانه لن يهاجر لاسرائيل هذا العام اكثر من ١٧ الف شخص . وكانت صحيفة هارتس (٢٨ — ٥ — ٧٥) قد ذكرت ان ٢١ الف مستوطن صهيوني نزحوا عن فلسطين المحتلة عام ١٩٧٤ ، مقابل ١٣ الف مستوطن كانوا قد نزحوا عام ١٩٧٣ .

حكم على مناضل يهودي

صدر الحكم على يهودي من سكان « بات يام » جنوبي تل ابيب بالسجن عشر سنوات بتهمة موافقته على نقل معلومات عسكرية للاستخبارات الليبية . وقد صدر الحكم على شلومو درفيان بعد ان وجدت المحكمة المركزية في تل ابيب انه اتصل بديبلوماسيين ليبيين وسوريين في الولايات المتحدة عارضا عليهم خدماته .

وقالت المحكمة ان درفيان تلقى التعليمات في روما من رجال الاستخبارات الليبية ، وانه اعطى في المقابل معلومات عن المنشآت العسكرية والتسهيلات في الموانىء والمطارات ، واماكن المكاتب الحكومية ، كما وافق على وضع متفجرات في اماكن حددها رجال الاستخبارات الليبية .

«غرف الامن» والمستوطنات الشمالية

اثر الهجمات المكثفة التي شنت على المستوطنات الصهيونية في شمال فلسطين ، تزايدت المطالبة ببناء غرف امن في هذه المستوطنات . وقد اعلنت الحكومة الاسرائيلية مؤخرا بانها ستبني ١١٠٠ غرفة امن في كريات شمونة وحدها ، وذكر احد موظفي شركة « عميدار » ان تكاليف بناء الغرف تبلغ ٣٠ الف ليرة لكل غرفة . وسيدفع اصحاب الشقق حوالي ثلاثة ارباع هذا المبلغ ، اما الربع الباقي سيكون بمثابة قرض ثابت لا تدفعه العائلة الا اذا غادرت المنطقة في خلال خمس سنين .

وقد وصف احد موظفي بلدية كريات شمونة هذه الخطة بانها ضربة قاضية للمدينة ، لان ما من احد فيها قادر على دفع هذا المبلغ كما ان هذا الاجراء سيمنع الناس من الانتقال الى منطقة الجليل وسيزيد مرارة السكان .

انتقدت صحيفة هارتس (٨ — ٧ — ٧٥) انعدام

جرح جنديّين على شاطئ تل أبيب

قالت صحيفة «جيروزالم بوست» في عددها الذي صدر يوم الخميس ٧٥/٧/١٧ « ان مسلحين اطلقوا نيران اسلحتهم الرشاشة على جنديين اسرائيليين من جنود الاحتياط على شاطىء تل ابيب . وقد اصيب الجنديان بجراح مختلفة » .

عازار فرح طفل فلسطيني

سميه فروح : اين اللجنه السياسيه العليا

بطرس بولس : صمود حتى النهايه

"الهدف" في مخيم "ضبيّ"

■ غياب تام للجنة السياسية العليا عن مشاكل التعليم والمياه
■ جماهيرنا تؤكد رفضها القاطع للتسوية الاستسلامية

تعرض مخيم ضبي في ايار ١٩٧٣ لقصف وحشي اثناء هجمة الرجعية اللبنانية الثانية على قواعد الثورةالفلسطينية في محاولة يائسة لتصفية العمل الثوري الفلسطيني .

مخيم ضبي ... يقع بالقرب من بلدة ضبي اللبنانية ، التي تقع على ساحل المتن الشمالي وهو مخيم صغير الحجم نسبيا ولا يختلف بمواقف الجماهير فيه عن اي مخيم فلسطيني اخر ..

جماهير المخيم تعيش باغلبيتها حالة البؤس والشقاء والتشرد ، لكنها مصممة كباقي تجمعات الشعب الفلسطيني على تحرير فلسطين والعودة لها واعادتها الى جسم الوطن العربي .

أعدّ الحوار
خليل اليوسف

برفض التسوية .. سنقاتل حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني ...
ثورة حتى النصر ...

كلمات واجهت مندوبي الهدف عندما قاموا بجولة استطلاعيه في المخيملاستطلاع رأي الجماهير هناك من قضايا تشغل فلسطين المصيريه ومن مشاكلهم اليومية التي يعانون ..

مندوبوا الهدف بحثوا مع اهالي مخيم ضبي مشاكل المياه والطب والتعليم والتحصين وقضايا الثورة السياسية ... وخرجوا براي راسخ واكيد ان جماهير الشعب الفلسطيني تقف موقفا صلبا فوريا يرفض التسويه ويدين القيادة السياسية في لبنان (اللجنة السياسية العليا) لتراخيها واهمالها وعدم تناول قضايا الجماهير بشكل توري وجاد ...

اين اللجنة السياسية العليا من مشاكل التعليم والمياه والملاجىء ؟

تجاوز عمره الـ ٦٩ عاما الان تحدث عن مشاكل المخيم ورايه بالتسوية ، كان واثقا من انتصار قضايا الشعوب ، ويرفض المساومة على اي شبر من ارض فلسطين ، وكان يطرح العديد من مشاكل المخيم المعلقة برسم اللجنة السياسية العليا .

اسمه : بطرس بولس ، من مواليد البصه قضاء عكا سنة ١٩٠٦ . اجاب عن السؤال الاول بصراحة الاباء وتحدث عن غياب اللجنة السياسية العليا، عن مشاكل الجماهير المعلقة مع الحكومة ومع وكالة الغوث قال ردا على سؤال الهدف ..

ما هي المشاكل التي يعاني منها المخيم بصورة اجمالية ؟

١ – مشكلة المياه : وهي تشكل مشكلة رئيسية بالنسبة لاهالي المخيم وذلك ناتج عن اهمال الشركة ومماطلتها بالنسبة لموضوع تقوية ضخ المياه ، فبازدياد عدد سكان المخيم تصبح الكمية المحددة لا تكفي ... وطالبنا اكثر من مرة بزيادة الكمية المخصصة للمخيم دون جدوى ... من هو المسؤول عن ذلك ؟ علما باننا ندفع رسم بلدية اعلى بكثير من بقية المخيمات، على اساس وجود بلدية هنا وهذا لا نعرفه الا عندما ندفعفاتورة الكهرباء، اما اين هي هذه البلدية؟ ولماذا ندفع رسمها ؟

فعلى اللجنة السياسية العليا ان تجيب عن السؤالين المطروحين بالاضافة الى السؤال الرئيسي من هو المكلف بتامين حاجة المخيم من المياه ؟ ...

٢ – المشكلة الثانية في تصوري وهي الاهم مشكلة الملاجىء ! قال :

« احنا تعودنا الصراحة والواقعية ، كلمتين لخصوا هالمشكلة زيادة عدد الملاجىء ، علشان زيادتها بنامن وصول الناس باقصر وقت ممكن لها ، مش معقول الطفل يمشي ربع ساعة تحت القصف ليصل للملجا ! وبعدين يا ابني تحسين هذي الملاجىء علشان نصمد امام وسائل الدمار اللي يمتلكها عدونا ، وهي وسائل نازية وبربرية !!

٣ – المشكلة الثالثة هي مشكلة التعليم ، قال :

« ضبي » ، وهي تدفع قسطا شهريا زهيدا لابناء المخيم الذين يدرسون في مدرسة « البعثة البابوية » والمدرسة الانجيلية ووضع جماهير ضبيه لا يسمح لها بدفع هذه الاقساط العالية من اجل التعليم واساسا كنا نرى مسؤولية عن تامين التعليم لكل مراحله بالنسبة للطالب الفلسطيني، لكن من يبطالب الوكاله ؟ ومين بيشوف العامل بيحترق ليامن ليرة بفلا العيشه ؟ وشو دور الناس اللي الهن علاقه بالوكالة في هالموضوع ؟

ونحن نسال بدورنا ايضا من هو المسؤول عن القضية ؟

ليست اللجنة السياسية العليا هي المسؤولة عن وضع الطول الجذرية بالنسبة لهذا الموضوع ؟ ..

والسؤال الرئيسي الثاني كان ما هو راي الفلسطيني ابن السبعين بالتسوية ؟.

قال بطرس بولس ردا على هذا السؤال وكان واضحا الغضب والاشمئزاز مما يطرح « نحن ضد الحل ، دولة ايش هاي اللي ما الها اساس لا اقتصادي ولا سياسي » .. واضاف « وبعدين شو يعني دولة فلسطينية جاي من ورقة راح نوقع زي اللي بدو يوقع على موتو ، بنفضل نموت واقفين ولا نوافق عهيك موضوع بيقضي عقضيتنا » .

وبالصدفة شاركه احد الجالسين من سنه الحديث قال : « قولوا لكل الناس انو احنا بعدنا ما انهزمنا والشباب اللي تعبوا احنا بناخذ عنهن كلمات بروح يرتاحوا » .

منظمة التحرير المستسلمين في قيادة السبعين ، هذا هو شعبنا

انها هي جماهيرنا التي تعاهد على مواصلة الكفاح لاجل التحرير الكامل ...

انها اللقاء الثاني فكان مع ، سميه يوسف قوزح مولودة سنة ١٩٣٩ في البصه بادرتنا دون اي سؤال في الحديث عن مشاكل المخيم ولخصتها بـ :

« المشاكل التعليمية قالت : « نحن لا نملك لغة لكل طفل يريد ان يتعلم ، من هو المسؤول؟ نحن نصر على انصاف مخيم « ضبيه » من هذه الناحية . ونصر ايضا على ان تعرف جماهيرنا الفلسطينية « انو الكفاح المسلح ليس مسؤولا عن توزيع المياه في المخيم حسب ما يشتهي وعلى من يشاء ، الماء خفيفة اصلا بلا وساطات ، وحاجي دجل على الناس ... واضافت :

– « الملاجىء مفروض تكون اقوى وامتن واكثر عدد منهذا العدد علشان نقدر نتصدى لعدونا ونصمد ..وهنا انتقلت الىموضوع التسوية دون ان نسأل..

شاطرين ينظروا للحل الاستسلامي شو يعني الحل ؟ النظام المصري خاين وعميل لاميركا ونحن نريد تحرير كل وطننا ، هالدولة ما بتمثلنا ولا ابني اللي عمرو سنتين بيرضى فيها ، لانو بدنا كل فلسطين ، مش جزء منها .

وهكذا نرى كيف ان جماهيرنا بدات تعي حقيقة هذه القيادات المنحرفة والخائنة ، ونرى ايضا كيف ان جماهيرنا عاهدت على الصمود امام كافة المؤامرات التصفوية والانهزامية .

اما اللقاء الثالث فكان مع يوسف نعمه – مولود سنة ١٩٣٣ في البصه اجاب عن سؤال الهدف – ما هي المشاكل التي تعاني منها جماهيرنا في المخيم ؟

«أ» مشكلة التعليم وهي تتلخص بان وكالةالغوث لا تؤدي اي دور يذكر بالنسبة لهذا الموضوع ومن ثم وفي هذه الحالة فان الابناء الذين يعملون في بيروت ويعانون من اجور التنقلات الباهظة ومن غلاء المعيشة وانخفاض اجر العامل مضطرون احيانا للاختباء بين تعليم هذا الولد او ذاك . والسؤال المطروح هو اين دور اتحاد المعلمين الفلسطينيين واللجنة السياسية العليا بالنسبة لهذا الموضوع ؟

«ب» مشكلة المياه ، وقصتها ان الشركة اقرت منذ عام ١٩٥٨ م٦٥ في الصيف و م٤٥ شتاء وكان عدد السكان ١٨٠٠ نسمة وعدد السكان اليوم ٤٠٠٠ نسمة . فمن يؤمن للباقي حاجته من المياه ؟

مشكلة الملاجىء : تتلخص في كلمتين « تقويتها ، وتكثيفها بحيث تستطيع هذه التحصينات ان تلعب دور رئيسي في حربنا الطويلة ضد اعدائنا الصهيونيين والرجعيين ...

وعن السؤال الثاني ما هو رأيك بما يطرح من تسويات في الساحة الفلسطينية والعربية ؟ اجاب :

« اريد ان اجيب كما يقولون باختصار مقنع وشديد « بعيد عنالمثالية والطرح الخرافي، انا بفهم السلطة الوطنية على النحو التالي :

«أ» سلطة وطنية منتزعة انتزاعا .

«ب» سلطة وطنية على كل ارض فلسطين بعيدة عن مؤتمر جنيف ، تقرير المصير يعني كل الارض ، وبعدين « الدخول الى عالم التنظير انا ما بفهموا الا من خلال مصلحتي لشعب حامل بندقية كل الناس بتتآمر علي » .. انا مش ضد احد ، بس انا مع حقي في العودة الى ارضي كاملة البصه مع القدس .. لانو ارض فلسطين لا تتجزأ ، ووجود الكيان الصهيوني امر مرفوض لذلك فالمفاوضات معه امر مرفوض منطقيا اذا كنت انا برفض وجوده على ارضي » ..

مرة اخرى تؤكد جماهيرنا على لسان احد ابنائها المثقفين انه لا مناص من متابعة المسيرة حتى تحرير كامل تراب الوطن .

اللقاء الرابع كان مع الطفل عازار فرح عمره ١٣ سنة ، لا يعرف بالضبط ما هي مشاكل المخيم، لكنه قال ردا على السؤال الثاني مؤكدا ما قاله الرفيق الامين العام : « ان جماهيرنا بحسها الثوري البسيط قد رفضت التسوية » .

« انا بدي كل فلسطين ما بقبل باقل ، لانو الصهيونية مش ممكن الا تكون عدوتي فانا ليش اصالحها ، وانا بقول لازم اقضي عليها ... جبلنا مش راح يقبل غير يكفي معاكو حتى تحرير «البصة» بلدي اللي بتحدثني امي عنها وصرت اشتقلها كثير »

« سلامي لجورج حبش واحنا جيل المستقبل كلنا معو لانو بدو يحررلناكل ارضنا » .

ونحن نغادر مخيم ضبيه كان لا بد من ان نذكر ان عطاء جماهيرنا هو عطاء نضال وكفاح وصمود خرج الاطفال والنساء والشيوخ لتوديعنا وعاهدوا على الوقوف مع الخط السليم الذي تطرحه جبهة الرفض والمنسجم تماما مع طموحات جماهيرنا في تحرير كامل تراب الوطن .

من هنا ينطلق الثورة

العمليات العسكرية الصهيونية التي استهدفت المخيمات الفلسطينية تسعى الى :

محاولة الحدّ من التصاعد الملموس في عمليات الثوار داخل الارض المحتلة
شل نشاطات وفعاليات الثورة الفلسطينية سياسيا وعسكريا وتنظيميا

الجماهير صامدة رغم القصف والارهاب الصهيوني

ليس امرا مستغربا ، ان تتعرض المخيمات الفلسطينية وقرى لبنان الجنوبي ، الى ضربات متواصلة من جانب عصابات الغدر الصهيونية . بل على العكس من ذلك ، فان استمرار وتصاعد محاولات العدو الصهيوني ، ليست سوى امر منطبق ينسجم وطبيعته العدوانية ومخططاته وسياساته، منذ ان استطاع ان ينجح في اقامة الدولة الصهيونية على التراب الوطني الفلسطيني . ولم تعد هذه المسالة قابلة للجدل او النقاش . فايه عملية استعراض لتاريخ وجود الصهيوني ، وسياسات القادة الصهاينة تجاه الشعب الفلسطيني بخاصة والشعوب العربية بعامة ، ستنتهي الى الاقرار بضرورة الاخذ بعين الاعتبار ، ان العدو الصهيوني، سيستمر في انتهاج سياسة العنف الدموي ضد الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة في كل الظروف والمناسبات ، وبشتى الوسائل والاساليب .

والى جانب ذلك ، فمن الضروري ان يبقى واضحا تماما، انه كلما اشتد ساعد الثورة الفلسطينية ، وكلما تصاعدت وتنامت ضرباتها العسكرية ضد اسس الوجود الصهيوني على الارض الفلسطينية ، كلما اشتدت شراسه العدو في ممارسة كل انواع القتل والتدمير والابادة بحق الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة، التي باتت تقض مضاجع العدو الصهيوني، وتهز اركان مؤسساته العسكرية والاقتصادية والمدنية بفعل ضرباتها المتصلة ، وتثبت بالملموس امكانية وصحية تدمير الكيان الصهيوني العنصري الفاشي ، وامكانية وحتمية اقامة الدولة الديمقراطية العلمانية على كامل التراب الوطني الفلسطيني .

واستنادا الى هذا الواقع وهذه الرؤيا ، نستطيع ان نفهم الاسباب التي تدفع بالعدو الصهيوني ، الى ارتكاب المجازر المتتالية بحق الابرياء من شيوخ واطفال ونساء في مخيمات الرشيدية والنبطية وعين الحلوة وقرى لبنان الجنوبي وغيرها من الاماكن الاخرى .

لماذا هي اهداف العمليات العسكرية الصهيونية التي حدثت مؤخرا ؟!

في اطار الخط الاستراتيجي الثابت لسياسات العدو الصهيوني العدوانية ، تجاه جماهير شعبنا الفلسطيني والعربي ، فاننا نستطيع ان نجمل اهداف العمليات العسكرية الاخيرة بما يلي : —

اولا :

محاولة الحد من التصاعد الملموس في عمليات الثورة الفلسطينية داخل الارض المحتلة . فقد شهدت الارض المحتلة تعاظما وتصاعدا متزايدا في العمليات العسكرية كما ونوعا . فرغم شراسة الهجمة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية التي تتعرض لها الثورة، مستهدفة تصفيتها وتصفية قضيتها الوطنية، لا زالت عملياتها العسكرية تتصاعد وتتكاثف وتتطور في وسائلها واساليبها ، رغم كل الاجراءات الامنية التي اتخذها العدو الصهيوني لمنع تصاعدها ، مما يشير بشكل واضح الى سقوط نظرية الامن الصهيونية ، وفشل العدو الصهيوني في اذلال واخضاع جماهير شعبنا لمخططاته ، واستحالة تمرير المشاريع الاستسلامية على حساب حقوقه المشروعة في ارضه ووطنه .

ثانيا :

امتصاص النقمة وتحقيق حالة القلق وعدم الاستقرار التي يعيشها المجتمع الصهيوني ، والتي باتت تسيطر عليه سيطرة تامة ، من جراء التصاعد الملحوظ في نشاطات المقاومة العسكرية ونجاحها في تسديد العديد من الضربات الموجهة لمفاصل العدو الصهيوني الحساسة . فالعمليات العسكرية الصهيونية ، تستهدف في حقيقة الامر ، الظهور بمظهر القادر على تسديد الضربات المؤثرة ،لتحقيق انتصارات معنوية وهمية للمستوطنين الاسرائيليين الذين اختفت الطمانينة من حياتهم ، وباتوا يخشون في كل لحظة على مستقبلهم وحياتهم ، مما ادى لارتفاع نسبة الهجرة الى الخارج ، وانخفاض نسبة الهجرة الى فلسطين المحتلة ، مما احدث ارباكا للعدو الصهيوني ، وانقلابا في برامجه الخاصة بالهجرة .

ثالثا :

شل نشاطات وفعاليات حركة المقاومة الفلسطينية في الداخل والخارج ، من خلال ارباكها واستمرار اشغالها بالتفكير في القضايا الدفاعية امام استمرار وتصاعد الهجمات الصهيونية — الرجعية . وضرب معنويات الجماهير الفلسطينية والعربية ، واشاعة الروح الانهزامية بين صفوفها ، من خلال اظهار التفوق التكنولوجي الاسرائيلي وكانه امر لا ينازع، وان اسرائيل لا تزال تمسك بزمام المبادرة ، وذلك لانضاج الظروف التي تتيح المجال لفرض حل سياسي بشروط امريكية — صهيونية .

رابعا :

ايجاد المبررات التي تمكن القوى الرجعية اللبنانية من الاستناد اليها ، لاثارة الصدامات الدموية بينها وبين حركة المقاومة الفلسطينية .فاذا ما عدنا قليلا الى الوراء نستطيع ان نرى ان معركة العاشر من نيسان عام ١٩٧٣ م والتي استهدفت بعض قيادات المقاومة الفلسطينية ومقراتها والمعارك الاخرى التي سبقها (البداوي) اوجدت المبررات التي استندت اليها القوى الرجعية اللبنانية في اثارة صدامات الثاني من ايار — ٧٣ . وقد مضت اسرائيل في انتهاج سياستها تلك بعد ذلك . فقد كانت حصيلة مناوراتها المتواصلة ، توفير المناخ المناسب لحزب الكتائب الرجعي الطائفي والقوى الرجعية الاخرى التي تقف وراءه . لافتعال صدامات دموية واسعة النطاق مع حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وهذا المخطط الاسرائيلي — الرجعي ، لم يعد خافيا على احد . فقادة العدو الصهيوني اعلنوا صراحة ، ان على الرجعية اللبنانية ان تتحرك من اجل « ايلول لبناني » والا فان الاعتداءات الصهيونية ستتواصل على الاراضي اللبنانية .

فامام ادراك العصابات الصهيونية ان كافة وسائلها واساليبها لن تجدي نفعا في محاربة الثورة، ولن تستطيع تصفيتها وانهاء وجودها ، كان لا بد لها وان تعتمد على حلفاءها داخل لبنان للقيام بهذه المهمة .

وهذا ما يفسر اسباب توقف الغارات والهجمات الصهيونية على قواعد المقاومة والمخيمات والقرى الجنوبية ، اثناء الصدامات الدموية التي شهدتها الساحة اللبنانية منذ بداية شهر نيسان ، عندما حاولت القوى الرجعية الانعزالية تمرير مخططها الاجرامي ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

كما اننا لاحظنا ، انه ما ان تتوقف الاشتباكات حتى تبادر القوات الصهيونية بشن غاراتها البرية والبحرية والجوية ضد قواعد المقاومة والمخيمات الفلسطينية والقرى الحدودية الجنوبية .

وستستمر محاولات العدو الصهيوني المرة تلو الاخرى ، تازيم الاوضاع ، ودفعها نحو الانفجار ، من عمليات التامر التي رافقت هجمات العدو الصهيوني على مخيمات الرشيدية وعين الحلوة هو ذلك القرار الذي اتخذته قيادة الجيش اللبناني

تتمة الموضوع على ص ٣١

وجمعت الازمة اهل النظام واربابه
هل يجتمع الوطنيّون على مواجهة الظروف الراهنة؟

حملت مجلة « الثوري » العدد ١٥ التي يصدرها حزب العمل الاشتراكي العربي — في لبنان — مقالا حول الازمة اللبنانية بعنوان « ... وجمعت الازمة اهل النظام واربابه ، فهل يجتمع الوطنيون على مواجهة الظروف الراهنة؟ » ، نعيد نشره لاهميته:

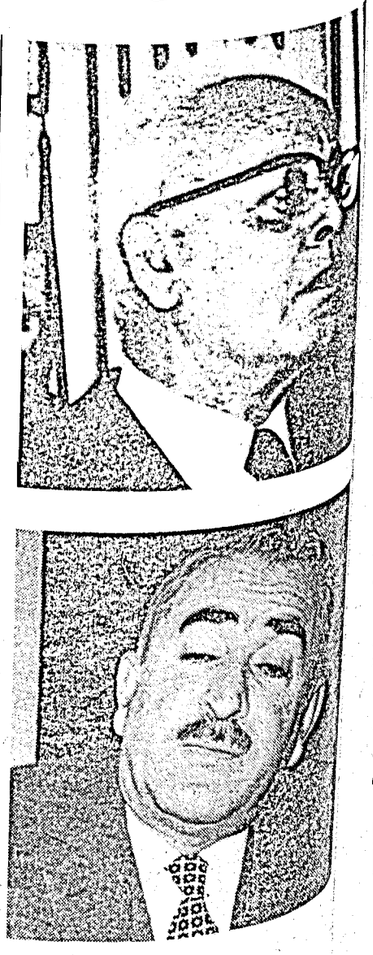

ان تشكيل الحكومة الحالية ، « حكومة الانقاذ » كما اطلقوا عليها ، طبعا ، انقاذ « لبنانهم » . او لجنة المصالحة — كما يسميها ابناء الشعب ، مصالحة اهل النظام مع بعضهم .. ان تشكيل الحكومة وبيانها الوزاري وتشديد « الافندي » على بعض موضوعات بيانه ، والموافقة شبه الاجماعية التي حظت بها الحكومة من برلمانهم ...ان هذه الظواهر كلها ، تطرح عددا من الاسئلة ، تنبغي الاجابة عليها ، او على الاقل الوقوف عندها ، ومتابعة السعي من اجل استكمال الاجابة عليها . فما هي هذه الاسئلة ، وكيف تجب الاجابة عليها ؟

ان السؤال الاول ، يتعلق بالاسباب والدوافع التي جعلت اهل النظام واربابه الرجعيين « كتائبيين وشمعونيين » و « كراميين وسلاميين » يجتمعون بعد ان كانوا مختلفين ، ويتجاوزون ، او على الاقل يتظاهرون بتجاوز خلافاتهم ؟

اما السؤال الثاني ، فيتعلق بمغزى هذه الظاهرة ... ظاهرة اجتماع الرجعيين وتهافتهم على تجاوز خلافاتهم ، وبالاساس الذي قامت عليه المصالحة ؟

والسؤال الثالث ، موجه للحركة الوطنية ، وكيف يمكن ، بل يجب ان تنصرف في مواجهة الوضع الجديد ؟

اما السؤال الرابع ، فعلى المقاومة الفلسطينية ، ان تجيب عليه !؟

ان المفروض في وضع اجتماعي متفاقم متفجر كالوضع اللبناني ، ان يكون محكوما بتيارين ونهجين: تيار وطني تقدمي ثوري ، واخر رجعي متخلف ومتعسف . وان احتدام الصراع الطبقي وتفجره بين الطبقات الكادحة الثورية ، والطبقات الرجعية العميقة للتطور ، يفترض ان يعبر عن نفسه، تعبيرا يتجاوز مظاهر الطائفية والانتهازية ، ويبرز سمات المعركة الطبقية ويجسم جوهرها ومضمونها ، بوضوح لا يتشويه لبس او ابهام . فلماذا لم يحدث هذا الامر ، يا ترى ؟ ولماذا تحتدم المعارك لدرجة الصدامات المسلحة وسقوط المئات من القتلى والالاف من الجرحى ويعم الخراب مناطق بكاملها ، دون الوصول الى نتيجة حاسمة ؟ في عام ١٩٥٨ حدثت معركة وتطورت الى حرب اهلية ، واليوم تتكرر المعارك الدامية ومع ذلك فان النتيجة التي اصطلح على تسميتها بالتعبير المعروف « لا غالب ولا مغلوب » تتكرر رغم كل التطورات التي حدثت في الساحة اللبنانية ؟

ان المتتبع لتطورات الوضع اللبناني عامة، ومنذ مجازر صيدا وعين الرمانة وما تبعها من احداث دامية ، على وجه الخصوص ، لا يلاحظ تيارين سياسيين كما ينبغي ان يكون ، وانما يلاحظ اربعة تيارات سياسية رئيسية تتجاذبها عملية الصراع الطبقي والقومي التي يعيشها لبنان في هذه المرحلة من تاريخه النضالي !

ان اية نظرة تلقى على معسكر الطبقات الرجعية، سوف ترى ان هذا المعسكر يعيش تناقضا وان كان

...بعة اسئلة تشكل الاجابة عليها اساسا لالتقاء القوى الوطنية والتقدمية ووحدة موقفها

...يا ، وبالتالي صراعا بين تيارين رئيسيين ، ...ستقطب كل منهما تحت مظلة الطائفة، « المسيحية ...سلامية » اكثر قوى الطائفيين تاثيرا وفاعلية .

...ان ظاهرة انقسام اهل النظام على بعضهم ينبغي ان ...تثمر لصالح معسكر الطبقات الثورية ولحساب ...حركة الوطنية والتقدمية ، استثمارا تقطف ...جماهير ثماره ثمنا لشهدائها وحصيلة لكفاحها ...سمودها البطولي ، فلماذا خرجت الجماهير بخفي ...ين ، تمسح الدماء والدموع على امل تعويض ...ضرار ببضع كيلوات من الرز والسمنة والسكر ...ضميد الجراح ببعض المسكنات والمخدرات ...وقتة ؟

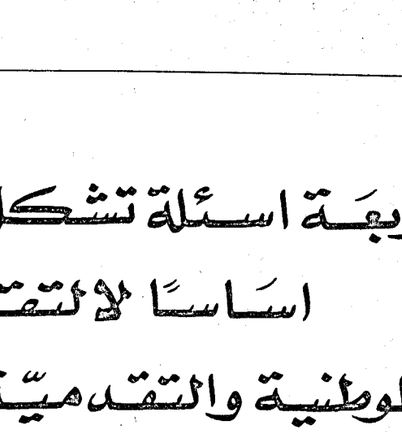

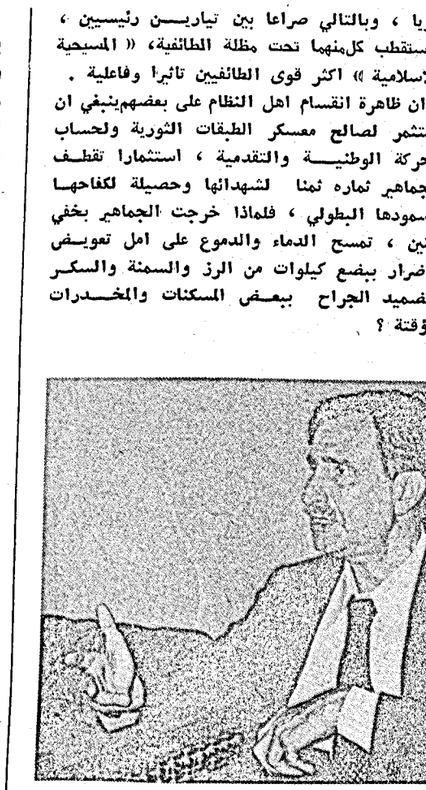

ان هذه المقالة ستحاول الاجابة على هذا السؤال بحدود قدرة صفحات الثوري على الاستيعاب . ويفترض بكل القوى الحريصة حقا ، والمخلصة حقا والوطنية حقا ، والثورية حقا ، ان تسهم ببلورة الاجابة عليه ، بعيدا عن الادعاءات الكاذبة والديماغوجية التي لعبت دورها في الوصول الى هذه النتيجة ـ المأساة لكفاح شعبنا !

اولا ـ الاسباب التي دفعت الرجعيين لتجاوز خلافاتهم وتشكيل الحكومة الحالية:

١ ـ لقد عاش شعبنا طيلة الشهور الاربعة او الثلاثة الماضية حملة فاشية شرسة استهدفت سحق حركته الوطنية والتقدمية اللبنانية والفلسطينية .

ان الفاشية كما هو معلوم نزعة ليست معزولة عن الطبقات ، بل على العكس تماما انها تمثل نزعة الارهاب المكشوف لدى العناصر الرأسمالية الموغلة في رجعيتها وشوفينيتها ، وهذه النزعة تبرز ويشتد عنفها في وقت تفاقم الصراعات الطبقية وتصاعد نضال الجماهير من اجل مطالبها الحياتية المستجدة التي ترى عناصر راس المال الاحتكارية الرجعية ان الاستجابة لمطالب الجماهير وتحقيقها لا يمس مصالحها مباشرة فقط بل ويقلل من امكانية تنمية ثرواتها واستغلالها وذلك بسبب اصرار البورجوازية الرجعية على مواصلة الاستغلال والنهب وزيادة الثروات وتكديسها ، فان هذه البورجوازية تجد ان استمرار التعامل مع الجماهير وحركتها ، بموجب الاسلوب الليبرالي ، امر لم يعد ممكنا ولم يعد كافيا لوضع حد لتمادي الجماهير في مطالبتها بحقوقها ، ولذلك فانها تلجأ للعنف بغية قمع الجماهير وسحق حركتها.

٢ ـ وقد بلغت الاوضاع في لبنان هذه الحالة ، بيد ان اهل النظام اختلفوا على كيفية مواجهتها، واسلوب معالجتها . ففي حين رأت الكتائب والاحرار وامثالهم، ان ازمة النظام ترجع الى وجود البندقية الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية، وبالتالي ينبغي اجتثاث الازمة من جذورها ، اي تصفية البندقية الفلسطينية واللبنانية المناهضة للنظام بالعنف الرجعي على غرار ما تم في الاردن عام ١٩٧٠ ... ففي حين رأى اصحاب الكرسي الاول مثل هذا الراي ، فان اصحاب الكرسي الثالث وبعض اصحاب الكرسي الثاني ، كان لهم راي اخر ، خلاصته وفحواه ، انهم لا يستطيعون ان يقوموا بمهمة تصفية المقاومة الفلسطينية علنا وعلى رؤوس الاشهاد كما يريد اهل الكرسي الاول ، لان القضية الفلسطينية من وجهة نظر الشارع الاسلامي، تعتبر قضية دينية ، وبالتالي فان قيام زعماء الطائفة الاسلامية بتصفية مقاومتها عملية صعبة ، وبما انهم يشاركون الطرف الاخر مخاوفه من مخاطر وجود السلاح بين ابناء الشعب فانهم يرون ان معالجة ازمة نظامهم يمكن ان تتم من خلال بناء دولة تقوم على مؤسسات بوليسية قوية تأخذ على عاتقها ملاحقة القوى والعناصر اللبنانية واضطهادها وشل نشاطها مقابل تحجيم المقاومة الفلسطينية ومنعها من التدخل في شؤون لبنان الداخلية ، ولتقريب تصور اصحاب الكرسي الثالث اي اصحاب السلطة التنفيذية الى الاذهان نذكر بالوضع الذي كان سائدا ابان حكومة صائب سلام ، التي حرمت على المقاومة الفلسطينية حمل السلاح خارج المخيمات بل وحتى الظهور بملابس الكاكي ، ومنعت الحركة الوطنية من التجمع بساحة ٢٣ نيسان وحددت حريتها بالتظاهر في مساحة لا تتعدى حدود ساحة ابو شاكر والجامعة العربية . في وسط الصفحات والآليات والخوذ البوليسية .

٣ ـ واشتد الخلاف بين اوساط معسكر الرجعيين، وبادرت الكتائب لفرض رايها وترجمة تصورها لكيفية حل الازمة التي يعانيها النظام ، بيد انها عجزت عن اقامة ديكتاتورية كتائبية سافرة في الوقت الحاضر ، ليس لانها لا ترغب في ذلك وانما لان طبيعة تركيبة النظام اللبناني الطائفي تشكل في الوقت الحاضر على الاقل عقبة امامها ، اذ ان الطائفية تعكس نفسها على الجيش وسائر المؤسسات والاجهزة التي يمكن ان تتسلق عليها الكتائب وامثالها لاقامة سلطة رجعية دكتاتورية فاشية اولا ولان المقاومة الفلسطينية والجماهير اللبنانية تمتلك من السلاح ما يمكنها من الدفاع عن مواقفها ومنع الكتائب من تحقيق رغبتها ثانيا ، ولان الكتائب ما تزال تفتقر لبعض مستلزمات صيرورتها القوة المحلية القادرة على حسم الموقف لصالحها ، فهي ما تزال في مرحلة الاعداد والتحضير لان تكون القوة القادرة على خوض المعركة وكسبها ثالثا .

٤ ـ واذا ما رجعنا الى تسلسل الاحداث ووقفنا امام تشكيل الحكومة العسكرية ، فسنجد ان الاعلان عنها قد شكل استفزازا صارخا لارباب الكرسي الثالث خاصة ، الامر الذي دفعهم لعقد اجتماع في دار الفتوى انتهى الى ارسال برقية لنود الدين الرفاعي تطالبه بالاستقالة وتهدده ، ان هو امتنع عن تنفيذ ما امر به ، بتجريده من صفة تمثيل المسلمين وبادر الرجل صاغرا الى تقديم استقالته، ولكنه بقي يسير الاعمال ريثما تتشكل حكومة جديدة. وكانت هذه الخطوة ، انتصارا ، اسقط بيد ارباب الكرسي الاول ، وخيب رجائهم .

ثانيا : تهافت الرجعيين على تجاوز خلافاتهم كشف الاساس الذي قامت عليه « حكومة الانقاذ » ؟

ان الاساس الذي قامت عليه هذه الحكومة هو المصالحة بين اهل النظام ، المنقسمين على انفسهم. ليست مصالحة كرامي مع شمعون هي الدليل الوحيد الذي يؤكد ذلك ، فقط ، وانما يؤكد عليه ايضا توزيع الحقائب الوزارية ، ذلك ان اعطاء الدفاع لكرامي والداخلية لشمعون ، امر يوضح ليس هذه المصالحة ، فارباب الكرسي الثالث يشكون من فقدان التوازن في الجيش وانعدام سلطتهم عليه رغم انهم اصحاب السلطة التنفيذية حسب التقسيم الطائفي « للاندي » ، ولذلك فان اعطاء الدفاع لكرامي يعني اتاحة الفرصة امامه لكي يحدث التغيير المطلوب الذي يعيد التوازن المفقود الى الجيش ، لضمان سيطرة جميع الطوائف عليه . اما اعطاء الداخلية لشمعون ، وهو المنصب الذي يشغله رئيس الوزراء عادة ، فانه يعني ان ارباب الكرسي الاول ، قد تنازلوا عن احتكار السيطرة على الجيش لانهم لم يعودوا قادرين على تسخيره كما يشاؤون خاصة بعد ان لمسوا اتجاهات بعض الضباط المعارضة لهم ، لمسا جعلهم يستعينون بالطائفة الثانية لضبطه ، من جهة وان استلامهم الداخلية ، يعني اتاحة الفرصة امامهم كاملة لكي يحركوا بمقدرات الناس وفقا لمشيئتهم من جهة اخرى فان توزيع الحقائب ، يدل على ان اهل النظام الرجعيين ، يحاولون ان يوحدوا موقفهم ، لكي يستطيعوا تجاوز خلافاتهم بغية توحيد موقفهم لكي يتمكنوا من تنفيذ مخططهم الخبيث وفق الاسلوب الجديد ، الهادف الى عزل المقاومة عن الحركة الوطنية ومنعها من ممارسة نشاطها الثوري، وترك الجماهير اللبنانية لوحدها لكي يستفردوا بها، استفرادا سيلاحق قواها الوطنية والتقدمية ويشل نشاطها وفعاليتها ، اي انهم يريدون ان يحققوا مجتمعين الهدف الذي عجزوا عن تحقيقه منفردين بسبب اختلافهم على اسلوب تحقيقه !

ثالثا ـ الكيفية التي يجب على الحركة الوطنية ان تتصرف وفقها لمواجهة الظروف الراهنة .

لا يجادل احد في ان الحركة الوطنية وخاصة الاحزاب الاصلاحية ذات النفوذ فيها ، تتبع اسلوبا ديماغوجيا في تعاملها مع الجماهير ، فهي تدعي بطولات وهمية لنفسها ، وتعد الجماهير بامال هي ليست مستعدة للنضال من اجلها . ولعل دور هذه الاحزاب حين انتهت اليه انتفاضة صيدا ، وضياع مطالب الجماهير كما ان مسارعة هذه الاحزاب الى الاعلان عن انها هي التي اسقطت حكومة العسكريين، كانت ضربة لعبت دورا تفضيليا بين اوساط الجماهير فتشكيل الحكومة لا يكشف عن عجز الكتائب عن تحقيق غايتها، فقط، وانما يكشف ايضا عن عجز الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية عن التحكم بالاحداث وجني ثمارها ، ذلك ان المخطط ما يزال قائما ، ويكاد يصبح قيد التنفيذ على يد حكومة المؤسسات التي يدعو لها « الافندي » الضليع بمثل هذه الاساليب . ولو صح ما ادعاه ممثلو الحزب الشيوعي ومنظمة العمل الشيوعي في حينه من انها ، اي الحركة ، هي التي اسقطت الحكومة العسكرية ، فلماذا جاءت الحكومة الحالية منسجمة مع مواصلة تنفيذ مخطط القمع للجماهير ولقواها الثورية ؟

ان الجهة التي تستطيع ان تسقط حكومة عسكرية لا بد ان تكون قادرة على الاتيان بحكومة وطنية. لذا فاننا نحذر من مغبة الاستمرار بهذا الاسلوب الديماغوجي في التعامل مع الجماهير ، وندعو الحركة الوطنية لان تكون صريحة صادقة مع جماهيرنا اولا وان تحزم امرها وتستكمل استعداداتها لمواجهة اساليب القمع واحباط مخططات الرجعية العميلة، ثانيا وان تكف الاحزاب الاصلاحية التي كشفت المعارك الاخيرة هامشية دورها القتالي بالقياس الى ادعاءاتها الاعلامية ، عن اساليب المناورات التي تمنع التقاء كافة القوى على اساس واضح ضد القوى الرجعية ثالثا .

رابعا ـ هل تكرر المقاومة مأساة الاردن؟

ان السؤال الهام والملح الذي يتحتم على المقاومة الفلسطينية ان تجيب عليه هو هل ستتكرر ماساة الاردن وتتعرض الجماهير الفلسطينية ومعها اللبنانية لمجازر ايلول وتموز في الاردن عام ١٩٧٠ ، ام انها ستحاول الحيلولة دون وقوع ذلك ؟

ان موقف « القائد العام للثورة» ، ابان الاحداث الاخيرة يبرر طرح هذا السؤال والتحذير من مغبة تكرار المجزرة !

حكومة الانقاذ والتكشير عن « الانياب »

كشرت حكومة الانقاذ عن انيابها، واعلنت حقيقة توجهاتها واهدافها. ففي الوقت الذي تتم فيه عمليات الملاحقة والاعتقال في صفوف الحركة الوطنية والجماهير الشعبية ... اصدرت قيادة الجيش بلاغا عسكريا ، حذرت فيه من الاقتراب الى المواقع الامامية على طول الحدود الجنوبية المواجهة للعدو الصهيوني ، وانذرت بانها ستطلق النار على كل تحرك يتم في هذه المناطق دون سابق انذار . وينص التصريح على ما يلي :

اولا ـ اطلاق النار ليلا بدون سابق انذار من قبل مواقع الجيش في منطقة الحدود الجنوبية وفي حدود القطاعات الدفاعية على كل حركة مشبوهة تلحظ جوارها ومن شأنها ان تهدد امنها وسلامتها .

ثانيا ـ لفت المواطنين الى اجتناب المرور بقرب هذه المواقع بدون علم مسبق لئلا يتحملون بانفسهم مسؤولية المجازفة .

ثالثا ـ يطبق هذا القرار في قطاع الدفاع الجنوبي المحدد بالمنطقة الواقعة بين الحدود الجنوبية الشرقية وبخط يمر في النقاط الاتية: جسر الحمرا ـ العزية ـ مخفر وادي السد ـ بئر السلاسل ـ الغندورية ـ جسر القعقعية ـ جسر الخردلي ـ مفرق برغس ـ مفرق حاصبيا ـ بلدة شبعا ضمنا .

ان اتخاذ مثل هذا القرار من قبل حكومة « الانقاذ » ، وفي مثل هذه الفترة بالذات ، لا يمكن ان يفسر الا على وجه واحد ـ حيث لا يحتمل تفسيرين ـ وهو انه خطوة موجهة ضد المقاومة الفلسطينية ، بغية الحد من حركتها ، وهذا يعتبر استكمالا للمخطط الرجعي الذي بدأته الكتائب والقوى الرجعية الفاشية الاخرى .

ان الثورة الفلسطينية وجماهير الشعب اللبناني ، الذين وقفوا على ارض واحدة ، في معركة التصدي للمؤامرة الرجعية يرفضون بكل حزم اي قرار يراد منه شل فاعلية حركة المقاومة والحد من فاعليتها خاصة في قتالها العدو الصهيوني .

« سمير صعب »

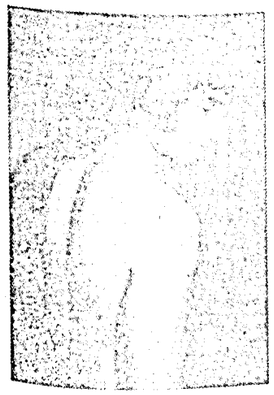

المداهمات والاعتقالات

المداهمات والاعتقالات
الأسلوب الجديد لفرض الأمن والاستقرار ..!

نواصل السلطات اللبنانية حملة
تقالات التي بدأتها مع بداية عهد
ومة ((الانقاذ)) ((الرشيدية)) ، والتي
ت الاحداث الدامية التي افتعلتها
ابات الكتائب والقوى الرجعية الطائفية،
اية عمل جديد وممارسة جديدة لخط
غط على الجماهير ومحاربتها بعد فشل
لوب العسكري ، حيث جوبهت حملاتهم
سكرية الفاشية بصمود جماهيري
لح ، اوقفهم عند حدود معينة .

فشل القوى الرجعية الفاشية في تنفيذ مخططها السلاح ، دفعها للاتجاه نحو اسلوب جديد ، اكثر ملاءمة للوضع ، ويتناسب مع حكومة . فكانت حملة المداهمات والاعتقالات ، ب الذي يضمن اكبر عدد ممكن من المعتقلين ضجة ممكنة، حيث تتوزع الاعتقالات والمداهمات ختلف المناطق اللبنانية . بغية ارهاب الجماهير من التحرك مرة اخرى .

شك ان تراجع السلطة والقوى الرجعية عن ها على القضاء على الحركة الشعبية ، لا يلغي ، ان تكون هذه القوى تعد العدة من جديد عدوانية جديدة ، عندما تحين الفرصة ، ساعة الصفر . فبين نيسان وتموز كانت هناك من المعارك التي افتعلتها القوى الرجعية ، حيث ارادت من خلالها القضاء على الوطنية وجماهيرها اضافة لتحجيم حركة الفلسطينية وعزلها عن جماهيرها . لكن الرجعية اصطدمت بالجماهير الشعبية المسلحة على الصمود بغية دحر الرجعيين ، وعدم لهم بوضع دؤوسهم على المشانق .

استطاعت القوى الرجعية الفاشية ان تقضي جماهير الشعبية خلال هذه المعارك لفعلت ، لا يردها عن هدفها اية قوانين واية اعراف، ون الالتفات لما تسببه هذه المجازر من ويلات لبنانهم الاخضر)) فالذي يهمهم هو تحقيق الحملة التي يداوها . ((لكن الرياح لم تجر تهت السفن)) وصمدت الجماهير الشعبية ، وهذا ما دفع القوى الرجعية والسلطة حساباتها والبحث عن اسلوب جديد للضرب ية . معتمدة بدون شك على الوضع العربي ومواقف الانظمة العربية المستسلمة تجاه ث عندنا .

تحليلنا للطبقة الرجعية الحاكمة في لبنان ، نا لطبيعتها ، يدفعنا للتاكيد والجزم ، ان طبقة التي اشعلت الحرب ضدنا ، كانت

تشوي القضاء علينا ، على الجماهير الشعبية الكادحة ، على المقاومة الفلسطينية . مستغلة كافة اشكال التحريض والدس ، وذر الرماد في العيون، وحرف طبيعة الصراع الذي تخوضه ضدنا ، من خلال تمويه حقيقة المعركة ، والباسها اثوابا مزيفة ، كثوب الطائفية حينا ، واحيانا اثواب المقاومة ((غير المنضبطة)) ، وذلك لتسهيل تنفيذ المهمة ((الصعبة)) ، والتستر على حقيقة وطبيعة الصراع .

ان الطبقة الرجعية ، تخوض معركة وجودها ـ تخوض معركة دفاع عن مصالحها ، التي باتت مهددة بفعل النضال الجماهيري، لا سيما مع بروز البندقية اللبنانية في النضالات الجماهيرية .

ونحن نعرف ان القوى الرجعية تخاف اكثر ما تخاف البندقية المقاتلة ، فهي تسعى ما بوسعها للقضاء على ظاهرة البندقية المقاتلة منذ بداية ظهورها ، للحيلولة دون المساس بمصالحها الطبقية، التي تعتمد على استغلال عرق ودماء اوسع الجماهير الشعبية الكادحة ، واستمرار مصالح الرجعيين الطبقية تتوقف على استمرار سيطرتهم على الطبقات المسحوقة .

لهذا ، كانت المعركة ، ولهذا كانت الميليشيات الرجعية المسلحة ، لتساند القوى القمعية التابعة للسلطة ، او لتنوب عنها ـ كما حصل في هذه الفترة . وهذا عائد لعدة اسباب منها عجز السلطة عن حسم الصراع لصالح القوى الرجعية ، ـ برز هذا من خلال المعارك العديدة التي افتعلتها السلطة ضد المقاومة والجماهير الوطنية ـ

ان عدونا الطبقي الذي نخوض الصراع ضده ، ما زال يتحكم بالمعركة ، لحظة بدايتها ، ولحظة توقفها ، ولذلك علينا ان نكون على حذر شديد لكافة الخطوات التي تتخذها السلطة ، وكافة الاساليب التي يمكن ان تتبعها للضغط على الجماهير الشعبية والحركة الوطنية وحركة المقاومة ، تحت اي ستار كانت ، ووفق اي ذريعة ، لان السلطة ستتخذ في الفترة القادمة ذرائع متعددة ، لتتخذ من خلالها مآربها وتحقق اهدافها .

ولقد كانت الخطوات التي اتخذتها حكومة رشيد كرامي ـ ان من حيث الاعتقالات والمداهمات ، واصدار بعض القرارات الخاصة بمنطقة الجنوب ـ بداية مرحلة جديدة من المواجهة ، وبداية خط جديد في التصدي للجماهير الوطنية ، بعد فشل المحاولات العسكرية في الوقت الراهن ، كبداية جديدة لمرحلة تصدي جديدة !

وعلى هذا الاساس تحركت اجهزة السلطة القمعية ونفذت سلسلة مداهمات ، اعتقلت خلالها عناصر وطنية مختلفة وفي معظم المدن والقرى اللبنانية ... وكانت هذه الحملة تجري تحت ستار اعتقال العناصر ((المشبوهة)) والمتسببة بالاحداث الاخيرة .

وبالمقابل ، لم تجر الاعتقالات على الكتائبيين مفتعلي الفتنة ، ولم يعتقل اي كتائبي خلال هذه الفترة ، وهو ما يؤكد حقيقة اهداف الحكومة الحالية وطبيعة عملها ، التي حددها البيان الوزاري وتصريحات المسؤولين على انها ، ((اعادة الامن والاستقرار)) ... والامن الذي يريدونه ، هو الامن الذي يضمن استمرار مصالحهم ، واستمرار نهبهم لخيرات وعرق الجماهير الكادحة . الامن الذي يريدونه ، هو امن يستهدف حرية الجماهير الشعبية الوطنية .

لذلك على الحركة الوطنية اللبنانية ، ان تفضح حقيقة حملة الاعتقالات الراهنة ، وكشف الاهداف التي تختفي وراءها ، بحيث تؤكد ان هذه الحملات، ما هي سوى الاستمرار ((الهادىء)) للحملة الدموية التي اشعلتها الكتائب وبقية القوى الرجعية .

وليتاكد لنا اخيرا ، ان هذه الحملة التي تنفذها السلطة ، اذا ما استطاعت ان تحقق اهدافها فانها لن تتوقف على المضي فيها وملاحقتنا في كافة المناطق اللبنانية .

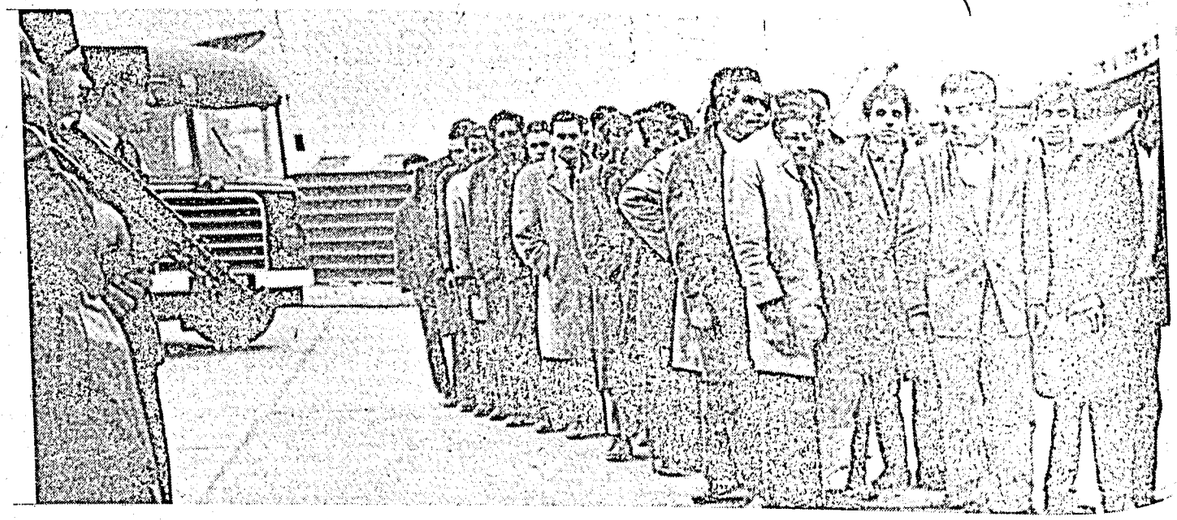

البروليتاريا العربيّة في المهجر:
في جحيم المصانع الى الابد او الثورة

بقلم : علي بن عاشور

سنويا يقف الالاف على عتبات ابواب وزارات الداخلية في اقطار المغرب العربي طالبين السماح لهم باجتياز البحر المتوسط نحو شاطئه الشمالي للبحث عن لقمة العيش لهم ولاطفالهم الجائعين في ارياف المغرب العربي او في احياء التنك البائسة التي تطوق العديد من مدنه الكبرى . و ((محظوظون)) هم اولئك الذين تحقق ((رغباتهم)) لان الطريق المؤدية الى المطارات والمرافىء عسيرة ! . ان ارباب العمل الاوروبيين لا يفضلون من بينهم الا ذوي السواعد المفتولة ـ اي التي تدر فائض قيمة اكثر . لذلك يمر الراغبون في الهجرة عبر مراكز الفحوص الطبية لاختيار الاصلح ، تماما كما كان يفعل النخاسون مع العبيد الافارقة في القرن الثامن عشر ، من بين الذين تتراوح اعمارهم ، في الغالب ، بين ١٨ و ٣٠ عاما . وبعد ذلك يصبحون جاهزين للتصدير مع المواد الاولية الى مصانع اوروبا حسب الاتفاقيات الرسمية المعقودة بين حكومات المغرب العربي من جهة وحكومات الدول الاوروبية وارباب العمل فيها من جهة اخرى .

ان عجز البورجوازية البيروقراطية السائدة في اقطار المغرب العربي عن تحقيق مهام التنمية الاقتصادية : التصنيع ، الاصلاح الزراعي الجذري، الذي يحققه عمال الارياف والفلاحون الفقراء لانفسهم وبانفسهم ، ... جعلها بالتالي عاجزة عن توفير فرص العمل لمئات الالاف من الشبيبة التي تدخل سنويا سوق العمل ، اضافة للملايين العاطلين اصلا، كليا او جزئيا . فغدوا كابوسا مزعجا لها ، لم تجد لهم حلا افضل من تركهم جيشا احتياطيا من العمال لمصانع الرأسمالية الاوروبية . وهذا احد الفوارق النوعية بين البورجوازية البيروقراطية العربية الرجعية حتى بمقاييس التنمية الاقتصادية والبورجوازية الغربية الديناميكية التي تستغل العمال حتى العظم ولكنها تصنع منهم عمالا ، اي حفاري قبرها . اما بورجوازيتنا الراكدة فهي تبقيهم مجرد عمال بالقوة . حتى اذا ما تحولوا الى عمال بالفعل كان ذلك في المصانع الاوروبية ... حيث ، بعد ان يعطي العمال كل حياتهم ، يعودون الى الوطن ((العزيز)) ليدفنوا فيه .

في فرنسا ، التي ناخذها مثلا (١) ، لم يكن عدد العمال العرب حتى عشية حصول اخر بلد من بلدان المغرب العربي على استقلاله يتجاوز الربع مليون . اما اليوم فان عددهم يصل قرابة المليون ونصف المليون عامل ، بالاضافة الى اكثر من نصف المليون في بقية البلدان الاوروبية . يمتاز هؤلاء العمال بانهم غير مؤهلين فنيا مما يجعلهم مؤهلين لجحيم الاعمال الشاقة : مناجم ، مجمعات الحديد والصلب ، بناء ، طرقات .. الخ . حيث

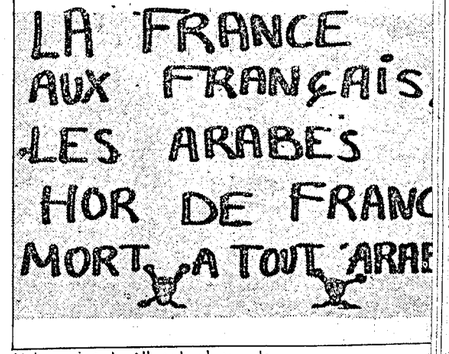

على جدران احد الشوارع في مرسيليا: فرنسا للفرنسيين .. اخرجوا بره ايها العرب .. الموت لكل عربي ..

البروليتاريا العربية في المهجر:

في جحيم المصانع الى الابد او الثورة

يوجد ٩٠٪ منهم على الاقل قانعين — تحت دفع الحاجة — بأسوأ شروط العمل المعروفة في عالم الاستغلال : اجور متدنية وساعات عمل اكثر ، دون الاستفادة ، في اغلب الاحيان ، من الفتات الذي تقدمه الرأسمالية للعمال مثل الضمان الاجتماعي ، التقاعد (لان اغلبهم يهلك وهو في ريعان الشباب فيتوقف عن العمل ويعود الى بلده الاصلي عاجزا ، فيسقط عنه بالتالي حقه في التقاعد) .. الخ .

وبالاضافة لكل المظالم ، التي يتعرض لها العمال العرب في فرنسا ، تشن عليهم ، على فترات متقطعة ، حملات عنصرية تتبناها منظمات فاشية يقتل خلالها العديد من العمال . في سنة ١٩٧٣ وحدها ، مثلا ، قتل اكثر من خمسين عاملا اضافة لمئات الجرحى — وكانهم فعلا يعيشون حربا غير معلنة . ويرجع الهدف الاساسي من تلك الحملات الى الهاء الطبقة العاملة الفرنسية عن مقارعة عدوها الاساسي : البورجوازية ، باذكاء المشاعر القومية لديها . حيث تصحب كل حملة بحملة اعلامية اخرى تصور العمال العرب والعمال المهاجرين وكانهم هم سبب الازمات التي تجتاح المجتمع وبالخصوص : ازمة البطالة . ان تلك الحملات هي من صنع البورجوازية نفسها رغم الشجب المعلن ، الذي يكذبه الواقع ، فحتى الان لم يدان اي شخص بارتكاب جريمة عنصرية من الجرائم ، التي ارتكب ، والتي لا تحصى . وحتى اولئك الذين القي عليهم القبض عام ٧٣ (١٢ شخصا بتهمة اغتيال ١٣ عاملا جزائريا) اخليت ساحتهم مؤخرا بدعوى عدم توفر دلائل الاتهام .

واكثر من ذلك يتعرض العمال العرب في فرنسا لاستفزازات بوليسية يومية تشاهدها محطات الميترو، الشوارع الرئيسية ، المقاهي .. الخ .

اضافة لتلك الاعمال العنصرية وللامية المتفشية في اوساط العمال العرب — ٦٠٪ على الاقل اميون، مما يجعلهم غير قادرين حتى على مراجعة وصولات الاجور بانفسهم — يشكل وعيهم المتخلف ، الناتج عن اصلهم الفلاحي الحديث المتخلف ، عائقا امام انخراطهم في مظاهر الصراع الطبقي ، التي تخوضها وتقودها البروليتاريا الفرنسية . فغالبا ما لا يشتركون في الاضرابات المطلبية التي تندلع قابلين بشروط العمل والاجر دون مساومة . « في الحقيقة ان طبقة تعيش على غرار الارلنديين ، على حساب تخفيض اجور العمال الفرنسيين هي طبقة لا خير فيها » (انجلز) (٢) ، يا له من وضع نحس وضعتهم فيه بيروقراطية مستبدة وراكدة تحكم اقطارهم ، اقطار المغرب العربي ! . اذ ان سبب كون العمال العرب محافظين هو خوفهم من السياسة التي اكتووا بنارها في بلدانهم الاصلية وتلاحقهم عيون بوليسها السري ، المندسة في اوساطهم ، حتى في المهجر ! . وخاصة خوفهم من الطرد من العمل وبالتالي الابعاد البوليسي حيث ما ان يصل العامل المطرود الى بلده الاصلي حتى يجد البطالة والبؤس في انتظاره كما يجد البوليس ايضا ليقتاده الى السجن بحجة انه ، لعدم انضباطه الحديدي في العمل ، حرم البلاد من العملة الصعبة التي كان يرسلها من اجره الى عائلته . لان بورجوازيتنا البيروقراطية تنظر للعامل تماما كما تنظر للفوسفات والنفط ، اي مادة اولية تبيعها للخارج لقاء العملة الصعبة التي تنفق على مظاهر بذخ بيروقراطي شرقي ، وبعضها يذهب الى الحسابات السرية في البنوك الاوروبية ...

رغم هذا الوضع الشاذ الذي يعيشه العمال العرب في فرنسا فان الوفا من العمال العرب الشباب خاصة شاركت بكثافة في ثورة ايار ٦٨ العمالية الفرنسية . وتوجد الان بداية يقظة للوعي الطبقي لدى العمال العرب ... وهم اكثر فاكثر يعبرون عن تضامنهم الاممي مع رفاقهم العمال الفرنسيين ... وقد قادوا جنبا الى جنب عدة معارك ناجحة (بيناروبا ، مارغولين ، كابل دوليون ... الخ) . وهناك بدايات واعدة في صفوف العمال العرب في فرنسا تتمثل في تكوين العمال ، باستقلال عن المثقفين البيروقراطيين ، مجموعات عمالية مهمتها تحريض الجماهير العمالية تحريضا اميا للنضال مع بروليتاريا فرنسا ، والتخلي عن الاوهام المحلية وحنين الفلاحين بالعودة الى مسقط الرأس لان قيادات الطبقة الحاكمة في المغرب العربي تعلن صراحة بانها لا تستطيع استيعاب العمال المهاجرين ولا تفكر بالتالي في السماح لهم بالعودة في مدى زمني منظور. ولهذا فلم يبق امام الطبقة العاملة العربية في المهجر الفرنسي والاوروبي الا ان تنخرط في معمعة الصراع الطبقي مع البروليتاريا الفرنسية التي بدات من جديد وفي شروط تاريخية جديدة كليا تناضل لحساب نفسها من اجل الاطاحة بالبورجوازية الحاكمة واقامة المجتمع الشيوعي الذي يقضي فيه على التجارة والنقود والعمل المأجور « الذي هو شكل ملطف من اكل لحوم البشر » (ماركس) ، هذا المجتمع الذي عرفه ماركس في كتابه العظيم : المخطوطات الفلسفية — الاقتصادية ٤٤ بانه « الحل الحقيقي لصراع الانسان مع الطبيعة ، لصراع الانسان مع الانسان . فالشيوعية هي اذن الحل الحقيقي للنزاع بين حياة الانسان اليومية وجوهره ، وبين الموضعة وتاكيد الذات ، بين الحرية والضرورة ، بين الفرد والنوع » بين العمل واللذة .

المراجع

(١) سنقدم قريبا دراسة احصائية تحليلية مفصلة عن العمال العرب في المهجر .

(٢) انظر ص ٩٧ من كتاب « التنظيم الشيوعي » ماركس انجلز — دار القدس .

ترجمة العفيف الاخضر

دراسة سوفياتية متقدمة حول:

البرجوازية البيروقراطية في بلدان آسيا وافريقيا

يلعب تحرر البلدان المتخلفة دورا شديد الاهمية في قضية الثورة العالمية . كما ان ذلك التحرر يتضمن عوامل وعلاقات معقدة ومتشابكة ، يتعلق باستيعابها وحلها بشكل علمي وسليم تحديد مسار ذلك التحرر وحل المعضلات التي تواجهها شعوب تلك البلدان وحركاتها الثورية ..

وما من شك في ان البرجوازيه البيروقراطية . تشكل موضوعا له ثقل شديد في هذه العمليه . الى درجة يتوقف عليها مسالة حسم الاندفاع بالثورة الى الامام او الارتداد عليها

وهذه المسالة بحد ذاتها بشكل ماده جدل ونقاش غني جدا بين مختلف فصائل الحركة الثورية العالمية .

ولذا وجدنا ان نثبت هذا المقال السوفياتي النظري حول هذا الموضوع . كواحد من وجهات النظر المتعددة حول هذه المسالة .. خاصة وان في المقال نفسه مواقف نظرية متقدمة تلقي بعض الضوء على التجارب المريرة التي عانتها الحركة الثوريه في بلادنا ضمن مواجهتها للبرجوازيات البيروقراطية المدنية والعسكرية التي اخذ ارتدادها يشكل المجرى الرئيسي للهجمة الامبرياليه الصهيونية الرجعية التي تشهدها بلادنا .

وفيما يلي نص المقال الذي نشرته وكالة الانباء السوفياتية «نوفوستي» خلال الاسبوع الماضي دون اشارة لمؤلفه . مما يعطي الموضوع صفة نظرية رسمية :

ان ما يسمى البورجوازية البيروقراطية التي خلقتها تناقضات عميقة للتطور الاجتماعي في المستعمرات السابقة تشغل مكانا خاصا في الهرم الاجتماعي الطبقي المعقد غاية التعقيد وذي الشرائح المتعددة للبلدان المتعددة الانظمة في اسيا وافريقيا . وبالطبع ، فان الجوهر الاجتماعي — الاقتصادي والمواقع الاجتماعية والاتجاه السياسي لهذه الفئة من البورجوازية المحلية ليست واحدة في جميع البلدان المتحررة . ويحددها الى درجة كبيرة النضوج العام لبنية المجتمع الطبقية وطابع النظام السياسي وميزان القوى الطبقية ودرجة « تكامل » الطبقة السائدة الاساسية او التحالف الطبقي .

لقد صاغ ماركس قانونا فريدا من نوعه للتاثير المتبادل بين اشكال الاضطهاد الاولية والثانوية فالفئة الاولى مرتبطة وظيفيا بالانتاج المادي ، والاخرى تفرضها وظائف مسيطرة تمكن من « زيادة الاستغلال الاقتصادي المباشر للشعب باستغلال ثانوي، وسبيله ضمان جميع المناصب المربحة في اقتصاد الدولة للاسر البورجوازية » .

وهذا التحليل « للاشكال الثانوية » للاستغلال في المجتمع الاوروبي الغربي خلال مرحلة تكون الراسمالية تحتفظ بقيمته المنهجية لدى بحث طبيعة البورجوازية البيروقراطية المعاصرة في البلدان ذات الاتجاه المالي للبورجوازية في بلدان اسيا وافريقيا .

كما هو معروف ، فان المجتمع التاجري المتطور (البورجوازي) يتصف بهذه الدرجة او تلك من انفصال راس المال التملكي (السلطة الاقتصادية) عن راس المال الوظيفي (السلطة السياسية) ، اي بهذه الدرجة او تلك من التمايز الاجتماعي بين السلطتين الاقتصادية والسياسية . اما بخصوص البنى الاجتماعية — الاقتصادية للبلدان الافروآسيوية، فان الملكية الخاصة والسيطرة السياسية تشكلان هنا ، كقاعدة عامة ، ظاهرة شاذة اقتصادية وسياسية غير متمايزة نسبيا تحتم انشط مساهمة لمختلف ادوات السلطة في عمليات التكديس الاولي والانتاج الوطني .

ان الرواتب الضخمة لقمة الموظفين البيروقراطية تربو عشرات ، بل ومئات المرات احيانا ، على اجور الفئات الدنيا من مستخدمي الدولة ، لانها تحدد ، كقاعدة عامة ، على اساس عوامل الوظائف في فترة الاستعمار ، بغض النظر عن العجز الشديد في الميزانية العامة .

تتصف فترة ما بعد الاستعمار بنمو نسبي ومطلق لمقاييس « الاستغلال الثانوي » ، لان رواتب اصحاب المناصب تضم منتوجا زائدا يجري توزيعه مسبقا بواسطة عملات راسمالية الدولة ، اي انه يربو كثيرا على قيمة العمل المأجور في مجال نمط راسمالية الدولة .

دراسة سوفياتية متقدّمة حول :

البرجوازية البيروقراطيّة في بلدان آسيا وافريقيا

وبالطبع ، لا يجوز النظر الى جميع الموظفين كممثلين لطبقة مستغلة وقوى اجتماعية ليست في حالة مجابهة مع الانظمة الثورية — الديمقراطية فحسب ، بل ومع الانظمة الوطنية التقدمية — وعلاوة على ذلك ، فان الفئات الدنيا من الموظفين تقترب من حيث وضعها في البنية الاجتماعية — الطبقية للبلدان المتحررة ، من الفئات الاساسية للمستخدمين الذين يتعرضون لاستغلال رأسمالي مباشر او غير مباشر .

ومن المميزجدا ان الاستراتيجيين الحاليين للاستعمار الجديد يسبغون قيمة خاصة على التغلغل الايديولوجي والاجتماعي في صفوف المثقفين الذين يجري تكوينهم في البلدان المتحررة ، ولا سيما عن طريق ((المشاركة)) في مختلف برامج اعداد الكوادر الوطنية . ويجري الاعتماد ، خلال ذلك ، على اضعاف واخماد الميول الوطنية والقومية التقدمية في صفوفهم من ناحية ، وعلى تقوية اتجاهات التملك الخاص الموالية للغرب وللبورجوازية من ناحية اخرى .

ومن الاشكال الهامة للدخل البيروقراطي الاختلاس المباشر لخزينة الدولة ، والرشـوة ، والفساد ، والمجموعة المتشعبة من العمليات المخالفة للقانون ، وذلك حينما ينتزع اصحاب المناصب في جهاز الدولة مداخيل هائلة على حساب المجتمع ، مستغلين استعمال مناصبهم . والاختلاس المباشر لملكية الدولة في بعض البلدان النامية عائق جدي بوجه التنمية الاجتماعية — الاقتصادية التقدمية .

وهنالك شكل اخر لاغناء البيروقراطية ، وهـو النشاط المفطي لمشاريع خاصة مـن جانب فئـة الموظفين البيروقراطية في المجالين التجاري والمصرفي — التسليفي وغيرهما من مجالات الاقتصاد الوطني ، مما يجر وراءه ، في ظل الاعتماد على رأسماليـة الدولة ، تكونا حتمي لبورجوازية بيروقراطية جديدة في البلدان المتحررة ذات الاتجاه الرأسمالي .

ويشغل ممثلو الاوساط العسكرية — البيروقراطية مواقع هامة جدا وذات نفوذ ضمن البورجوازيـة البيروقراطية في بلدان اسيا وافريقيا .

وفي الاعوام الاخيرة ، اخذت بنية الفئة العسكرية — البيروقراطية تكتمل جزئيا ، في بعض البلدان المتحررة ، بعناصر من عامة الشعب ، ومن بينهـا ممثلو الفئات الوسطى في المدينة والقرية . وهـذا يحفز ولا شك الاتجاهات التقدمية — الديمقراطية في الحياة السياسية . ولكن اذا لم تكن السلطة بأيدي القوى الثورية — الديمقراطية ، تتشعب في احشاء البنية الاجتماعية الطبقيـة لهذا المجتمـع او ذاك عمليات مغايرة تماما . اذ ان قسما من المنحدرين من عامة الناس والاوساط البورجوازية الصغيرة ، اذ يباشر صعود درجات السلم البيروقراطي العسكري او المدني ، يفقد ارتباطاتـه المنشئيـة بوسطـه الاجتماعي ، ويستوعب النزعات الفكرية والبسيكولوجية للجماعات والفئات المستغلة .

ان تحول الدخل البيروقراطي تدريجيا الى رأسمال بيروقراطي مؤشر هام لتشابك العمليات الإجتماعية — الاقتصادية الملازمة لنمطي رأسمالية الدولـة والملكية الخاصة . وخلال هذا التكامل ، توجه ، في البداية ، المصادر المالية للرتب البيروقراطية ، بهذه الشدة او تلك ، الى الميدان التجاري ، والى عمليات المضاربة النقدية ، وبعد ذلك فقط توظـف بحذر في هذه او تلك من ميادين الانتاج المادي .

وتحول الدخل البيروقراطي الـى رأس مـال للصناعة والمشاريع عبر مرحلة رأس المال التجاري التي تفصل بينهما ينجم الى درجة كبيرة عن ضعـف القاعدة الاقتصادية في البلدان الناميـة ، والقدرة المتدنية للمشاريع الصناعية الوطنية على منافسـة المشاريع الاجنبية .

ان رأس المال التجـاري — البيروقراطي مـن الاشكال الخاصة للاستيلاء على العمل الزائد لجمهور غفير من منتجي البضائـع الصغار (شراء منتجات التصدير الزراعية ، تقديم بضائع الاستهلاك الانتاجي والشخصي ، التسليف وغيره من الاشكال الـتي تضمن للمستثمرين الجدد احد المصادر الاساسيـة ((للنمو الذاتي)) لتكديساتهم ، بالاضافة الى وجـود تناقض اجتماعي — اقتصادي عميق داخل هـذه العملية . فمن جهة يحفز تطور العلاقات البضاعية — النقدية ، ويجري تركز المصادر النقدية الكبرى والاموال غير المنقولة ومؤسسات مجال الخدمات ، وكذلك وسائل الانتاج ، في ايدي قليل من البطون والتجمعات العائلية — المالية . ومن جهة اخرى ، فان عملية انتقال الدخل البيروقراطي الى راس مال بيروقراطي ، بل ونجاري صناعي لا تساوي ابـدا انقلابا نوعيا في الاسلوب التقليدي للانتاج .

والبورجوازية البيروقراطية في البلدان ذات الاتجاه الرأسمالـي احـد العناصـر المسيطرة في البنيـة الاجتماعية — الطبقية للمجتمع الانتقالي ، ومظهـر خاص ((لصاحب المشاريع الاجماليـة ، والمجسدة للاشكال الثانوية للاستيعـاب الاقتصادي ، او ، بوجه ادق ، رابطة استغلالية جديدة تسعى الـى الدخول في طور الرأسمالية المتطورة ، متجنبـة مراحلها ((الطبيعية)) للتكديس الاولي والتطور)) . ولما كانت البورجوازية البيروقراطية سندا اجتماعيا لتكون رؤوس الاموال المحافظـة — الرجعيـة ذات الارتباط الوثيـق باوسـاط الاقطاعيين والمـلاك ، والكومبرادور والاحتكاريين المحليين ورؤوس الاموال الاجنبية والخ ، فانها لم توضع فوق الطبقات الكادحة فحسب ، بل وفوق القسم الاساسي من البورجوازية المحلية (ولا سيما صاحبة المشاريـع) التي تبرز كصاحبة للطرق ((المثلى)) للتكديس واعادة الانتاج الوطنيين . ومن هنا وجود التناقضات المعينة بـين البورجوازية البيروقراطية والبورجوازيـة الوطنيـة صاحبة المشاريع ، اللتين لا تشغلان دائما مواقـع واحدة في مسائل النضال لاجل التقدم الاقتصـادي والاجتماعي .

الطبقية يتضمن قيمة خاصة في تحديد استراتيجيـة وهذا الجانب الهام لتوزع القـوى الاجتماعيـة الثورة الوطنية — الديمقراطية المعاصرة .

وكالة انباء نوفوستي

الهدف
حزب الحقيقة للجماهير
AL-HADAF — SAT. 26-7-1975 — No. 313 — VOL. 6 — السبت ٢٦ تموز ١٩٧٥ — العدد ٣١٣ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ قرشا

اطلقوا سراح مراد عبد الوهاب

الحلقة الاخيرة

تطورات الوضع الراهن في البحرين ومتطلبات المرحلة الراهنة

هادف

□ وحدة الصف الوطني الحلقة المركزيّة في هذه المرحلة

موقف الجبهة الشعبية من المجلس التأسيسي

بعد ضرب الحركة العمالية وزج العناصر الوطنية والعمالية في السجون . طرحت السلطة العميلة مشروع المجلس التأسيسي للموافقة على الدستور وكانت تهدف بالاساس الى احكام الخناق على القوى الوطنية بتقنين الحياة السياسية في البلاد ، وجعل الصراعات كلها تدور داخل اروقة المجلس باعتباره الساحة الوحيدة المسموح فيها بالحديث السياسي والتكتل والمعارضة السياسية ، لتمكن من رصد كافة القوى ، وادارة حلبة الصراع تحت سقف مجلسها وحسب القوانين التي تضعها . وتعطي القوانين التي تصدرها صفة الموافقة الشعبية عليها . وفي حالة صعود الحركة الجماهيرية تبرز قانون الطوارىء السيء الصيت لاعادة الامور الى الوضع الذي تريده .

انطلقت الجبهة الشعبية في تحديدها للموقف من المجلس من المنطلقات الثورية الصحيحة التي تلتزم بها ومن الظروف التي تعيشها البحرين على الصعيد الموضوعي والذاتي . والتي ابرزها :

١ — ان الدولة — ودولة البحرين كغيرها من الدول — هي اداة قمع في يد الطبقة او الطبقات المسيطرة ممثلة بالقوى الامبريالية والرجعية الاجنبية والاسرة الحاكمة والكومبرادور والملاكين العقاريين لاستبعاد وقهر الطبقات الشعبية ممثلة في العمال والبرجوازية الصغيرة والمتوسطة وفئات كادحة عريضة والجنود وقطاعات واسعة من المثقفين .

وبالتالي فان المقولات المثالية الرجعية الاستعمارية القائلة بان الدولة تعبر عن مصالح كل المجتمع ومصالح كل الطبقات وانها تنظم العلاقات الاجتماعية وتقدم الخدمات لكل الشعب ، وانها ليست لطبقة ضد طبقة ، ان هذه المقولات ليست صحيحة . ان الامبرياليين يقولون بان الحكومة تقدم الدواء والتعليم وتبني الطرق والمستشفيات من اجل الشعب . وان الدوائر الحكومية تعمل على تلبية حاجات الجمهور . كما ان الجيش والبوليس والمخابرات لحفظ امن المواطن . لحفظ الامن العام في البلاد .

هكذا تغطي الطبقات المسيطرة ، استغلالها وسلطتها على الجماهير ، انها مجبرة على تقديم الحد الادنى من مستلزمات المعيشة لكي تستطيع الجماهير ان تعيش وتقدم قوة عملها ، لتزيد من ارباح الطبقات المستغلة . ان السيد لا يستطيع ان يترك عبده في الجوع والحرمان ليدلل على سيطرته عليه ، لانه يحتاج اليه ولا بد من تقديم بعض الخدمات له ليواصل الحياة ، ليواصل تقديم مراسيم العبودية لسيده ، ليستطيع تامين الراحة والعمل له . ولهذا فان السلطات الاستعمارية والرجعية لا تقدم الخدمات (المستشفيات، التعليم،

الطرق ...) الا على ضوء احتياجاتها من ناحية وحجم الضغوطات الجماهيرية لانتزاع هذه الحقوق من ناحية اخرى . ان وضعية عمان ايام سعيد بن تيمور وبعد مجيء قابوس يبرهن بالدليل القاطع على صحة هذا الكلام .

ان الطبقات المسيطرة وخاصة الاسر العشائرية في بلادنا ، تتحدث كما لو انها تعبر عن مصالح جميع الطبقات في البلاد ، وان ما تعمله لا يمكن الا ان يفيد الجميع . انها تنظر الى مصلحة المجتمع من زاويتها هي . وتتصور بان الامتيازات التي تحصل عليها ضرورية لاستمرار المجتمع لان الاسر العشائرية ضرورية للمجتمع ! وان انتهاء سيطرتها يعني خراب البلاد كلها !

٢ — ان التنظيمات والكتل السياسية تعبر عن مصالح قوى طبقية في ذلك البلد . وبالتالي فان برامجها وسياستها تعبر بالاساس عن مصالح تلك الطبقات الاجتماعية والقوى المرتبطة معها .

يمكن الحديث عن برامج سياسية بشكل مجرد . فاحزاب الطبقة العاملة عندما تتكلم عن مصالح الوطن ، فانها تتحدث عن وطن العمال والمسحوقين والحلفاء المرتبطين معهم . وتنطلق في كافة تحليلاتها من هذا المنظار الطبقي . وتاتي مواقفها الوطنية والديمقراطية من زاوية فهمها العلمي لتلك المرحلة وكيف يمكن انجازها لتحقيق برنامج الطبقة العاملة وحلفائها للوصول الى مرحلة اخرى .. وهكذا حتى يتم تحقيق الهدف النهائي . ان الاحزاب تبني سياساتها المرحلية للحصول على مواقع افضل في معركة الصراع الطبقي المحتدمة في بلادها . وان التنظيم الذي يضع برامجه بشكل عشوائي وتجريبي يظن انه يصبه في طاحونته .

قد يجد نفسه يصب الماء في طاحونة اعدائه وهو

٣ — ان النضال الاساسي الذي يجب ان نركز عليه هو النضال الاساسي وسط الجماهير . اتباع خط الجماهير ضد السلطة العميلة ومخططاتها القديمة الجديدة . لاستنهاض اوسع القطاعات الشعبية للنضال ضد السلطة وفرض مطاليبها من خلال مختلف النضالات السلميه والعنيفة التي تخوضها الجماهير.

ان الدور الاساسي الذي يجب ان يقوم به التنظيم الثوري هو وضع الخط السياسي الصحيح والبرامج الصحيحة امام الجماهير وتنظيمها وقيادة نضالاتها لانتزاع مطاليبها العادلة . ولا تجب المراهنة على حسن نية السلطة او مبادرتها لتغير الاوضاع لهذه الاوضاع لمصلحة الجماهير.

والمضللين حولها . ان من يفكر بان السلطة العشائرية في البحرين ستتنازل عن امتيازاتها الاقطاعية وتعدل برامجها الدكتاتورية طواعية ودون نضال جماهيري يرغمها بالاوهام .

ان خط الجماهير يتطلب ان يكون التنظيم الثوري وسط الجماهير باستمرار . وان يكون نضاله السياسي من خلال تجنيد وتعبئة وتنظيم هذه الجماهير. كما يعني ان تغير النظام الحالي واقامة خطة وطنية لا يمكن ان يتم الا عن طريق الجماهير. وليس عن طريق المغامرات والانقلابات او الطرق التآمري للتحرر الوطني .

٤ — ان المجلس التاسيسي وسيلة لترقيع اوضاع النظام ، لاخراج دستور يقنن الحياة السياسية ، يجب المراهنة على المجلس التاسيسي او اي طرف اخر في ظل هذه السلطة القائمة لتغيير الاوضاع في البلاد .

سواء كان المجلس بالتعيين الكامل او بالشكل الذي طرحته السلطة او بالانتخاب الكامل فانه لن يصدر الدستور لدولة ديمقراطية شعبية ، بل دستورا لدولة يحكمها التحالف الامبريالي الرجعي لحراسة مصالح هذه القوى بالدرجة الاساسية . ان الاشتراك في هذه المجالس لا يعني — بالنسبة للقوى الثورية — انها تريد تعديل هذه المادة من الدستور او اصدار ذلك القانون بالدرجة الاساسية، ان القوانين التي تطبع على الورق تجد المئات من الحيل والاروقة التي تختفي فيها ليحل محلها في الواقع اليومية ، القمع والاضطهاد والاستغلال والتنكيل بالحريات .. هذه هي الصفات الاساسية للنظام الحالي في البحرين ويتطلب تحديد الفوائد من المشاركة او المقاطعة دراسة مستفيضة للمكاسب والخسائر التي ستجنيها الحركة الوطنية من عهد التشهير والتحريض ضد النظام وزيادة السخط الجماهيري عليه وافشال الاهداف الاساسية التي يرمي اليها من خلال هذه المشاريع .

ان التنظيم الثوري لا يرفض هذه المؤسسات بشكل مطلق — في كل زمان ومكان — ولا يوافق عليها بشكل مطلق . انه يرى بان الظروف الموضوعية الراهنة تتطلب الاشتراك في هذه المجالس وانه ينطلق بالاساس من استخدام هذه المجالس للتوعية الشعبية . ليوضح للجماهير عجز النظام ومؤسساته بما فيها المجلس عن حل المشاكل الحقيقية التي

الشيراوي : ادخال الاستثمارات الامريكية

تواجهها الجماهير . وليوضح لها بان السلطة تخدم القوى المستغلة وتضع القوانين التعسفية لزيادة ارباح هذه القوى . ويزيل من خلال برامج التشهير اية اوهام تعلقها القطاعات المتخلفة والجاهلة من الجماهير على هذه المؤسسات .

لقد حددت الجبهة الشعبية موقفها في البحرين من المجلس التاسيسي في بيان اصدرته للجماهير ، اوضحت فيه كامل التطورات السياسية التي جعلت السلطة توافق على المجلس التاسيسي ، وطرحت الموقف الثوري من هذه المجالس ، وحددت ان على القوى الوطنية ان تشترك في حالة معينة ، وتقاطع في حاله اخرى .

على القوى الوطنية ان تشترك في حالة استجابة السلطة الى مجموعة من المطالب الديمقراطية ابرزها الغاء قانون الطوارىء وتخفيض سن الانتخاب والترشيح واطلاق سراح المعتقلين ، والسماح للمراة ان تشارك في الحياة السياسية . ومجموعة اخرى من المطالب الديمقراطية . وهكذا رفعت الجبهة الشعبية مطالب الحركة الوطنية التي ناضلت من اجلها سنوات طويلة لتقود حملة تشهير واسعة بالنظام مستغلة الظرف الحرج الذي كانت تعيشه السلطة بعد الانتفاضة العمالية المجيدة وبعد التراجع المنظم للحركة العمالية انذاك لتعرية النظام وتعبئة الجماهير ضده وتطرح عليها حقوقها التي يجب ان تمارسها ومن خلال حملة التشهير وابراز المطالب ، واستطاعت الجبهة ان تكتل مجموعة كبيرة من العناصر حولها حتى من العناصر الاصلاحية لشن الهجوم على السلطة اكثر فاكثر .

وعلى القوى الوطنية ان ترفض الاشتراك في هذه اللعبة التي تجري تحت مظلة الامبرياليين والرجعيين السعوديين عندما تستنفذ الحملة التشهيرية قوتها وترفض السلطة الاستجابة لمطالب الحركة الوطنية لتكشف ادعاءات النظام في انه سيفتح صفحة جديدة من الحياة الدستورية والحريات العامة .

كانت الجبهة الشعبية تدرك انها لن تستطيع ان تخرج دستورا تقدميا في حالة اشتراكها في المجلس التاسيسي ولن تستطيع الحركة الوطنية بكل فصائلها ان تخرج هذا الدستور التقدمي المطلوب لان كل الشروط التي وضعتها السلطة كانت كافية لاخراج الدستور الذي تريده .

وحيث ان هدفها انذاك هو الخروج من العزلة الشعبية وسحب الجماهير من حول الحركه الوطنية فقد لعبت الجبهة دورا في تعرية هذا المخطط وفضحه ، وكانت واعية تماما للدور الذي يمكن ان تلعبه القوى الوطنية في حالة دخولها للمجلس التأسيسي الا وهو التشهير وفضح النظام . وانه لا يمكن تعبئة الجماهير باتجاه ان هذه المجالس ستقدم لها الحلول السحرية .

ولم تكن الجبهة الشعبية لوحدها في صف المقاطعة ، فقد وقفت قوى وطنية اخرى . لكن التبريرات التي طرحتها كانت تنطلق من ان الدور الاساسي للمجلس التاسيسي هو مناقشة مسودة الدستور واقراره . ولن يناقش مشاكل الجماهير . وان القوى الوطنية لا تستطيع تعدل اية مادة من مواد الدستور بالاضافة الى الفترة القصيرة للمجلس وهو ستة اشهر . ومن هذه المنطلقات ، رفضت الاشتراك في المجلس التاسيسي .

ورغم تباين اسباب المقاطعة لدى القوى الوطنيه ، فقد اسهم الموقف الموحد في فضح مخطط السلطة وتعريته امام الجماهير ، وعندما دعت السلطه الى الانتخابات ، وقفت قطاعات واسعة من الجماهير في صف المقاطعة .

ولقد واصلت الجبهة الشعبية حملة التشهير والتعبئة ضد مشاريع السلطة وفضحتها باستمرار خلال مرحلة المجلس التاسيسي ، وعرت مراد الدستور الرجعي في نشرتها السرية ((٥ مارس)) ووجدت السلطة الرجعية ضرورة كشف القناع عن وجهها القبيح فشنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف الحركة الوطنية وزجت باعداد كبيرة من الوطنيين في السجون في مارس وابريل وعلى فترات متلاحقة من عام ١٩٧٣ للتخلص من الاطراف الثورية المعارضة داخل الصف الوطني . وارتكبت جريمة بشعة بحق المناضل العمالي محمد بونفور اودت بحياته وسلمت المناضل مراد عبدالوهاب الى السلطات العميلة في ابو ظبي ثم الى مسقط .

كان الهدف الاخر للسلطة ، احداث انقسام كبير داخل الحركة الوطنية لتمرير المشروع القادم باقل الخسائر ، فقد اكتشفت خطورة الموقف الموحد للقوى الوطنية عليها ، وعملت منذ بداية المجلس

مقالات

■ الجبهة الشعبية لم ترفض البرلمان بشكل مطلق

التاسيسي على تمزيق الحركة الوطنية وتعميق التناقضات بينها وبث الاشاعات والدسائس لعزلها عن بعضها البعض .

لقد اكدنا انذاك على ان قطع الطريق على السلطه واساليبها الخبيثة هو اعلان التضامن الواسع والوقوف الى جانب المعتقلين وتعرية النظام واطروحاته الكاذبة عن الديمقراطية . وسيشكل الالتحام حول مسالة الحريات والدفاع عن المعتقلين ارضيه صلبة تقف عليها الحركة الوطنية بمختلف فصائلها ، وعامل اجهاض كبير لمشاريع السلطة القادمة ، ودفع كبير للعمل الوطني .

موقف الجبهة الشعبية من المجلس الوطني

في الوقت الذي ضاعفت السلطة من تنكيلها بالعناصر الوطنية الشريفة ، قامت بسن قانون التجمعات الرجعي ليدعم قانون الطوارىء السيء الصيت . ونشطت بشكل كبير لعرقلة تضامن وتكاتف القوى الوطنية مع بعضها البعض ، وبالتالي عزلها والاستفراد بكل فصيل وضربه على حدة . في ذلك الوقت ، طرحت مشروع المجلس الوطني استكمالا للخطوات السابقة التي سارت عليها لترقيع اوضاعها لقد وقفت الجبهة الشعبية امام هذه الوضعية ، وكشفت عن الامور التالية :

١ — لقد اوضحت الجماهير موقفها من المجلس التاسيسي بالعزوف الكبير عنه ، واتضح لها ان هذا المجلس لا يستطيع تحقيق مطاليبها ، ولن تكون مواد الدستور الاورقة التوت التي تخفي عورة النظام في الوقت الذي اثبت انه لا يمكن تحقيق اي مطلب جماهيري الا بنضال جماهيري يجبر السلطة على ذلك ، وكان من الضروري شن حملة تشهير واسعة ضد مخططات السلطة الجديدة لترسيخ المفاهيم الصحيحة عند الجماهير حول المجلس وعدم قدرته على حل مشاكلها ، وضرورة زيادة وتشديد النضال الجماهيري بالاساس .

٢ — ان السلطة تمارس علينا ارهابا بشعا ، ومن الضروري عدم السكوت على هذه السلطة ، بل فضحها وتعريتها واستخدام كل الوسائل التي تصب في حملة التشهير والدعاية ضد النظام ومن اجل تطويق حملة الاعتقالات واجبار السلطة على التراجع ، وكان الدخول في المجلس يعني صب الماء في طاحونة النظام بدلا من التشهير الواسع بها . لقد كانت الجماهير عازفة عن المجلس ، لكن الدعوة الى المشاركة يعني اننا نوافق على هذه السياسة التي تتبعها السلطة وندعو الجماهير الى الموافقة عليها .

ان بعض القوى الوطنية تدعي بانه لا يمكن مقاطعة المجلس والبرلمانات الا في حالة نضج الحالة الموضوعية للثورة ، وبالتالي بدلا من دعوة الجماهير الى صناديق الاقتراع ندعوها الى الثورة. ان هذه الوضعية لا يمكن تعميمها على كل البلدان، كما لا يمكن تعميمها في هذا العصر وخاصة في البلدان الشبه مستعمرة حيث ان الجماهير تخوض نضالات وطنية وديمقراطية مجتمعة ، كما ان القوى الديمقراطية في اكثر من بلد مستعمر او شبه مستعمر مارست سياسة مقاطعة انتخابات السلطة في حالة شن هجمات شديدة عليها من قبل النظام تعقبها حملة انتخابات لتغطية الوجه القمعي للسلطة ، وبدلا من ان تتوجه الحركة التقدمية الى صناديق الاقتراع كانت تدعو الجماهير الى المقاطعة دون ان يكون لديها اوهام عن سقوط السلطة في تلك الايام .

٣ — لقد اكدنا باستمرار خلال الفترة التي سبقت الانتخابات للمجلس الوطني على ضرورة التشاور واللقاء بين القوى الوطنية لتحديد الموقف الذي يجب اتباعه على ضوء ظروف البلاد والوضع الجماهيري العام وظروف القوى الوطنية وحملات القمع التي شنتها السلطة في النصف الاول من عام ٧٣ . واكدنا باستمرار ان التناقضات بين القوى الوطنية هي تناقضات ثانوية تندرج تحت « التناقضات وسط صفوف الشعب » ويجب علاجها بالحوارات والاساليب الديمقراطية . ولا يجب حلها بالتشهير واحلال التناقض الثانوي محل التناقض الرئيسي .

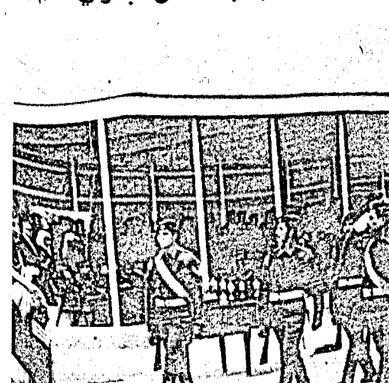

الوقوف الى جانب النضال البطولي الذي يخوضه الشعب العماني

الجيش (قوة الدفاع الوطني) اداة قمع في يد السلطة ...

وكنا نؤكد على حق كل قوة وطنية في اتخاذ الموقف الذي تراه صحيحا من وجهة نظرها شريطة الا تنحرف في موقفها الى خط معاداة القوى الوطنية الاخرى ، واستبدال التناقض الرئيسي بالتناقض الثانوي . ولم ننكر على بعض القوى الوطنيه — رغم عدم ارتياحنا — حقها في ابداء وجهه نظرها في الدخول في المجلس الوطني . رغم الاتفاق على ضرورة اللقاء لتدارس الوضع قبل تحديد موقف معين. لكن الاخرين انكروا علينا حقنا في اتخاذ موقف المقاطعة ورفضوا اللقاء بين اطراف الحركة الوطنية بعد ذلك بحجة ان الجبهه الشعبية قد حددت موقفها بالمقاطعة !! في الوقت الذي سمحوا لانفسهم بالاعلان عن مشاركتهم قبل اللقاء بين القوى الوطنية(١).

لقد اثارت مقاطعتنا للمجلس موجة من العداء عند بعض القوى الوطنية حيث شنت حملة واسعة من التشهير بالجبهة وسط الجماهير ، وبدات بعض العناصر تنادي بتصفية « هذه الحركة التروتسكية في الخليج » !! واعتبرت ان المعركة الاساسية التي يجب ان تخوضها هي المعركة مع الجبهة متجاهلة تماما ان الخلافات في التكتيك داخل الصف الوطني لا يجب ان تقود الى الحرب بين هذه الفصائل، بل الى النضال والاحتكام الى الجماهير لاثبات الخط الصحيح . وتحولت هذه القوى الى الدفاع عن مجلس السلطة وعن هذه الترقيعات بدلا من التشهير الواسع بالسلطة . وهكذا وقعت في اخطاء كبيرة على صعيد الممارسة العملية وسط الجماهير وفي العلاقات بين القوى الوطنية .

لقد اكدنا — ولا نزال — بان السلاح الاكبر والفعال الذي يجب ان تملكه الجماهير والحركة الوطنية هو الوحدة الوطنية . ورفعنا شعار الجبهة المتحدة ولجان التنسيق واي شكل من اشكال العلاقات بين القوى الوطنية . وناضلنا باخلاص وتفان من اجل تحقيقه . وقدمنا عدة اقتراحات عملية لتوثيق العلاقات بين القوى الوطنية ، لكن هذه المقترحات اصطدمت باستمرار بالمماطلة والالتفاف عليها .

ولقد تجلت هذه المواقف بعد انتخابات المجلس الوطني حيث اعتبرت بعض القوى الوطنيـة ان مرحلـه من الديمقراطية والانفتاح تسود البحـرين . وان دخـول بعض العناصر الوطنية الى المجلس يعطيها كامل الصلاحية بطرح مشاريع للحركة الجماهيرية بمختلف قطاعاتها (العماليه — الطلابيه — الشبيبـة — النسـاء) دون اعطاء اي اعتبار للقوى الوطنية الاخرى. ان هذه السياسة الخاطئة قد اساءت كثيرا الى العلاقات الوطنية واحدثت شرخا كبيرا داخل الصف الوطني يحتاج الى وقت وجهود كبيرة من قبل المخلصين لترميمه .

اننا ننطلق في صراعنا مع السلطة الاستعمارية الرجعية من فهمنا لاطراف الصراع . فمن جهة تقف الامبريالية الامريكية والرجعية السعودية كقوى خارجية تحمي النظام العميل . وترتبط هذه القوى بالاسرة العشائرية الاقطاعية التي تشدها مع الامبريالية مصالح متعددة . فالامبريالية تجد هذه الاسرة حليفا اساسيا لها . والاسرة تجد الامبريالية والرجعية السعودية حامية لا بد منها لها . وتقف في الداخل قوى الكمبرادور والملاكين العقاريين اعداء اساسيين لشعبنا لارتباط مصالحهم الوثيق مع الامبريالية والرجعية المحلية .

وتقف الطبقة العاملة والبرجوازية الصغيرة والفلاحون الفقراء والفئات الكادحة من المجتمع بالاضافة الى قطاعات واسعة من المثقفين والطلبة والمراة في وجه السلطة العميلة واسيادها الامبرياليين.

اننا ننطلق من معالجتنا للموقف الوطني من ضرورة تكتيل قوى الشعب وتنظيماتها السياسية لتحقيق المطالب السياسية الوطنية والديمقراطة والمطلبية المعيشية والوقوف في وجه مخططات السلطة .

● ● ●

ان السلطة تريد تمييع الصراع الطبقي والوطني من خلال البرامج الترقيعية . ويتـوجب علينـا ان نطرح الخطوط الصحيحة وسط الجماهير ونعبئها ونجعل من الوحدة الوطنية مطلبا اساسيا تناضل الجماهير من اجله وتعتبره سلاحها الفعال والاساسي لكسب المعركة ضد عدونا الوطني والطبقي . لقد شنت السلطة الرجعية حملة اعتقالات واسعة في منتصف هذا العام وسط العناصر الوطنية ولـم تستطع العناصر الوطنية داخل المجلس انذاك ان ترفع صوتها ضد هـذه الاجـراءات البوليسية واستطاعت السلطة ان تنتزع من المجلس قرار (بالضرب بيد من حديد على المشاغبين) كما جاء في قرارات السلطة بعد ذلك ودللت هذه العناصر على عدم قدرتها على استخدام المجلس للتشهير والتحريض وفضح النظام .

ماذا انجزت الدورة الاولى من الفصل التشريعي الاول

خلال الدورة الاولى للمجلس ، اتضحت صورته

■ النضال في وسط الجماهير بدلاً من افراغ نضالاتها داخل ردهات المجلس

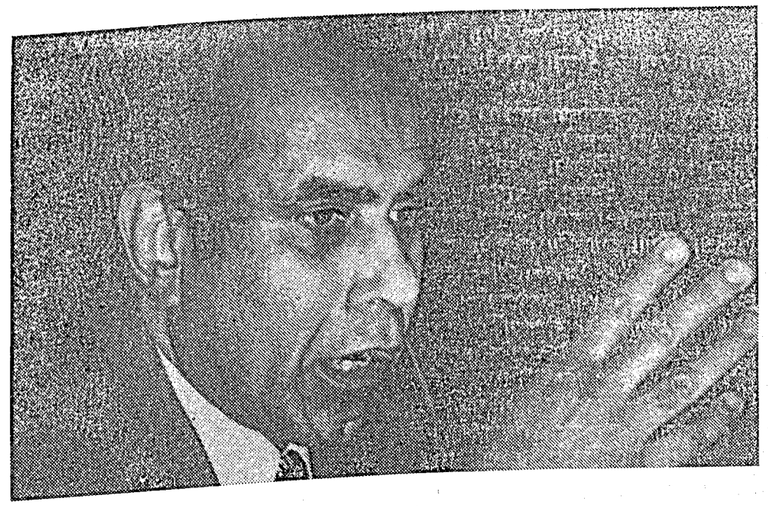

تماما للجماهير ، فرغم اشتراك كتلة الشعب ورغم وجود كتلة الوسط ، غير ان السلطة العميلة كانت تنفذ القرارات التي تراها مناسبة لها وتتجاهل كافة الالتماسات التي يخرج بها المجلس .

فقد خرجت معظم اللجان بتوصيات في ردها على الخطاب الاميري تتعلق بالوضع المعالي واحوال المعتقلين والسياسة الخارجية والداخلية وغيرها . لكنها وجدت طريقها باستمرار الى سلة المهملات . ورغم انها تملك الاغلبية الساحقة في المجلس ، فقد وضعت على عاتقها حسم المسائل الحيوية دون الرجوع اليه كالقضايا الاقتصادية والامنية والدفاعية ، وخلا لفترة غياب المجلس ، اعادة تصديق اتفاقية الجفير مع الامبريالية الاميركية ، واتفاقية المشاركة النفطية . بل انها تتصرف على انه مجرد هيئة استشارية لا يملك اي سلطات تشريعية . وفي الكثير من الاحيان يخرج المجلس « برغبات » الى الحكومة بدلا من ان يتخذ قرارات تلزمها .

خلال الدورة الاولى ، تفاقمت ازمة الغلاء والاوضاع المعيشية للجماهير ، ولم تلق السلطة ادنى اهتمام للاقتراحات التي قدمت لحل هذه المشاكل ، بل اكتفت بقراءة مراسيم اميرية لحل مشاكل الغلاء ومسالة الاجور (يمكن قراءتها لمضاعفة ارباح التجار ، فبمجرد زيادة الاجور ، ترتفع الاسعار بقدرة قادر وتجد تفسيرها عند الماء في تطبيق ذلك من فضائل العرض بها . لقد كانت الجماهير عازفة عن ...

اما الموقف من قضايا الحريات الديمقراطية والنقابية ، فقد وقفت السلطة بشراسة ضدها .

لقد اعتقلت عددا من العمال العاطلين عندما طالبوا بحقهم في الحصول على العمل وحكمت عليهم بدفع غرامات مالية لاطلاق سراحهم ! ورفضت المطالب العمالية بتشكيل نقابات لهم . لقد اتضح للمواطن البحراني ان هذا المجلس ليس مجلسه ، انه مجلس السلطة . وان الصفة التى رافقت ال خليفة والطغمة الحاكمة ، في احتقارها للجماهير وعدم تلبية مطالبها لم تتغير ، وان كافة الطلاءات والمساحيق التي حاولت تزيين وجهها بها ، سرعان ما تزول وتتضح صورتها القبيحة .

لقد ارادت السلطة مجلسا صوريا يكون مجالا لتفريغ الحقد الجماهيري في الساحة البرلمانية.وتجري كافة الصراعات داخله ولا تسمح باي نشاط سياسي خارجه . ان الاستجابة لهذه السياسة ستكون مضرة ولا شك للحركة الجماهيرية ولن يكون مصيرها الا الفشل .

ولقد ثبت للسلطة رفض الجماهير لهذه السياسة وهكذا شنت حملة اعتقالات بحق العناصر الوطنية والعمالية واصدرت قانون امن الدولة الرجعي لضرب كافة القوى الوطنية والديمقراطية، في الوقت الذي تسهل فيه مهمة كل القوى والعناصر الرجعية لنشر الافكار الرجعية وتمزيق الحركة العمالية بالدعوات الدينية الطائفية .

ما هو موقفنا من المجلس الان ، ومن القوى الوطنيه المشاركة فيه ؟

تثير بعض الاوساط الانتهازية باستمرار سؤالا حول العرائض التي تقدمها المؤسسات الشعبية والقطاعات الجماهيرية مطالبة بالوقوف ضد القوانين التعسفية وضد ابعاد المعتقلين السياسيين وتسليمهم الى السلطات الرجعية الاخرى كما جرى للمناضل مراد عبدالوهاب ويعتبرون هذه الاساليب تأييدا للمجلس ، وبطلانا لدعوة المقاطعة التي اتخذتها الجبهة الشعبية . ونحن نعتبر بان هذا الموقف صحيح من قبل المؤسسات وتنطلق قناعتنا في صحة ذلك من الامور التالية :

١ — ان الجبهة الشعبية تناضل باستمرار وتحرض وتشهر بالنظام الرجعي وتنشر دعايتها وسط اوسع القطاعات الجماهيرية ، وهذه العملية الثورية الضرورية باستمرار وفي كل الظروف يجب ان نمارسها وبشتى الوسائل سواء ضد الحكومة او ضد المجلس او ضد السياسات او الوزارات الحكومية ، حيث ان المطلوب حشد اكبر قدر ممكن من القوى الجماهيرية ، حشد طاقات الجماهير ، لزجها في النضال ضد السلطة ومشاريعها وافشال هذه المشاريع عن طريق النضال الجماهيري الواسع .

وعندما دعت الجبهة الى المقاطعة فليس معنى ذلك اننا ندعو اعضائنا الى رفع السلاح في اليوم الثاني لاسقاط النظام ، ولم ندعوهم الى الجلوس في بيوتهم وترك الامور تسير حسب الظروف ، ولم ندعوهم الى عدم الاكتراث بما يجري حولهم وسب السلطة وانزال اللعنات عليها وكفى .. وانما دعوناهم الى — مواصلة ادوارهم في النضال ضد السلطة وسط الجماهير ، وهذا يقتضي تعبئة الجماهير بمواقف سياسية مستمرة ليكون لديها القدرة على التمييز بين اصدقائها وحلفائها .

٢ — ان المقاطعة لا تعني عدم الاشتراك في الحياة السياسية ، بل تعني عدم دخول المجلس واعتبار الساحة الاساسية للنضال ضد السلطة هي ساحة الجماهير . واننا في هذه المرحلة لم ندخل المجلس للظروف الموضوعية والذاتية التي تحدثنا عنها عندما طرحت مسالة الانتخابات .

٣ — ان تحريضنا ضد المجلس لا يرتبط بموقفنا من العناصر الوطنية التي دخلت المجلس بل ينبع من قناعتنا بان هذا المجلس هو مجلس السلطة وليس مجلس وطني . ولهذا فعندما نحرض ضد المجلس ، لا نحرض ضد العناصر الوطنية لكن ذلك لا يعني عدم كشف مواقف القوى السياسية داخل المجلس وخارجه لتوضيح خطنا السياسي وتمايزه عن الاطراف الاخرى .

٤ — اما موقفنا من العناصر الوطنية والقوى الوطنية ، فاننا ننطلق من موقفنا الاستراتيجي في ضرورة تكتيل كل القوى والعناصر الوطنية واستثمار قدراتها لتشديد النضال ضد السلطة وتوسيع دائرة

الاعداء عليها .

ولهذا فاننا نحرص على اللقاء مع القوى الوطنية والتنسيق معها ووضع برامج مشتركة يمكن لكل طرف ان يسهم فيه ضمن المواقع التي يملكها . لكن ذلك لا يعني على الاطلاق التطبيل للنظام او اعتبار المجلس مؤسسة معادية للنظام ، بل يجب فضحه وتعريته ومناشدة القوى الوطنية ان تفضح في المواقع التي تتواجد فيها — برامج وسياسات السلطة الدكتاتورية .

المطالب الوطنية والديمقراطيه الراهنة

ان تحليلنا للتناقض القائم بين شعبنا واعدائه والاطراف الاساسية للتناقض ، يكشف بوضوح المهمات المطروحة على عاتق الحركة الوطنية ، على انها مهمات وطنية وديمقراطية لا يمكن عزلها عن بعضها . وان تحقيق اي مطلب وطني او ديمقراطي سيعزز مواقع القوى الوطنية للنضال بقوة اكبر لتحقيق الاهداف الاخرى .

ان الشعارات الاساسية التي تناضل تحتها الحركة الوطنية في هذه المرحلة هي :

١ — النضال ضد الوجود الامبريالي الاميركي لتصفية القاعدة الاميركية والنفوذ السياسي المتزايد والوقوف بحزم ضد المخططات الاميركية في منطقة الخليج العربي .

٢ — النضال ضد التدخلات الرجعية السعودية والاحلاف التي تريد السعودية ترتيبها في المنطقة تحت حجج كاذبة ، مستهدفه بالدرجة الاساسية ضرب الحركة الوطنيه وحماية مصالح اسيادها الاميركان وحلفائها الاقطاعيين في بلادنا .

٣ — النضال من اجل الحريات الديمقراطيه والغاء كافة القوانين والاجراءات البوليسية التعسفية ، والغاء قانون الطوارىء وقانون امن الدولة وقانون التجمعات وقانون العقوبات .

٤ — النضال لفرض حق الجماهير في تشكيل منظماتها السياسيه والنقابية . والسماح للمراة بممارسة حقوقها السياسية وحقها في تشكيل اتحاد نسائي ديمقراطي .

٥ — الوقوف بحزم ضد برامج السلطة الرجعيه على الصعيد الاقتصادي والتعليمي وفضح سياستها الداخلية والخارجية وتعريتها امام الجماهير .

٦ — الوقوف الى جانب النضال البطولي الذي يخوضه الشعب العماني ضد السلطه العميلة في مسقط والغزو الايراني والتدخل الرجعي العربي والامبريالي المتعدد الاطراف . وفضح مواقف السلطة البحرانية المؤيد للسياسة الامبريالية الرجعية من عمان .

٧ — الوقوف الى جانب النضال البطولي الذي تخوضه الجماهير العربية وعلى راسها الشعب العربي الفلسطيني ضد الامبريالية العالمية والرجعيه العربيه، ومن اجل تحرير كامل التراب الفلسطيني .

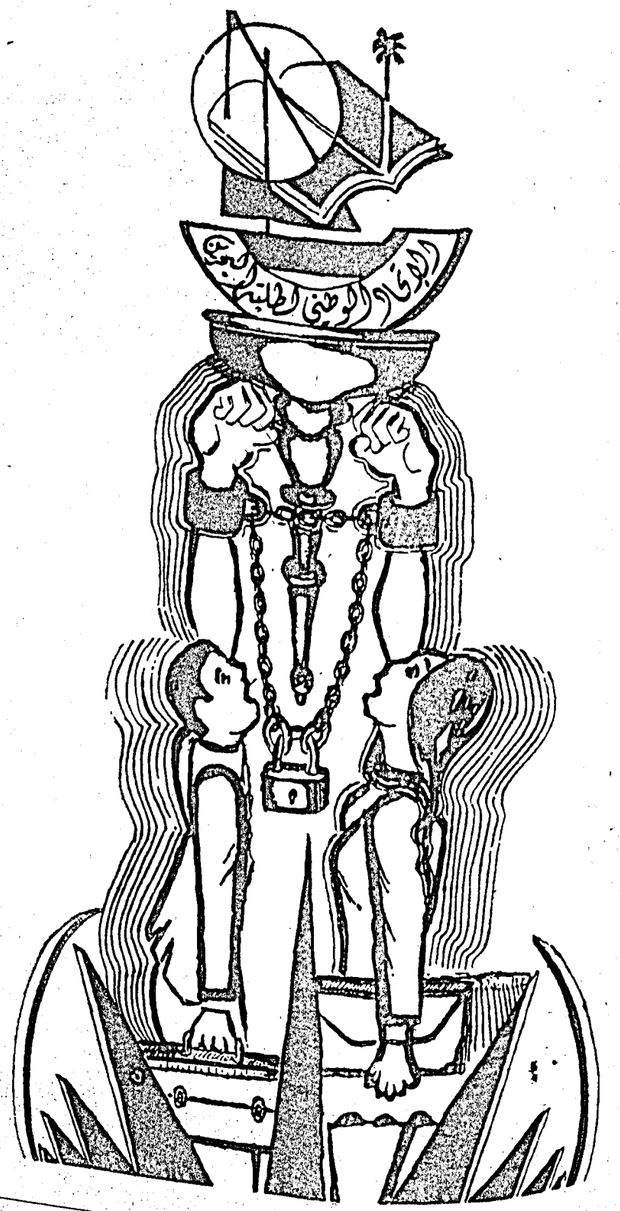

○○○

اننا ندرك جيدا طبيعة وشراسة الاعداء الذين يواجهون شعبنا . لكننا على ثقة مطلقة بقدرة شعبنا على الانتصار ، شريطة وحدة القوى الوطنية وتلاحمها وتخفيف التناقضات بينها ، وصب كل الجهود ضد العدو المشترك .

○○

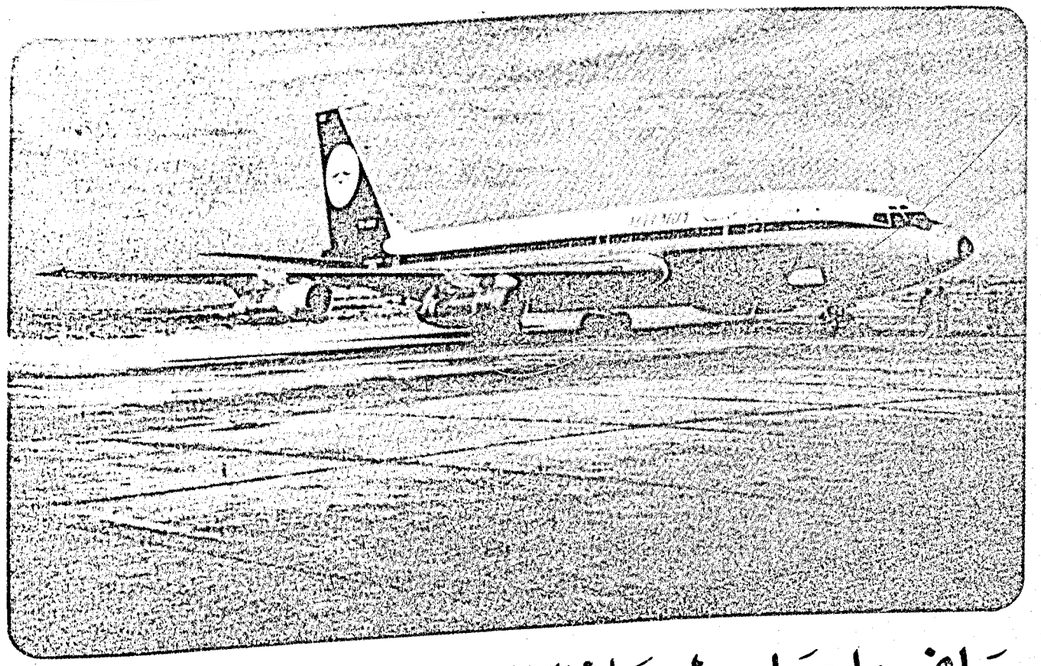

سافروا على طيران "اليمن الديمقراطية"

اليمدا

الاقلاع: الاثنين
الساعة ١٥ر٤ بعد الظهر

بيروت - القاهرة - عدن

على طائراتها البوينج ٧٢٠

خلال رحلاتنا ستنعموا بالضيافة اليمنية ورعاية واهتمام مضيفاتنا

للحجز والاستعلامات اتصلوا بوكيلكم المعتمد او تلفون: ٣٥٤٤٨٥

السادات

فورد

تحليل شامل لسياسة النظام المصري في مرحلة ما بعد لقاء سالزبورغ

اصدرت لجنة التضامن مع الحركة الوطنية الديمقراطية المصرية العدد الاول من نشرتها الدورية بعنوان ((تضامنوا مع الحركة الوطنية الديمقراطية المصرية)) ، وقد اشتمل العدد على مقال رئيسي حول سياسات النظام المصري الراهنة على كافة الاصعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، الداخلية والقومية والدولية. تحت عنوان ((ماذا بعد سالزبورغ ؟)) وقد ارتات ((الهدف)) نشر ذلك كاملا لما فيه من وضوح في تحليل طبيعة النظام ونهجه ، وكشف توجهاته السياسية والاقتصادية على جميع الاصعدة .. بضاف الى ذلك المقال جملة من الكوادر الهامة التي وردت في النشرة الدورية . وفيما يلي نص المقال :

■■■

في الطريق الى سالزبورج كثرت التصريحات التي ادلى بها الرئيس السادات تعبيرا عن سعادته بلقائه المرتقب مع الرئيس الامريكي جيرالد فورد .

ولقد كان لدى السادات اسباب وجيهة تبرر سعادته تلك ، فهو ذاهب الى لقاء الصديقين « فورد وكيسنجر » ولديه اخبار سارة لهما : انجازات عظيمة حققها قبل لقائه بهما ويتوقع منهما التهنئة الحارة عليها ، وانجازات عظيمة اخرى سيطلقها عن اعتزامه تحقيقها ، ويتوقع منهما ان يشدا على يده بحرارة تشجيعا واعجابا .

لقبل اللقاء بحوالي الشهر ونصف وهو يعد له حتى يلقى ((صديقيه)) في احسن صورة يتصور انهما بريدانه عليها :

حكومة يمينية جديدة في مصر يراسها احد عتاة اليمينيين ، الذي احترف قمع الجماهير المعادية لامريكا ، وللاحتلال الصهيوني ، وبقية اعضائها من المعروفين بصلاتهم الوثيقة اما بدوائر امريكية مشبوهة ، او بالراسمالية الخليجية الرجعية ، وبرنامج للوزارة الجديدة يعلن دون مواربة ان الهدف هو عودة الراسمالية الى مصر عودة كاملة ، وتوفير كل التسهيلات للاحتكارية العالمية والراسمالية الخليجية الرجعية للاسهام مع الراسمالية المحلية في نهب واستغلال الجماهير المصرية ..

وصدرت القرارات الجمهورية والوزارية ببيع بعض وحدات القطاع العام في المزاد العلني ، وتحويل البعض الآخر الى شركات مساهمة تطرح اسهمها للراسماليين المحليين ووكلاء الراسمالية الاجنبية ، واصبحت مصالح العمال المصريين في خطر واضح بعد ان اطلقت ايدي ادارات الوحدات الانتاجية في تحديد الرواتب والاجور ، بعد ان كانت تنظمها القوانين .

واهديت قطع عزيزة من ارض الوطن للاحتكارية العالمية لتتخذ منها رؤوس جسور لعملية الغزو الاقتصادي لمصر ولبقية الوطن العربي تحت اسم ما يسمى بالمناطق الحرة كما حدث بالنسبة لبور سعيد وبور توفيق ولبقية الموانىء المصرية .

ومع الاعلان عن اللقاء المرتقب مع قائد الامبريالية الامريكية كان الاعلان عن اعادة فتح قناة السويس ، والسماح للبضائع الاسرائيلية بالمرور فيها ، ثم كان اعلان السادات في الكويت ودمشق ان اسرائيل حقيقة واقعة ، وتفويضه حسين ملك الاردن ان يعلن في واشنطن باسم الاردن وسوريا ومصر عن الاستعداد للاعتراف باسرائيل وعقد معاهدة صلح معها وعقد لقاءات مهمة مباشرة مع القادة الصهيونيين، وبارك خالد ملك السعودية هذا الاعلان واصدر اعلانا مماثلا في حديث مع صحيفة واشنطن بوست.

وفي نفس الوقت كان السادات يستجيب لرغبة العدو الصهيوني والامبريالية الامريكية في ضرورة تكريس دور النظام الاردني كصاحب حق في الضفة الغربية وفي التفاوض مع العدو بشانها .

انجازات عظيمة ، اضاف اليها السادات حملة تشهير مكثفة ضد الاتحاد السوفياتي طوال الاسابيع السابقة على لقائه بصديقيه ، ولم ينس ان يختتمها بالتهديد باعادة النظر واعادة الحساب مع الاتحاد السوفياتي في حديثه مع الجالية المصرية في فيينا قبيل لقائه مع اصدقائه الامريكيين بساعات .

ولكن اي ثمن كان يريده السادات مقابل ذلك كله؟ نخشى ان نقول انه لم يكن يريد اكثر من رضى السادة الامريكان .. فكل ما صدر بعد اللقاء مع ((الصديقين)) فورد وكيسنجر يشير الى ان السادات قد تعهد بمزيد من الانجازات على طريق التنازل امام العدو الصهيوني والامبريالية الامريكية !

هو بنفسه اعلن في حضرة ((صديقه)) ان انهاء حالة الحرب هو اعظم انجاز يمكن تحقيقه الان ، والمعلومات التي نشرتها الصحف الامريكية تشير الى انه سينهي حالة الحرب لمدة ثلاث او خمس سنوات وانه ابلغ فورد بانه على استعداد لتقديم تنازلات اخرى ، وقد لا ندهش يوما اذا ما علمنا انه سيبيع

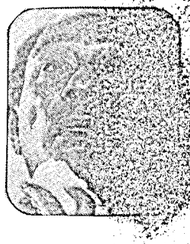

مياه النيل لاسرائيل من خلال الانفاق التي سيقيمها تحت القناة ..

ذلك فانه كتعبير عن نواياه في التعايش مع (وهو ما يزال يحتل الاراضي المصرية) ، قبل ان يحضر ممثلون عن « اتحاده ... » اجتماعا للاحزاب الاشتراكية يحضره ممثلون عن اسرائيل .

وحتى مؤتمر جنيف ، سمح السادات لصديقه فورد ان يعلن نيابة عنه ان السادات قد صرف النظر ... اكمالا للمخطط الاميركي بابعاد الاتحاد السوفياتي نهائيا عن مشاكل المنطقة ، وابقاء الخيوط كلها في يد اصدقاء السادات الاميركان .

وبعد ان دعى السادات سفينة القيادة للاسطول السادس الاميركي لتسير خلفه مباشرة في حفل افتتاح قناة السويس ، فان هناك ما يبرر تفسير هذه « اللفتة » بان السادات يريد ان يعلن انه قد ... نفسه تحت حماية الاسطول الاميركي ، ولنا ان نتساءل عن مدى التسهيلات البحرية التي يمكن ان يمنحها السادات للاسطول السادس الاميركي في المواني المصرية ، وهل كانت الادعاءات بان الاتحاد السوفياتي حصل على قواعد بحرية ، وجوية وبرية في ليبيا ، تهدد الدول العربية ، وتهدد مصالح الولايات المتحدة كما زعم السادات ، هل كانت هذه الادعاءات تبريرا لمنح قواعد للاسطول الاميركي في الموانىء المصرية لمواجهة هذا التهديد السوفياتي – الليبي المزعوم ؟

ويظل من اخطر ما تم عليه الاتفاق في سالزبورج بين السادات وصديقيه هو الموقف من الثورة الفلسطينية : لا السادات ، ولا صديقه فورد تلفظ بكلمة واحدة عن حقوق الشعب الفلسطيني في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقداه بعد محادثاتهما ..

ولكن السادات كشف عن حقيقة ما اتفقا عليه بعد عودته مباشرة .. ان نداءه الذي وجهه لبيار الجميل زعيم عصابات الكتائب الفاشية في لبنان ، والذي اشاد فيه بعروبة واخلاص شيخ الكتائب ، وثقته فيه ، وعدم تخوينه هو مباركة وتشجيع ودعم للمذابح التي تدبرها عصابات الكتائب للشعب الفلسطيني وللناصليه وللقوى الوطنية اللبنانية .

والغريب ان هذا الثناء لزعيم عصابات الكتائب جاء في نفس اليوم الذي اصدر فيه متحدث عسكري لبناني رسمي بيانا يعلن فيه ان شحنات من السلاح والذخيرة وصلت للكتائب من العدو الصهيوني .

ان السادات الذي تعهد بانهاء حالة الحرب مع العدو الصهيوني ، سامحا له بالاستمرار في احتلال الاراضي المصرية والسورية والفلسطينية ، والذي يعبر باكثر من لغة عن استعداده للتصالح والتعايش مع العدو الذي يحتل اراضينا ، والذي يفتح القناة في حمى الطراد الاميركي ليتل روك حامل الصواريخ بعيدة المدى ، لا بد وان يختار اصدقاءه من القوى التي تقف معه في نفس المواقع، وما تناوؤه على زعيم العصابات الكتائبية الا انذار للثورة الفلسطينية وللقوى الوطنية اللبنانية .. اما ان تسكت على جريمته ، وتقبل بمخططه ، والا اطلق عليها كلاب الكتائب ..

ونخشى ان المسالة اكثر من انذار ، وانما هي اعلان حرب صريحة ضد الثورة الفلسطينية ان لم تلق سلاحها العسكري والسياسي ، وتفوض حسين ملك الاردن للتفاوض باسم الارض الفلسطينية والشعب الفلسطيني .. وان مباركة جرائم الكتائب هو اعلان حرب على كل القوى الوطنية الديمقراطية العربية المناهضة للامبريالية والصهيونية والردة اليمينية ..

ولكن السادات، واصدقاءه الاميركيين والصهيونيين والكتائبيين سيجرون عكس التيار ، ويحاولون في جنون ان يوقفوا عجلة التاريخ ، فالقوى الوطنية العربية التي ذاقت طعم الاستقلال ، وتمرست في العديد من المعارك ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية لا يمكن ان تلقي السلاح ..

ان دروس السنوات الثماني الماضية جديرة بان تكون منطلقا لوحدة اكثر صلابة لكافة القوى الوطنية والتقدمية العربية .. هذه الوحدة ، ومزيد منها، هي امضى اسلحتنا لهزيمة المخطط الامبريالي الاميركي الذي تطوع السادات ليكون راس رمح له .

ان الاوهام حول امكانية التوصل الى حلول سلمية يجب ان تسقط ، بعد ان تاكد بما لا يدع مجالا للشك ان طريق الحل السلمي كان طريق عودة الامبريالية الاميركية واليمين العربي وتكريس الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية .. واذا ما سقطت هذه الاوهام ، فانه لا شيء بعد ذلك يحول دون توحد كل القوى الوطنية والتقدمية العربية لشن هجمة مضادة منتصرة ضد الامبريالية الاميركية وكل توابعها صهاينة كانوا او يمينا عربيا .

لماذا الحملة على السلاح السوفياتي لليبيا ؟

صعد الرئيس المصري انور السادات حملته على الاتحاد السوفياتي وليبيا وهو في طريقه للاجتماع بالرئيس الاميركي فورد في سالزبورج ، وقد ذهب في حملته الى الادعاء بان صفقة الاسلحة السوفياتية لليبيا ليست خطرا على البلاد العربية وحسب ، ولكنها تتهدد ايضا المصالح الاميركية ، وقد ورد ذلك في حديثه مع صحيفة « لوس انجلوس مجازين » ، واثناء لقائه مع الجالية المصرية في فينا صعد الرئيس المصري حملته على الاتحاد السوفياتي وليبيا ، وقال ان صفقة الاسلحة السوفياتية لليبيا تتطلب اعادة في النظر والحساب مع كل من ليبيا والاتحاد السوفياتي.

ان هذا الصراخ ضد السلاح السوفياتي لليبيا والحرص الشديد على المصالح الاميركية التي يهددها هذا السلاح وذلك قبيل الاجتماع مع فورد تطرح سؤالا خطيرا :

هل كان السادات بذلك يريد ان يحصل من الرئيس الاميركي على اذن بغزو ليبيا ، لتخليص المصالح الاميركية من الخطر الذي يتهددها..

النظام الرجعي العميل في تونس يحاكم ٤٢ مناضلاً ديمقراطيًا وتقدميًا !

الديمقراطيين والتقدميين في تونس ، والتي اصبحت معتادة في الحقيقة ، تموز الحالي احكاما بالسجن في حق ٣٠ مناضلا تتراوح بين الشهرين والسنتين مع وقف التنفيذ لـ ١٢ منهم بينما اخليت ساحة ١٢ آخرين .

وكان هؤلاء المناضلين ، قد حوكموا غيابيا في محاكمة ٢٤ آب ٧٤ ، التي اشتهرت باسم « محاكمة الـ ٢٠٢ » وذلك بتهمة : التآمر على امن الدولة ، تشكيل منظمة غير مرخص لها ، توزيع منشورات معارضة ، بث اخبار غير صحيحة واهانة المجاهد الاكبر .

ورغم ان المحامين آنذاك قد اثبتوا عدم صحة التهم الموجهة ، اصر المدعي العام على انزال عقوبات تتراوح بين السنة والسبع سنوات . وبعد ان تاجل الاستئناف مرتان افتتحت المحاكمة من جديد يوم ٧ تموز الجاري . وبهذه المناسبة عقدت ، في نفس اليوم ، لجنة الاعلام والدفاع عن ضحايا القمع في تونس مؤتمرا صحفيا في باريس. وقد تحدث في المؤتمر مناضلون من مختلف التنظيمات السياسية اليسارية في تونس ووصفوا المعاملة البربرية التي عومل بها المعتقلين في زنزانات النظام وخاصة جلسات التعذيب الوحشية .

واستشهدت اللجنة على ذلك بتلاوة تقريرين هامين اعدهما المحاميان الديمقراطيان : الاستاذ دوج من محاميي مدينة تولوز والاستاذ ليونبرجر من محاميي مدينة زيوريخ وكان هذا الاخير قد نشر في النشرة الاعلامية لهذا الشهر التي تصدرها اللجنة – تقريرا عن محاكمات ٢٤ و ٢٦ آذار ٧٥ وصف فيه جميع اشكال التعذيب التي يمارسها البوليس التونسي .

في تونس المتالة محاكمة تمر ومحاكمة تاتي ولا نسمع صوتا ديمقراطيا واحدا يرتفع ، في عالمنا العربي ، استنكارا يبقى عزاء شعب تونس العربي الجائع والمجاود في نفس الوقت تلك الاصوات الديمقراطية المرتفعة من العالم المتمدن والتي تقف بكل اقتناع ضد المظالم التي يتعرض لها المناضلون الديمقراطيون والتقدميون في تونس . ومع ذلك فان لجنة الاعلام والدفاع عن ضحايا القمع في تونس دائما توجه نداءاتها لكل الديمقراطيين والثوريين في العالم العربي لفضح جميع اشكال البطش بالانسان في تونس .

ملاحظة : مراسلة اللجنة تتم على العنوان التالي :

JEAN GATTEGNO
B.P. 397 75025
PARIS CEDEX 01

وفي المقابل تضع البرجوازية المصرية يدها على حقول النفط الليبية ؟

الجيش الثالث واحداث المحلة

خمسة آلاف من جنود الجيش الثالث الذين تم تسريحهم الحقوا بالعمل في مصانع المحلة الكبرى للغزل والنسيج .

وانتصروا راوا كيف قاتلوا تضحياتهم وانتصاراتهم وتحويلها الى انتصار للمخطط الامبريالي الاميركي للسيطرة على مصر وعلى المنطقة العربية ..

وحينما عادوا الى مواقع الانتاج راوا كيف تحولت انتصاراتهم الى انتصار للراسمالية المصرية المتحالفة مع الراسمالية البترولية الرجعية والاحتكارات الاجنبية .. وراوا الاستغلال الراسمالي يعود في اقبح صوره ، فالجماهير العاملة يطحنها الغلاء ، والدخول الهزيلة المجمدة تاكلها ، والمشروعات الراسمالية التي تريد ان تعوض ما فاتها طوال العشرين عاما الماضية .. وادارات المصانع، وقادة النقابات العميلة خدام مخلصون للراسمالية العائدة، يبدعون ويتفننون في الحصول على اقصى انتاجية من العمال ، ويتفنون في زيادة الارباح بتقليص الخدمات القانونية التي يفترض تقديمها للعمال ، وفوق كل شيء القمع والارهاب والجزاءات القاسية هي الجو السائد في عنابر الانتاج ..

وثار عمال الجيش الثالث .. وقادوا خلفهم عشرين الف عامل آخرين .. وكان الرد من سلطة ما يسمى بسيادة القانون هي مذبحة قادها ممدوح سالم وزير الداخلية نفسه بالاف من قوات الامن المركزي استخدمت المصفحات والمدرعات..

حقيقة ما حدث في القوات المسلحة المصرية

ما حدث في القوات المسلحة المصرية في منتصف الشهر الماضي (مايو – ايار) لم يكن محاولة انقلاب دبرتها عناصر من الاخوان المسلمين .. فالاخوان المسلمون يدعمون السادات بكل قوة .. وهو من جانبه افرج عن كل سجنائهم ، واعطاهم مناصب هامة في اجهزة الدولة .. والاخوان المسلمون لهم علاقاتهم الوثيقة بالسعودية ، ولا يزال قادتهم يقيمون فيها، والسادات ينفذ مخططا مشتركا مع السعودية ..

حقيقة ما حدث هو ان ضباط الجيش الثالث الذي كان محاصرا في الضفة الشرقية للقناة اعلنوا رفضهم لسياسات السادات ، وللتنازلات التي يقدمها للعدو الاميركي – الاسرائيلي ، وللتنازلات الخطيرة التي كان يحملها معه الى سالزبورج ليقدمها للرئيس الاميركي .. وقد تم قمع حركة ضباط الجيش الثالث، وهناك انباء قوية بان ستة منهم قد اعدموا .

ان ضباط وجنود الجيش الثالث راوا بعيونهم خيانة الدفرسوار ، وراوا كيف كانت هذه الخيانة التي ادت الى حصارهم مدبرة لتبرير التدخل الاميركي لما يسمى بالفصل بين القوات ، الذي كان بدوره مقدمة لفتح الباب امام تغلغل النفوذ الاميركي في مصر وفي المنطقة .. وكان هؤلاء الضباط قد هربوا العديد من الرسائل اثناء حصارهم يفضحون فيها حقيقة ثغرة الدفرسوار، ويهيبون فيها بمن وجهوا اليهم تلك الرسائل ان يناضلوا ضد سياسة ما يسمى بالفصل بين القوات .

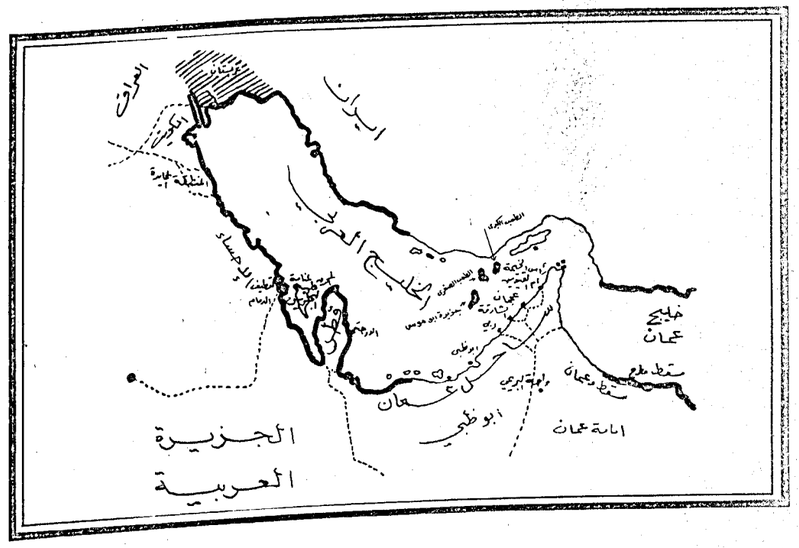

أهداف الغزو الاقتصادي الايراني لمنطقة الخليج

اتفاقات جديدة يجب فضحها

من البديهي ، ان السياسة تتصدر الجوانب الاخرى ، ولكنها تستند الى الاساس الاقتصادي وتتفاعل مع بقية الجوانب الحياتية ... وهذا ما تخطط له ايران على المدى البعيد ، ان هذه الحالة تنطبق بشكل ادق على الغزو الاقتصادي الذي تسعى ايران للمباشرة به بعد ان استكملت العديد من خطوات غزوها السياسي والعسكري للمنطقة . وفي اواخر عام ١٩٧٤ عين وزير المال والاقتصاد الايراني المدعو هوشانغ انصاري سفيرا اقتصاديا لايران في الخليج !

ومعلوم انه خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة سعت ايران الى عقد عدة اتفاقات تجارية واقتصادية بالغة الاهمية مع عدد من دول الخليج لاكمال تغلغلها فيها ..

والظاهرة الملاحظة مع هذا التحرك الجديد ، انه يترافق مع التحرك الايراني الجاري داخل دبي ، الشارقة ، البحرين ، عجمان ، قطر ، عمان ، وغيرها حيث الهجرات المنظمة للايرانيين واستلامهم لافضل المراكز الاقتصادية والتجارية في تلك الدول، ومن يزور تلك الدول يجد صعوبة في التعامل باللغة العربية التي تستبدل بالفارسية او الانكليزية ... ومنذ سنوات يجري اغراق السوق الخليجية العربية بالبضائع الاستهلاكية الايرانية ، وقسم كبير من تلك البضائع تصدرها شركات صهيونية في ايران ...

وعلى الرغم من مخاطر التحرك الايراني الجديد، الا انه لم يثر اية ردود فعل عربية ، حتى ان جامعة الدول العربية لم تحرك ساكنا في وجه هذا السرطان الايراني الجديد ، ما عدا رد الفعل الشعبي والنيابي في الكويت اذ ووجه بالاحتجاج الشديد على الرغم من اقرار الاتفاق اخيرا وفي داخل المجلس تحدث عدد من النواب عن اسباب معارضتهم لهذه الاتفاقية ، واول المتكلمين كان النائب التقدمي احمد الخطيب الذي قال :

« ان القاعدة العامة هي تعاون الشعبين لما فيه مصلحتيهما ، خاصة وان هناك علاقات تاريخية بينهما ، وما يعانيانه يكاد يكون من قضايا واحدة . اما بالنسبة للسياسة الرسمية الايرانية فهي ليست خطرة على الشعب العربي فقط وانما على الشعب الايراني ايضا . وما تصرفه الحكومة الايرانية على التسليح واعداد الجيوش بشكل يفوق حاجات امنها انما يعكس النوايا الخطرة في المنطقة .

وهي تبدد الاموال التي يجب ان تصرف على الشعب الايراني ، والذي اضطر للتسلل والعيش في ظروف صعبة ... بينما هو اولى بهذه الاموال .

ولقد برزت النوايا العدوانية التوسعية للحكومة الايرانية بشكل واضح عندما ارسلت قواتها للجزر العربية واخذت تقاتل الشعب العربي في عمان » .

واضاف الخطيب : « والان نوقع اتفاقيات وكان شيئا لم يحدث . وباعتقادي انها سياسة عربية شاملة نجدها في كل الحقول .. كل دولة تصفعنا نساعدها ونتعاون معها ونعتبرها صديقة . ومع الاسف الشديد ان السياسات العربية تلجا الى اسلوب مصادقة الاعداء ومعاداة الاصدقاء . وليس هذا من مصلحة الامة العربية » .

اما النائب عبد الله الفيلكاوي فاعلن معارضته للاتفاقية مع التاكيد على سياسة حسن الجوار وتوثيق العلاقات بين الشعبين ، فهي تاتي في وقت نجد السياسة الايرانية منافية لمصلحة الشعبين .

واضاف : « السوق الايرانية مفتوحة للرساميل الصهيونية وهي نافذة لتسلل البضائع الاسرائيلية، كذلك فان النفط الايراني يذهب الى اسرائيل .

وقال ايضا ان الوقت غير ملائم لمثل هذا التعاون مع ايران ، وهو موقف مؤقت حتى تتغير السياسة الايرانية » .

وقال النائب سلطان سلمان « انه يجب ان لا نوافق على هذه الاتفاقية ما دامت هناك جزر عربية محتلة من قبل ايران .

والمطلوب اولا ان تغير ايران مواقفها من العرب ثم نغير مواقفنا منها » .

ومما لا شك فيه ، ان العلاقات التجارية مع اي بلد يجب ان تخضع للاعتبارات القومية والوطنية بالدرجة الاولى ، وهذا بالتحديد ينطبق على ايران بالدرجة الاولى ! ان اتخاذ مواقف السكوت على سياسة النظام الايراني في خليجنا العربي وعمان معناه تشجيع اتجاهاته التوسعية الاستعمارية وتعريض عروبة خليجنا لخطر جوي .

فان لم تكن لحكامنا الجراة الكافية للوقوف بوجه ايران ، فعلى الاقل يجب وقف التعامل معها اذا آثروا الصمت كاهون الشرين !

اقتصاص النقمة، وتخفيف حالة القلق والخوف التي تسيطر على المجتمع الصهيوني

ايجاد المبررات التي تستند اليها القوى الرجعية اللبنانية لاثارة الصدامات الدموية مع حركة المقاومة

والذي يتعلق باطلاق النار فورا ودون سابق انذار « على كل حركة مشبوهة » تلحظ « في حدود القطاعات الدفاعية » في المناطق الجنوبية الحدودية . ان هذا القرار المشبوه سيؤدي الى اثارة مجازر دموية جديدة، اذا ما اخذ فعلا طريقه الى التنفيذ . وهو بلا شك ما سعت وتسعى اليه اسرائيل . فستواصل عملياتها الاستفزازية والعدوانية في سبيل وضع هذا القرار موضع التنفيذ ، اذا لم تباشر القيادة العسكرية اللبنانية بتنفيذه فورا . ولا شك ان الوضع على الصعيدين المحلي والعربي ، والمؤامرات التي يجري العمل على تنفيذها لتمرير التسوية الاستسلامية، ستسهم في تشجيع الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة ، وستسهم في تشجيع القوى الرجعية الانعزالية الطائفية على التحرك لتنفيذ مخططاتها الاجرامية بحق الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

اصرار على متابعة النضال :

ان المؤامرات المتصلة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني ، والتي حاكتها القوى الامبريالية — الصهيونية — الرجعية ، لم تستطع ان تحقق اهدافها ، كما انها لم تستطع ان تثني جماهير شعبنا عن الاستمرار في التمسك باهدافهم الرئيسية. فلقد اثبتت التجربة ان محاولات العدو الصهيوني والقوى الرجعية المحلية ، ضرب الثورة وفرض التراجع عليها ، قد باءت بالفشل . كما ان محاولاته الرامية الى فك ارتباط الجماهير والتحامها بالثورة، من خلال عمليات القصف الوحشي وسياسات الابادة التي ينتهجها قد منيت بالفشل ايضا . والمتتبع لسير الاحداث يستطيع ان يدرك بسهولة انه كلما اشتدت المؤامرات ، لتطويق نضالات جماهير شعبنا الفلسطيني، كلما شدد الثوار ضرباتهم، وكلما عمقت الجماهير التحامها بالثورة ، ورفدتها بمزيد من الدعم والتاييد والمساندة والمشاركة .

فضربات العدو الصهيوني والرجعي مهما بلغت ومهما كان حجمها ، ومهما استطاعت ان توقع من خسائر ، لن تستطيع ان تؤدي اهدافها ، بل على العكس من ذلك فانها تؤدي الى مزيد من الاصرار على متابعة النضال والسير في طريق الكفاح الشعبي المسلح لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وازالة الكيان الصهيوني لبناء الدولة الديمقراطية على انقاضه .

ان اهم المسائل التي برزت مؤخرا ، والتي سببت ارباكا وقلقا متزايدا لدى العدو الصهيوني ، هي ان النضالات والنشاطات العسكرية التي يقوم بها ثوارنا داخل الارض المحتلة تترافق بنشاطات جماهيرية متعددة الاشكال والوسائل والصيغ ، فمن النشاطات السياسية السرية .. الى رفع الشعارات وكتابتها على الجدران .. الى توزيع المنشورات السياسية الثورية الداعية الى تصعيد النضال الثوري .. الى تبلور هياكل ونشاطات المنظمات الشعبية التي بدات تلعب دورا مهما ... الى الانتفاضات الجماهيرية العارمة .

ولم تستطع محاولات الارهاب والاعتقالات الواسعة النطاق واغمال العنف التي تتعرض لها جماهيرنا ، ان تثني شعبنا عن توسيع دائرة نضالاته وتصعيدها ، بل خلقت نوعا من التحدي والاصرار على استكمال المسيرة ، والسير بها على نحو مضطرد لتحقيق الاهداف والغايات المنشودة .

الى جانب ذلك ، فان هذا التصاعد السياسي والعسكري في نضالات جماهير شعبنا ، انما يؤكد على الاصرار على المضي قدما في الثورة ، رغم الانحرافات والخيانات الرسمية العربية ، التي تتمثل في مراهنة بعض الانظمة الرسمية على وساطة الامبريالية الامريكية في حل ما يسمى « بازمة الشرق الاوسط » لتصفية القضية الفلسطينية تصفية نهائية وشاملة .

كما ان هذا التصاعد ، انما ياتي ردا واضحا على رفض جماهير شعبنا على كل المشاريع التصفوية التي تستهدف قضيتها وثورتها .

لقد بلغت الثورة الفلسطينية مستوى ، لم تعد معه امكانيات اجهاضها بقادرة على ان تخطوخطوات حثيثة الى الامام رغم شهامة معسكر الاطراف التي تحاول اجهاض الثورة وتصفيتها . وليس ادل على ذلك ، من تصاعد عمليات الثورة وتنوعها وتكثفها وتعمقها داخل الارض المحتلة رغم فاشية قوى الخصم ، ورغم استمرار تصعيد الضربات التي تستهدف الثورة وجماهيرها . فما ان يقوم العدو الصهيوني بعملياته العسكرية الفاشية ضد جماهير شعبنا حتى ترد له الثورة الصاع صاعين ، وما ان يعمل على تثبيت وتوطيد وتعزيز وسائله الامنية، حتى تثبت ضربات ثوارنا فشل سياساته الامنية المزعومة .

الاستيطان في الجليل ونقل المصانع الحربية

« ان الامل في العودة لم يضعف على مر ٢٧ سنة منذ ان طردنا . ونحن نريد العودة » هذا ما اعلنه سكان كفر برعم واقرت الذين طردوا منذ ٢٧ سنة من الجليل ليستوطن في بيوتهم الصهاينة. ورغم الصعوبات والمخاطر التي واجهها سكان كفر برعم واقرت فان امل العودة لا يزال الحافز الرئيسي لهم ، وهم بذلك رمز لنضال شعبنا البطولي ضد ابشع انواع الاستعمار .

ويلاحظ من الانباء الواردة من الارض المحتلة ، ان عرب الجليل سيواجهون في القريب نفس المصير الذي واجهه سكان كفر برعم واقرت . فوزارة الاسكان الاسرائيلية بلسان وزيرها ابراهام عوفر قررت حاليا الافضلية الاولى للاستيطان في الجليل بعد القدس . ولذلك اقدمت سلطات العدو الصهيوني على مصادرة الاراضي التابعة للوقف الاسلامي في قرية المزرعة قرب عكا ، وذلك كخطوة في نطاق الجهود الرامية لتفريغ منطقة الجليل من سكانها العرب .

وتتم مسالة الاستيطان في الجليل حاليا نقاشا داخل الاحزاب الاسرائيلية ، وقد اجرت الكنيست نقاشا عاصفا في الاسبوع الماضي حول هذا الموضوع، اثر عرض المبام ، بلسان عضو الكنيست دوف زاكيف لمشروعات الحكومة الرامية الى مصادرة الاراضي في الجليل ، ووصف التعنت الاسرائيلي في قضية كفر برعم واقرت انه خطا ، في حين اعتبر وزير الزراعة رابيتوفيتش « ان المصادرة ضرورة اقتصادية وهي جزء من مشروع تهويد الجليل » .

ويبدو انه بالاضافة الى مصادرة الاراضي في الجليل ، فان هناك مشروعا واسعا لنقل المصانع العسكرية من المنطقة الوسطى في اسرائيل الى الجليل . وذكرت صحيفة معاريف ان بيريس وزير الدفاع قام بجولة في الجليل لتعيين الاماكن التي ستقام بها المصانع ، ورافق الوزير في جولته الوزير المتقاعد مئير زوريع مدير دائرة اراضي اسرائيل ، والجنرال المتقاعد ابراهام يافه مدير سلطة الحفاظ على جمال الطبيعة .

والجدير بالذكر ان الجنرال زوريع يصر على مصادرة مساحات كبيرة من الاراضي ، وان هذا الاصرار قد سبب رعبا لمستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية شموئيل طوليدانو .

ومهما يكن من امر فان المصادقة النهائية على مشروع نقل المصانع العسكرية للجليل ستتم وفق ما جاء في صحيفة معاريف قريبا ، وستنتقل نتيجة لذلك مئات العائلات الى هذه المنطقة التي لا تزال تحافظ على طابعها العربي رغم سني الاحتلال الطويلة .

ان الرد الحاسم على هذه المخططات الكولونيالية لن يكون في جنيف ، ولا في التسويات الجزئية الخيانية ، بل على ارض الجليل ، حيث يستطيع الكفاح المسلح الفلسطيني تدمير هذه المخططات وتحويل ارض الجليل الى مقبرة للمستعمرين ، وحينذاك فقط يصبح كلام سكان كفر برعم واقرت واملهم بالعودة واقعا .

الرئيس احمد حسن البكر

■ مشروع الرئيس البكر لمقاومة التسوية والانتقال الجدي لمهمات التحرير ..

■ المشروع يربط بصورة عملية بين النضال الوحدوي والنضال التحريري

في احتفالات القطر العراقي بأعياد تموز المجيدة ، طرح الرئيس احمد حسن البكر مشروعا قوميا له بعدان شديدا الاهمية : البعد الاول هو المواجهة العملية الجدية والحازمة للتسوية ، بكل ما تحمله في باطنها من تصفية للقضية القومية المركزية قضية فلسطين وقضايا التحرر العربي الاخرى . والبعد الثاني هوالصيغة العملية للانتقال بالوضع العربي منمواقع الدفاع او التصدي للتسوية ، الى مواقع الجهد التحريري المتكامل ...

واهمية هذا المشروع القومي الجريء والمعبر عن تطلعات الجماهير العربية في كافة اقطارها ، لا تكمن فقط في مضمون المشروع نفسه فحسب ، بل وفي توقيته .. حيث جاء طرحه في الوقت الذي تأكد فيه لاوسع قطاعات الجماهير العربية مدى التفريط الذي بلغته سياسات الانظمة الاستسلامية .. ومدى الهلهلة والتقوقعات الاقليمية المرضية التي انعكست عنذلك السياسات،فشكلت الخدمة المثلى للمخططات الصهيونية والامبريالية ذات التطلع الدائم لحماية التجزئة والتمزق في الوطن العربي لضمان استمرار الاوضاع الرجعية العميلة وبقاء عمليات النهب والسيطرة على ثروات هذه الامة ، وذبح الحركات الوطنية والتقدمية والثورية على اتساع الساحة العربية وفي كامل المنطقة .

ولعل من ابرز ما في المشروع الذي طرحه الرئيس البكر هو الربط الموضوعي بين مختلف المهمات النضالية ، آكان ذلك منحيث الربط بين الجهد العسكري والجهد الاقتصادي ، ام الربط بين مختلف جبهات المواجهة .. ام الربط بين قضية الوحدة وقضية تحرير فلسطين .. ام الربط بين الوحدة كهدف دائم للجماهير العربية ، وبينها كصيغة لا بد منها للنضال التحرري على الصعيد العملي .

وهذا الترابط المتكامل ، يعطي للمشروع اهمية مضاعفة ، في مواجهة الاطروحات الديماغوجية التي تتخذ من هدف الوحدة ، مجرد غلالة شكلية لتغطية السياسات الاستسلامية والارتدادية ، وفي رأس تلك الاطروحات ما نراه على الساحة العربية اليوم من ((تضامن)) فوقي بين مختلف الانظمة الرجعية المستسلمة ، ذلك ((التضامن)) الذي يقوم على اساس الاستسلام والارتداد والتفريط بالقضية الفلسطينية والارتماء في احضان المخططات الامبريالية ، والتعاون على ضرب الحركات الثورية والقوى الوطنية والتقدمية في الساحة العربية ..

ان جميع القوى الوطنية والتقدمية ، فيمختلف انحاء الوطن العربي ، تتحمل مسؤولية النضال للانتقال بهذا المشروع القومي من حيز الدعوة الى حيز الفعل .

وفيما يلي عرض للمشروع كما جاء في خطاب الرئيس البكر بمناسبة اعياد تموز :

حشد الطاقات للتحرير الكامل

ايها المواطنون ، يا جماهير الامة العربية المناضلة

لقد انقضى على العدوان الجديد الذي ارتكبه العدو الصهيوني على الامة العربية في عام ١٩٦٧ ما يزيد على ثماني سنوات وما يزال هذا العدو يدعم واسناد من الامبريالية العالمية وبخاصة الامبريالية الاميركية يحتل كل ارض فلسطين وسيناء والجولان في القطرين المصري والسوري .

وبرغم الدعايات والامال التي احيط بها ما يسمى بالتسوية السلمية وبرغم ما روج من اوهام حول الوعود الاميركية فان العدو الصهيوني وبعد هذه السنوات الثماني الطويلة والكالحة وبدعم من الامبريالية الاميركية يرفض الانسحاب من الاراضي التي احتلها في عام ١٩٦٧ ويفرض شروطا مهينة لقاء اية خطوة جزئية لا قيمة لها يلوح بها هو والامبريالية الاميركية .

ولقد حذرنا ونبهنا باستمرار من ان هذهالسياسة الامبريالية الصهيونية المرسومة انما تستهدف ترويض بعض الانظمة العربية والجماهير العربية للقبول بالتنازلات والتراجعات الواحدة بعد الاخرى لكي تستطيع الاطراف المعنية بما يسمى بالتسوية السلمية ان تصور القبول بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وكانه انتصار او مكسب سياسي كبير .. مع ان هذين القرارين يتضمنان بالشكل وبالمضمون الاعتراف بالكيان الصهيوني والتنازل له عما احتله قبل عام ١٩٦٧ لقاء انسحابه من بعض ما احتله بعد ذلك العام .

ان في هذا المنهج تضليلا خطيرا فهو يتغافل عن الحق العربي في فلسطين ويصور المشكلة وكانها ابتدأت في عام ١٩٦٧ متناسيا ان هذا الجيل قد رفض الاحتلال الصهيوني لارض فلسطين منذ البداية وناضل سنوات طويلة لتحريرها وان احتلال عام ١٩٤٨ هو السبب فيما حدث في عام ١٩٦٧ ..

وتاكيد هذه المبادىء والحقائق لا ينطلق منمواقع التطرف والرغبة في احراج الاخرين او عدم الاخذ بالاعتبارات الواقعية كما تحاول ان تصور ذلك بعض الاوساط المعروفة، ولكنه ينطلق منعتبارين اساسيين اولهما ان الكيان الصهيوني بحكم طبيعته وبحكم ارتباطه العضوي بالامبريالية وتاديته دور الوكيل عنها في هذه المنطقة الحساسة لا يمكن الا ان يكون عدوانيا وتوسعيا ، وثانيهما ان الامة العربية ليست عاجزة عن نيل كل حقوقها المشروعة لكي تقبلبالتنازل عن بعض هذه الحقوق للحصول على البعض الاخر.

ان الامة العربية بما تمتلكه من امكانات بشرية واقتصادية وعسكرية كبيرة وبما تحتله من موقع في الاسرة الدولية ليست ضعيفة وعاجزة عن مقارعة العدوان الصهيوني كما يريد ان يصور المتواطئون معالامبريالية وضعيفو الثقة بقدرة امتهم وامكاناتها.

ان حشد طاقات الامة هذه او اي جزء مهم منها وتعبئتها في اطار خطة كفاحية جادة وطويلة الامد واستغلال كل الظروف المتاحة وبناء علاقات دولية متناسبة مع الهدف الاستراتيجي يمكن الامة من بلوغ غايتها في التحرير الكامل ، وحتى اذا لم يكن ممكنا في اطار مرحلة ما تحقيق كامل الهدف الاستراتيجي فبامكان الامة ان تقطع خطوات مهمة على طريقه دون ان تكون مضطرة الى التنازل عن ذلك الهدف وعن حقوقها التاريخية .

اما الرأي العام الدولي فان من التضليل انيقال انه لا يمكن ان يقف الى جانبنا الا اذا قبلنا بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وتنازلنا عن حقنا المشروع في فلسطين .

ان الرأي العام الدولي المنصف يرفض منحيثه المبدأ مكافاة المعتدي على عدوانه ويرفض من حيث المبدا ايضا ، وهذا ما يجب ان نناضل لتاكيده في الساحة الدولية ، ان يفرض المعتدي شروطه لكي ينسحب من ارض احتلها بالقوة ولو ان العمل الدبلوماسي والاعلامي العربي وجه هذا الاتجاه الصحيح طيلة السنوات الثماني الماضية لاستطعنا ان نحصل على تاييد عالمي واسع لموقفنا على هذا الاساس المشروع والمنصف .

ان توجيه العمل الدبلوماسي والاعلامي يجب ان يكون بتضافر الجهود العربية مع جهود الاصدقاء في العالم لاستصدار قرار من الهيئات الدولية المختصة باجبار العدو الصهيوني على الانسحابدون قيد او شرط من الاراضي العربية التي احتلها في عام ١٩٦٧ وهي اراض تابعة لدول ذات سيادة واعضاء في الامم المتحدة ، وذلك امر مقبول من ناحية المبادىء والقانون الدولي وقد تم تطبيقه مرات عديدة في انحاء مختلفة من العالم كما تم تطبيقه في الوطن العربي بالذات في عام ١٩٥٦ عندما اجبر العدو الصهيوني على الانسحاب من سيناء دون اضطرار مصر والعرب الى التفاوض معه والاعتراف به .

وليست الامة العربية اليوم اضعف من النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية لتقبل بما لم تضطر الى القبول به قبل عشرين عاما . كما ان علاقاتها ومكانتها الدولية هي اليوم اقوى واوسع من ذلك الوقت بشكل اكيد .

اننا نؤكد ومن مواقع الحرص على وحدة الجهد العربي وعلى وحدة الصف العربي وبرغبة صادقة في التعاون المثمر والاخوي مع اشقائنا في الاقطار العربية المعنية ضرورة العمل على حشد الطاقات العسكرية والاقتصادية والسياسية العربية في اطار خطة كفاحية جادة وطويلة الامد وفق الاسس التي ذكرناها واننا مقتنعون وواثقون من ان الامة العربية ستحرز بذلك مواقع افضل .

جبهة عسكرية شمالية فورا

واننا نرى ان الوقت قد حان لان تقوم على الفور جبهة عسكرية شمالية بيننا وبين الشقيقة سوريا وان تتواجد القوات المسلحة العراقية على الارض السورية . على ان تعلن الحكومة السورية بوضوح رفضها للقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ومؤتمر جنيف وعلى ضوء الاسس التي ذكرناها وان تلتزم بالطريق النضالي الذي يعتبر الارض السورية المحتلة في الجولان جزءا من كل ويعتبر تحريرها خطوة على طريق تحرير فلسطين وكلالاراضي العربيةالمغتصبة.

كما نرى ان الوقت قد حان لان تفتح الجبهة الاردنية في مواجهة العدو وان تدعم عسكريا واقتصاديا بامكانات عربية مضافة ، كما نرى انتدعم الجبهة المصرية بامكانات اقتصادية عربية واسعة وبامكانات عسكرية من اقطار المغرب العربي .

ان حشد الطاقات العربية على هذا الاساس يوفر المناخ الملائم لاستخدام الوسائل السياسية ووفق الضوابط التي حددناها استخداما سليما فعالا ، دون ان يعطل الاسلوب الاكثر فاعلية ، اسلوب النضال بما فيه استخدام القوة العسكرية عندما تتوفر الظروف والمستلزمات الذاتية العربية والظروف الدولية المناسبة .

كما نؤكد ايضا ضرورة استخدام القوة الاقتصادية العربية الجبارة استخداما سليما وفعالا سواء في توجيه العمل السياسي او في توفير مستلزمات المعركة العسكرية وعند مواجهة العدو الصهيوني ومن يقف الى جانبه من القوى الاجنبية .

واننا لواثقون من ان هذا الحشد والتعبئة للطاقات العربية سيوفر الى جانب الامة القوة الكفيلة بتاييدا دوليا قويا ولا بد من التاكيد هنا بان المعركة الذاتية للشعوب والامم تلعب الدور الحاسم في تقرير مصائرها فحسب وانما في توجيه الراي العالمي والسياسة الدولية ايضا ، فكلما قويت الارادة وحققت المنجزات العملية الملموسة القوى الدولية الي احترامها واتجه الراي الدولي الى تاييدها ولنا من تجاربنا القومية ما يؤكد هذه الحقيقة .

فالتفهم الدولي لقضية فلسطين هو اليوم اوسع واوسع من السابق وذلك بفضل كفاح شعب فلسطين نفسه وتضحياته الجبارة ودور حركة المقاومة الفلسطينية والتاييد والاحترام الذي يناله اليوم في المجتمع الدولي وبعد حرب تشرين الاول اقوى من فترة ما قبل الحرب حتى بين الاصدقاء وكذلك الامر بالنسبة للتعامل مع ما يسمى بالامر الواقع ، فالشعوب بارادتها الكفاحية ان تغيير حاسم ما يدعى في مرحلة ما بالامر الواقع القومية وتجارب الشعوب الاخرى تؤكد الحقيقة .

اننا عندما نؤكد هذا المنهج الذي نعتبره ومنطقيا نحرص حرصا شديدا على ان لا تتوسع الثغرات القائمة في الصف العربي ، كما نحرص على ان تتوفر افضل الظروف لتدعيم هذا الصف على مستوى متيسر على طريق التحرير .

غير اننا مع حرصنا الشديد هذا ، لا نقبل بان يكون الثمن هو السكوت عن الخطا اننا ملزمون مبدئيا ونضاليا امام الجماهير العربية بشرح ابعاد الحقائق وما نراه صحيحا ، في نفس الوقت الذي نبذل فيه اقصى الجهود واخلصها لخلق اوضاع من التفهم ولايجاد الحد الادنى من التضامن والتماسك الذي لا يتناقض مع المواقف المبدئية والاهداف الاستراتيجية .

غزو مالي صهيوني لمصر العربية !

اعلن في القاهرة عن انشاء بنك مشترك بين الحكومة المصرية وبنك « باركليز » برأسمال قدره عشرة ملايين دولار ، وهذا البنك هو احد عدة بنوك تقام بين مصر وعدة مؤسسات مصرفية ، كان اخرها بنك مشترك مع ايران بقيمة عشرين مليون دولار ...

والمعروف عن بنك باركليز ، انه احد اكبر المؤسسات المالية الصهيونية في بريطانيا ، وهو مقاطع عربيا من اكثر من دولة عربية .. ولهذا البنك فروع في اسرائيل ، وكافة القروض الدولية لها تاتي عن طريقه ... اما المؤسسات المالية الايرانية والتي يملكها صهاينة ايرانيون معروفون فهي الاخرى ترمي بشباكها في « نهر النيل » لتصيد منه بعد « الانفتاح » على العالم الراسمالي الامبريالي وما يعنيه هذا الانفتاح من نتائج ... وما يجري الان استكمال لفتح قناة السويس والسماح بمرور البضائع الاسرائيلية فيها .

السؤال المطروح هنا ، اين هو مكتب مقاطعة الجامعة العربية الذي يتواجد مقره الرئيسي في دمشق ؟ ، لم هذا السكوت عنالتعامل التدريجي مع اسرائيل والراسمال الصهيوني ؟ فاذا كان لنظام السادات سياسته التي باتت معروفة ومكشوفة، فهل جامعتنا العربية اصبحت جزءا من هذا الخط ؟!

مذكرة من الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب الى الأمم المتحدة

يبدو ان قضية الصحراء الغربية (الساقية الحمراء ووادي الذهب) تسير في طريق مسدود بعدما فشلت المساعي العربية لاتخاذ موقف موحد ، ويمكن القول الان انه توجد ثلاثة مواقف عربية لكل من المغرب والجزائر وموريتانيا متباينة في طرح القضية وكيفية حلها ، ويبقى هناك موقف الجماهير الصحراوية التي لا بد ان تزيد من نضالها وكفاحها على كافة المستويات كي تكون زمام المبادرة بيدها ، خاصة اذا علمنا ان القضية عرضت على محكمة العدل الدولية وعلى الامم المتحدة التي لن تكون مع الطرف الضعيف باي حال من الاحوال ، فالحق في اروقة الامم المتحدة معناه القوة ، تلك اللغة التي تفرض نفسها ..

وفي الشهر الماضي بعثت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب برسالة الى رئيس لجنة تصفية الاستعمار التابعة للامم المتحدة نورد بعضا منها ، تقول الرسالة في بدايتها :

« يسر الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ان ترفع لسيادتكم هذه الرسالة التوضيحية والتي ما هي الا تكملة للمذكرة التاريخية الخاصة التي سلمت اليكم سلفا والتي تعطي صورة حقيقية عن الماضي التاريخي لشعبنا وعلاقته باخوانه المجاورين له وبالاستعمار الاسباني الذي يجثم على ارضنا منذ قرابة قرن » .

ثم تمضي الرسالة فتقول :

« واليوم نلتقي بكم بعد مرور عامين على اندلاع كفاح شعبنا المسلح من اجل اخذ حقه وتقرير مصيره بنفسه واستقلاله ، وهو حق مشروع دافعت عنه الامم المتحدة واحترمته في كل قراراتها خصوصا قرار ١٥١٤ العام والقرارات المتتالية الخاصة بالصحراء الغربية وعلى الخصوص قرار ٢٢٢٩ سنة ١٩٧٢ وان حق الشعوب في تقرير مصيرها واستقلالها مبدأ لا يمكن ان يحاد عنه . »

وتضيف الرسالة :

« هذا وقد زارت لجنة تقصي الحقائق في الصحراء الغربية هذه المنطقة واظهرت لها التجربة العملية ان الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الصحراوي الذي يكافح من اجل حقه وهو لا يحارب من اجل الحرب وانما من اجل السلام والحفاظ عليه في هذه المنطقة من العالم العربي ومن القارة الافريقية » .

وبعدها تتحدث الرسالة عن اسباب الثورة وكيف ان اسبانيا تدوس الحق والكرامة العربية ، وكيف ان الثورة تحترم وتلتزم بمبادىء الامم المتحدة ؟..

ثم تقول الرسالة :

« ونحن على استعداد لوضع حد للحرب في اي وقت اذا اعترفت اسبانيا بحقنا . وعلى استعداد لاخذ هذا الحق لاننا نريد الحرب للحرب بل نحرص على صيانة دماء شعب بريء ضعيف لكنه ينشد الحرية ويدافع جاهدا عن استقلاله ، ولا يقصر عن التضحية في سبيله ... اما بالنسبة للاستفتاء فاننا نرى انه على اسبانيا ان تراعي الظروف الجديدة الحالية وان تسلم السلطة الى اهلها الشرعيين : الشعب الصحراوي ، وذلك تمشيا مع التزاماتها الدولية ، لانه في الحقيقة والواقع لا وجود في النزاع الا بين طرفين : شعبنا والسلطات الاستعمارية الاسبانية .

وفي الختام تطالب الرسالة من المنظمات الدولية والانسانية الوقوف الى جانب جماهير الصحراء لاخذ حقها المشروع وبالذات الامم المتحدة التي عليها مسؤولية تاريخية في الدفاع عن هذه القضية العادلة .

المنظمات الطلابية العربية تدين محاكم البحرين وتطالب باطلاق سراح الصحفي ابراهيم بشمي

يبدو ان سلطات العمالة في البحرين تستعد لصيف ساخن على صعيد مواجهتها للحركة الوطنية . فمؤخرا شنت المباحث البحرانية سلسلة من المداهمات لمنازل بعض الشخصيات الوطنية واجرت مجموعة من الاستجوابات معها . وتوجت تلك الحملة باعتقال الصحفي الوطني ابراهيم بشمي الذي ما زال قيد الاعتقال دون توجيه تهمة له سوى مساس ، مقال كتبه في الصحيفة التي يعمل بها ، بقانون امن الدولة .

وردا على هذا الاجراء التعسفي الذي يضرب عرض الحائط بكل حريات الصحافة والحقوق التي يجب ان يتمتع بها المواطن ، اصدرت المنظمات الطلابية العربية بيانا جاء فيه :

« تجري مؤامرات الامبرياليين حثيثا لتكبيل منطقة الخليج العربي بحلقات قيودهم التي تهدف الى المزيد من ربط هذه المنطقة بعجلة احتكاراتهم والى المزيد من النهب والابتزاز لثروات وخيرات شعبنا . وتجند كل طاقاتها وامكانياتها من اجل اعاقة المسيرة التحررية والتي تمثلت في الاونة الاخيرة في طرح مشروع الحزام الامني الخليجي وذلك عن طريق ربط انظمة الخليج بحلف يشرف عليه قطبا السياسة الامبريالية في المنطقة ايران والسعودية ».

« وتاتي محاولات السلطة الرجعية في البحرين لتكبيل شعبنا بحلقات هذا المخطط الامبريالي وذلك باصدار قانون امن الدولة الفاشي والضارب بجميع حقوق الانسان عرض الحائط .. بالرغم من موجة الاستياء والرفض التي عمت الشارع البحراني .. والسلطة العميلة غير ابهة بذلك بل وطبقته على العناصر الوطنية : احمد الذوادي ـ يوسف العجاجي ـ عباس عواجي .

« وفي الخميس ١٠/٧/١٩٧٥ قامت السلطة الرجعية في البحرين بايعاز من جهاز المخابرات الهندرسوني باعتقال الصحفي ابراهيم بشمي الذي اشتهر بكتاباته الوطنية وزجت به في السجن .

« ان هذا الاجراء التعسفي والذي ياتي بعد فترة قصيرة على انتهاء دورة المجلس الوطني الذي لم يستطع ان يبت في قانون امن الدولة السادي المفعول الان ، لخير دليل على طبيعة هذه السلطة ونهجها العدواني لشعبنا ولاي مواطن شريف يريد ان يخدم شعبه ووطنه . ان السلطة قد كشفت ولا تزال تكشف كل يوم بممارساتها المعادية لامالي وطموحات شعبنا عن زيف مشاريعها وحقيقة ادعاءاتها بالديمقراطية .. وعمق الحقد الذي تكنه لشعبنا .

لنعمل جميعا على اطلاق سراح المعتقلين الوطنيين في سجون البحرين .

لنعمل جميعا على كشف حقيقة المشاريع الزائفة للسلطة العميلة في البحرين ..

وسيظل شعبنا في البحرين اقوى من جلاديه .

١ ـ الاتحاد الوطني لطلبة البحرين ـ فرع بيروت .
٢ ـ الاتحاد الوطني لطلبة سورية ـ لبنان .
٣ ـ الاتحاد العام لطلبة الاردن ـ لبنان
٤ ـ الاتحاد العام لطلبة فلسطين ـ لبنان
٥ ـ الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية .
٦ ـ اتحاد طلاب جامعة بيروت العربية.

حركة التغيير الثوريّة على مفترق :

احتدام الصّراع بين القوى الثوريّة والقوى اليمينيّة في البرتغال

هل ينجح كوستا غونزالفيش في تاليف الحكومة الجديدة ام ينجح التيار الليبرالي في داخل حركة القوات المسلحة بفرض خطه فتكون الخطوة الاولى نحو الارتداد ؟ هذا السؤال يمكن طرحه هو هو ، ولكن بشكل اخر : هل ينجح التيار الثوري المهيمن على الحركة في السيطرة على الوضع، وكبح جماح المعارضة الليبرالية التي نزلت الى الشارع تهدد باستخدام العنف وتحمل في باطنها بذور الردة ، و ((فرصة العمر)) لانقضاض قوى اليمين المتربصة بعد فشلها في العودة في شهر آذار الماضي ؟

لقد كان واضحا بان الحزب الاشتراكي والحزب الشعبي الديمقراطي ، يسعيان لتصعيد الموقف اعتمادا على حجم التاييد الجماهيري لهم، والضغط على حركة القوات المسلحة للتراجع الى تلك الحدود التي ارادها الاشتراكيون لحركة التغيير في البرتغال. وكانوا حتى هذه الجولة الاخيرة ، يتلقون ردا واحدا من حركة القوات المسلحة : الحسم لصالح النهج الثوري في القضية الانية التي تتحرك حولها القوى الليبرالية .

الحسم في القضايا الانية

فقضية صحيفة ((ريبوبليكا)) حسمت لصالح الاتجاه الثوري بانتقال ادارتها الى ايدي العمال الشيوعيين، وتحويلها من منبر للمعارضة الليبرالية، تحرض الجماهير ضد النهج الثوري ، الى منبر لتعزيز هذا النهج . كذلك الامر بالاذاعة الكاثوليكية التي حسمت قضيتها على الصورة ذاتها ، فتحولت من اذاعة في يد قوة ذات نفوذ كبير في المجتمع البرتغالي ، معادية للتحول الثوري ، الى اداة للاعلام الثوري .

وقد فقد الاشتراكيون اعصابهم اثر تلك النكسة ليس لمجرد انهم فقدوا صحيفة الحزب ، بل لان ذلك الحسم جاء ليؤكد مجددا بان المعتدلين في حركة القوات المسلحة يراوحون مكانهم، وان التيار الشيوعي الثوري ممسك بشدة بزمام الامور ، وانه من القوة بحيث يرفض المساومة .

ومن هنا كان قرار الاشتراكيين بالانسحاب من الحكومة الائتلافية واللجوء الى الشارع للتظاهر لقوتهم ، يستهدف تعزيز التيار الليبرالي داخل المجلس الثوري الاعلى ، على اساس ان تصعيد الوقف ـ وهم القوة السياسية الاكبر في الشارع البرتغالي ـ سيمكن التيار المعتدل من فرض نفسه في المجلس الثوري الاعلى لحركة القوات المسلحة. وجاءت الاشتباكات المسلحة التي شهدتها البرتغال في اواخر الاسبوع الماضي ، تعكس درجة التصعيد الذي وصل اليه الصراع السياسي في البلاد. فقد تمكن الاشتراكيون من اقامة مهرجانات صاخبة وتظاهرات ضخمة ، ونجحوا في تحريك قطاعات جماهيرية واسعة في حملة مسعورة معادية في الواقع للمسيرة الثورية في البلاد ، رغم حرصهم الظاهر على توجيه كافة اتهاماتهم ضد الشيوعيين ، وعدم التعرض لحركة القوات المسلحة بالتحديد .

وقد تركز هجوم قيادة الحزب الاشتراكي على : اتهام الحزب الشيوعي وقيادات اتحاد نقابات العمال الشيوعية ، بانهم ((مصابون بالهذيان والجنون)) ، وبانهم يقومون ((بدور الرجعية))، وان الحزب الاشتراكي يقبل الشيوعيين اذا ارادوا فعلا ان يلعبوا ((لعبة الديمقراطية)) ، وبان البرتغال بحاجة الى ((اشتراكية حرة لا رأسمالية الدولة)) الخ. مثل هذه الجمل الرنانة التحريضية . ولكن الحزب كان عمليا يتحرك ضد التيار المهيمن في حركة القوات المسلحة . وهذا واضح لاي مراقب سياسي عادي . من جملة القضايا التي طرحها الاشتراكيون عندما قرروا تصعيد الوضع :

ـ فقد استثاروا قضية ((ريبوبليكا)) لانهم اصروا على ان لا تكون ((ريبوبليكا)) الا منبرا لاعلام يؤثر سلبا على حركة التغيير الثورية . وكانوا دائما يغلفون معارضتهم للخطوات التي تعمق النهج الثوري باستنكار مدى تغلغل النفوذ الشيوعي في الحكم .

ـ واعلنوا انسحابهم من الحكومة الائتلافية بسبب القرار بعدم اعادة ريبوبليكا الى الحزب . وكانت تلك الخطوة تعبيرا عن معارضتهم لقرار المجلس الثوري الاعلى ، رغم انهم ظلوا يركزون هجومهم على الحزب الشيوعي .

ـ وعارضوا خطة انشاء ((المجالس الشعبية)) معارضة عنيفة ، فاعتبروها بمثابة انقلاب عسكري وتمهيدا لديكتاتورية عسكرية . ومع ذلك فانهم يصرون على ان هدف تحركهم هو الحزب الشيوعي ونفوذه في الحكم ، بواسطة ضباط لا يمثلون كل حركة القوات المسلحة ـ وذلك في محاولة واضحة لتشجيع الانقسام الحاصل في الحركة ، وتحريض التيار الليبرالي فيها على التيار الثوري السائد .

فما هي فرص الاشتراكيين والقوى على يمينهم بهذا التصعيد ؟ انه سؤال طرح منذ بدء معارضتهم لسياسة المجلس الثوري الاعلى . وهو يطرح اليوم وسيطرح غدا . اذ كلما اتخذ الحكم خطوة لتعميق الخط الثوري وارساء اسس ديمقراطية الشعب ، كلما ازدادت حدة المعارضة الليبرالية ، وكلما احتدت المجابهة السياسية ، ونشطت الامبريالية الاميركية على الجبهتين الاقتصادية والسياسية ، لاجهاض هذه التجربة التاريخية .

سقوط الوسط في احضان اليمين

واذا عدنا الى جملة منعطفات في هذه المسيرة البرتغالية نستطيع رصد هذا التطور الذي وصل اليوم الى مستوى اقامة المتاريس والاشتباكات المسلحة بين الاشتراكيين والقوى اليسارية الثورية التي استنفرت للدفاع عن الخط الثوري السائد :

ـ في ٩ تموز ١٩٧٤ استقالت حكومة بالماكارلوس المؤقتة الاولى ، وكانت تمثل يمين الوسط ، بسبب الخلاف بين الشيوعيين والاشتراكيين من جهة والعناصر اليمينية في هذه الحكومة ، حول السياسة

غونزالفيش : بناءه ضمان للتحول الثوري نحو الاشتراكية

كيف تراجع الاشتراكيون الى مواقف رجعية ولماذا لجأوا الى العنف التخريبي ؟

الاقتصادية . وكان كارلوس يؤيد اقتراح سبينولا المرفوض انذاك ، باجراء استفتاء في « المستعمرات الافريقية » قبل منحها استقلالها . وكانت نتيجة تلك الجولة ان حركة القوات المسلحة كلفت الكولونيل غونزالفيش الشيوعي الاتجاه بتشكيل حكومة جديدة كما عينت الجنرال كارفايو ، رئيسا لقوات الامن العسكرية التي كانت شكلت حديثا . وكان كارفايو من الثوريين الصلبين .

– وفي اوائل ايلول ١٩٧٤ ، تم عزل ١٠ بالمائة من ضباط البحرية في اول عملية تطهير رئيسية ضد الليبراليين في القوات المسلحة . وقد اتسعت العملية فيما بعد لتشمل كافة قطاعات الجيش. ومن ثم اعلن منع « الحزب القومي البرتغالي » الفاشي ثم الحزب الديمقراطي المسيحي ، بحيث لم يبق سوى الحزب الديمقراطي الشعبي على يمين الوسط ليخوض الانتخابات العامة التي جرت فيما بعد، في نيسان الماضي .

– في ٢٨ ايلول ١٩٧٤ ، حاول الرئيس الجنرال سبينولا اقامة مهرجان جماهيري لكافة القوى المعادية للشيوعيين ولتجمل الاتجاه الثوري في حركة القوات المسلحة ، في محاولة للجم حركة التغيير داخل

سواريش : الاسمة تسقط بسرعة

حدود « حركة اصلاحية » ليس الا . ولكن التحرك الجماهيري العارم والمؤيد من حركة القوات المسلحة وبمشاركة الجنود الثوريين الفعلية ، اجبر سبينولا على التراجع عن مشروعه . وبعد فشل محاولة اعتقال عدد من الضباط اليساريين ، اضطر الى الاستقالة ، وكان الخيار الوحيد المتبقي امامه . وقد اختير الجنرال كوستاغوميش الاشتراكي المعتدل ليحل محله في منصب الرئاسة .

– وفي ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٥ ، وافقت حركة القوات المسلحة ، رغم معارضة الاشتراكيين والديمقراطيين في الحكومة ، على قانون جديد للنقابات العمالية ، مكن من تثبيت سيطرة الشيوعيين على الحركة العمالية في البلاد .

– وفي ١١ اذار الماضي ، قامت فرقة من المظليين مع طائرتين بمحاولة انقلاب فاشلة فر على اثرها الجنرال سبينولا الى خارج البلاد . وكانت اول محاولة للقوى الرجعية المتواطئة مع الولايات المتحدة للاطاحة بنظام الحكم اليساري القائم . وقد تلا المحاولة عملية تطهير للمعتدلين في القوات المسلحة، واعادة تنظيم للحكومة عزز موقع الشيوعيين في الحكم، وتشكيل المجلس الثوري الاعلى تهيمن عليه العناصر الثورية ، ليلعب دور المرشد للمسيرة الثورية .

– في ١١ نيسان الماضي ، فرض على الحزبين غير الشيوعيين توقيع معاهدة مع حركة القوات المسلحة ، توافق فيها اعطاء الحركة سلطة اتخاذ القرارات السياسية الرئيسية حتى مدة اقصاها ١٩٨٠ . وقد حددت الوثيقة الخطوط الرئيسية للدستور البرتغالي .

– وفي ٢٥ نيسان ايضا ، جرت الانتخابات العامة لتشكيل الجمعية التاسيسية ، حصل فيها الاشتراكيون على ٣٨ بالمائة من مجمل الاصوات ، والديمقراطيون على ٢٦ بالمائة ، والشيوعيون على ١٨ بالمائة ، ومع ذلك لم تؤثر هذه النتيجة على نهج الحكم الثوري .

– وفي ١٩ ايار ، استولى العمال الشيوعيون على صحيفة ريبوبليكا والاذاعة الكاثوليكية، واعتبرت القضية امتحانا للقوة . فجاءت نتيجة الامتحان انتصارا للشيوعيين . وبدأ الاشتراكيون يهددون بالانسحاب من الحكومة .

– ولكن في ٧ تموز قررت حركة القوات المسلحة انشاء المجالس الشعبية التي ترتبط مباشرة بها كخطوة اساسية تمكن من مشاركة جماهير الشعب المنظمة ، في اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبلها ، وباتجاه بناء ديمقراطية الشعب الحقيقية .

– وبعد اربعة ايام انسحب الاشتراكيون من الحكم ، وتلاهم الديمقراطيون بعد ستة ايام، وفي ١٧ تموز الجاري اعلنت حركة القوات المسلحة حل الحكومة وكلفت ... غونزالفيش بتشكيل حكومة جديدة ...!

ويتضح من هذه المحطات كيف كان يخرج الاشتراكيون وحلفاؤهم حزب يمين الوسط، وبلهم فارغة من كل جولة يخوضونها لوقف مسيرة التحول الثورية ، وبترجيح كفة المعتدلين في حركة القوات المسلحة . ولكن الحزم الذي واجهت به حركة القوات المسلحة تحرك الحزب الاشتراكي في الاسبوع الماضي بحملاته ضد الشيوعيين ، ان كان بالتهديدات الهجومية او بالهرجانات او بالاشتباكات والعمليات الهجومية ضد مقراته في عدد من المدن ، قد جاء ليؤكد فشل تكتيك الاشتراكيين في شق الحركة لصالح المعتدلين فيها .

فقد حمل المجلس الثوري الاعلى وبعنف ، على سواريش ، محذرا من انه سيقاوم بشدة اية اعمال عنف اخرى ، مجددا ومؤكدا ثقة حركة القوات المسلحة الكاملة « بالرفيق الجنرال فاسكو غونزالفيش ، وثقتها بروحه الثورية المخلصة » ، وبان « بقاءه على رأس الحكومة المؤقتة يعتبر ضمانة لتقدم العملية الثورية باصرار نحو الاشتراكية ...»

وكان ذلك ردا على مطالبة سواريش باستقالته .

لقد كان رد حركة القوات المسلحة على حملات الاشتراكيين واعمال العنف التي استثارها تصعيدهم للموقف ، حازما وواضحا بشأن القضايا موضوع تحرك الحزب الاشتراكي . فقد اكد البيان عدم التنازل للاشتراكيين والحلفاء على يمينهم، والاصرار على النهج الثوري نحو بناء الاشتراكية ، وحماية هذا الخط ، ومقاومة كافة المحاولات المضادة مقاومة شديدة . ولكن استمرار العنف وكشف الاشتراكيين القناع عن وجههم الحقيقي الليبرالي وتحركهم الذي يصب في التحليل النهائي في قناة قوى الثورة المضادة قد وضع حركة القوات المسلحة ، او بالتحديد ، التجربة البرتغالية امام مفترق طرق .

وخطة بناء المجالس الشعبية التي اعلنها المجلس الثوري الاعلى جاءت نتيجة ادراك الحركة بانها قادمة الى مثل هذا المفترق .

المجالس الشعبية وزرع التجربة الثورية

فالمجالس الشعبية ستكون اطار تنظيم الجماهير للمشاركة العملية في المسيرة وللدفاع عنها . ان الاشتراكيون وحدهم الذين يتحركون اليوم ويحاولون تهييج الجماهير ضد الشيوعيين في الظاهر ، ضد النهج الثوري للحكم في الحقيقة . بل ان قوى الثورة المضادة تتحرك اليوم في الشرع البرتغالي تحاول جر البلاد الى شفير الحرب الاهلية لاستفزاز انقلاب مضاد . فالايدي التي بدأت وتعتدي وتحرق الشيوعيين ومقراتهم في لشبونة واوبورتو وافيرو ، وغيرها من المدن ليست ايدي « الحزب الاشتراكي » الليبرالي فحسب ، بل القوى اليمينية الاخرى ، وعملاء الامبريالية ، يسعون اليوم اكثر من اي وقت مضى لتوجيه ضربة قاضية ، وسد هذا « الاختراق الخطير » في او وتلقين الاحزاب الشيوعية الاخرى فيها ذات الـ الذي ارادوا تلقينه لاميركا اللاتينية من تجربة

– الينداي .

لهذا لم تكن « زلة لسان » حرص الناطق الـ البرتغالي في بياناته عن الاضطرابات التي كـ تنفجر هنا وهناك في الاسبوع الاخير ، على الـ الى القوى التي تشن اعمال العنف ضد الشـ على انها « قوى يمينية » فقد سقط قناع « الاشتراكي » وانقضت كافة قوى اليمين الـ تمهد للردة . كذلك لم يكن اشتراط المجلس الـ الاعلى على غونزالفيش استبعاد الاحزاب السـ من الحكومة الجديدة سوى حرصه استـ الاشتراكيين كقوة معارضة للنهج الثوري ، وفي الوقت نفسه على المحافظة على ذلك الـ الفاصل الواهي بينه وبين الحزب الشيـ ونتائج الانتخابات العامة نصب عينيـه – لعـ استفزاز صفوف الحزب من مؤيدين ومتعاطفـ في الوقت الذي تعيش فيه التجربة البرتغالـ اكثر لحظاتها خطرا . فهذه الجولة الاخيرة – ليست اخر الجولات مع قوى الثورة المضادة . امتحان رئيسي لقدرة حركة القوات المسلحة حماية نفسها وخطها ، ليس فقط بضرب الـ المضادة بيد من حديد ، بل في تنظيم واعـ الجماهير للمشاركة في حماية هذه المسيرة ، وا التحالف بين الحركة وبين الشعب . اذ كلما عملية التحول الثوري خطوة الى الامام كلما ذعر اليمين على مصالحه الراسمالية وذعر الاحتكـ الاجنبية التي ترى فيها التقليص المتزايد لفـ في العودة ، وبالتالي كلما ازداد لجوء القـ اليمينية المتامرة الى استخدام العنف التخـ لاجهاض حركة التغيير الثورية القائمة .

مصير الحكم البيروني في الأرجنتين بعد المجابهة الأخيرة ..

● تعيش الارجنتين فترة هدنة قد تكون قصيرة جدا ، من بعد رضوخ الرئيسة ((بيرون)) لمطالب العمال بعد اضراب عام فجر اول ازمة رئيسية بين الحكم البيروني والاتحادات العمالية التي طالما كانت مصدر قوة للبيرونية ، كان يتلاشى تدريجيا مع كل خطوة كانت تبتعد فيها البيرونية عن تمثيل مصالح وطموحات الجماهير الشعبية ، وفي ظروف متطورة زادت حدة التناقض الطبقي ، ولم تعد تحتمل بالتالي لعبة التوازن البيرونية التقليدية ، في الحفاظ على مصالح الراسماليين واسترضاء النقابات العمالية والمحافظة على تاييدها لها .

فموافقة الرئيسة بيرون على اعادة اقرار زيادة في الاجور بنسبة ١٥٠ بالمائة بعدما كانت قد خفضتها الى ٥٠ بالمائة ، خوفا من مضاعفات مثل هذا الاضراب في ظروف سياسية واقتصادية ، دقيقة ومتدهورة ، قد اكسبها فترة لاستعادة النفس لن تدوم ، لان قرارها بالاستجابة لمطالب العمال من اجل درء خطر داهم على استمرارها في السلطة ، قد وضعها امام خطر اخر على بقائها في الحكم . اذ انها استرضت الطرف العمالي لتستعدي قوى اليمين المعارضة للرضوخ للعمال ، وقد باتوا قوة منظمة على مستوى ، تدرك الرئيسة بيرون ان عليها ، وعلى اي خلف لها ، ان يحسب حسابها الف مرة قبل استفزازها وخوض معركة معها . وهناك بضعة دلائل تشير الى ان ولاية ماريا استيلا بيرون لن تدوم طويلا ، الا في حال واحدة .

هل تواصل الاحتفاظ بدعم قيادات الجيش ام انهم سيحجبون عنها الثقة ؟ انه العامل الرئيسي الحاسم عندما يكون التحدي لبقائها من القوى على يمينها . ففي الكونغرس ايضا واجهت تحديا لم تستطع شيئا امامه . فقد انتخب رغم ارادتها ، رئيسا جديدا لمجلس الشيوخ (يحق له قانونيا ، ان يتسلم منصبها اذا شغرته) . والكنيسة الكاثوليكية ، وهي احدى القوى المؤثرة الرئيسية في البلاد ، حتى اليوم ، قد ابدت قلقها وعدم رضاءها على احتفاظ الرئيسة بيرون بالوزير لوبيز ريغا (وزير الانعاش الاجتماعي، الذي يكاد كافة الفرقاء فيها عدا اليمين المتطرف ، الاتفاق على معاداته والمطالبة بالتخلص منه) وذلك لاسباب تتعلق بممارسته لطقوس دينية تعتبرها الكنيسة خروجا على تعاليمها . اما القوات المسلحة التي تجاوزت امتعاضها الاولي من كون امراة ستكون القائد العام للقوات المسلحة ، فمنحت الرئيسة بيرون تاييدها ، فانها الان ، من بعد سنة كاملة على رئاستها ، في حالة تململ بسبب تنامي الحركة الثورية المسلحة في المدن وفي الريف ،وفشل قوات الامن في قمعها او حتى احتوائها برغم اعلان الرئيسة حربا لا هوادة فيها ضد القوى الاشتراكية الثورية في البلاد ، وبرغم الحرب غير الرسمية الدائرة بين القوى الاشتراكية وبين المنظمات الارهابية الفاشية ، التي يمولها ويزودها اليمين للمساهمة في عمليات تصفية القوى الثورية .

من هنا الخطر على بقاء واستمرار الرئيسة ماريا استيلا بيرون ، التي ارادت ان تجرب بدورها لعبة التوازن التي برع فيها زوجها الراحل الرئيس خوان بيرون حتى عودته الثانية . ولكن فرصها ليست فرص زوجها الراحل الذي كان هو البادىء في التراجع يمينا ، وخلفته زوجته لتاخذ خطوة عريضة ،فتنحاز انحيازا واضحا الى اليمين ، مراهنة على تاييد البيرونيين والنقابات العمالية بقيادتها البيرونية . ولكنها خسرت هذه المراهنة اخيرا ، عندما فرضت عليها التطورات اتخاذ موقف واضح من المطالب العمالية في ظروف التضخم المالي الفالت من عقاله. فعندما اتخذت الاجراءات الاخيرة لمعالجة الوضع الاقتصادي بدا واضحا بان الطبقة الكادحة هي التي ستتحمل العبء الاكبر من الازمة ومحاولات علاجها . واضطرت القيادات النقابية البيرونية لصيانة سيطرتها على العمال ، الى التخلي عن موقف التاييد والمهادنة بعدما كاد زمام الامور يفلت من يدها — فقد شهدت الارجنتين طوال السنة

نموّ النضالات العمّالية والنشاط الثوري يسقط سياسة التوازن

الاخيرة ، سلسلة من الاضرابات العفوية في المعامل والمصانع كان العمال يبادرون بها دون العودة الى القيادات النقابية العليا ، في ظاهرة تمرد واضحة على سلبية هذه القيادات تجاه مظالمهم وحقوقهم ومصالحهم

ان هذه الظاهرة دفعت الاتحاد العام للنقابات العمالية الارجنتينية الى الاسراع باتخاذ قرار باعلان الاضراب العام والمباشرة بتنفيذه ، كرد على الاتهامات من الكوادر العماليه بان قيادة الاتحاد قد اصبحت مجرد اداة للسلطة، وبالتالي اعادة تقوية مركزها المفاوض مع الحكومة لاستحصال مكاسب ملموسه للعمال والاطمئنان الى استمرارية قيادتها . ولهذا فوجئت الرئيسة بيرون بـ « تمرد » الجهة التي طالما اعتمدت (وزوجها من قبلها) على تاييدها وولائها لها . وقد تشدد هذا الحدث على حقيقة وضعها في الحكم غير المستقر بتكثيف جبهة القوى السياسية التي تعارضها برغم التباعد بل الخلاف بين هذه القوى ،حول البديل .

لقد جاءت ماريا استيلا بيرون تخلف زوجها فترث تركة مثقلة بالمشاكل التي لا يمكن حلها بلعبة التوازن ، ومنع ما تفرزه من تفاعل التناقضات الطبقية ، بمواصلة طرح البيرونية كمحور للصراع السياسي ، يؤجل عملية الاستقطاب على اساس طبقي . فقد سقط القناع عن الوجه الحقيقي للبيرونية المائدة ، من بعد وقت قصير من التسوية التي اعادت الرئيس بيرون الى الحكم من بعد حياة المنفى الطويلة . لقد ادى الفشل المتواصل لانظمة الحكم التي توالت في الارجنتين منذ الاطاحة ببيرون في الخمسينات ، وعجز الحكومات العسكرية ((المنقذة)) عن احتواء قوى التغيير الثورية التي تهدد امن نظام الحكم اليميني القائم ، وعن حل المشكلات الاقتصادية الحادة ، ادى الى اللجوء مجددا الى البيرونية كقوة شعبية ضخمة راى فيها اليمين القلق بديلا افضل من البديل الثوري المتنامي في قوته .

ولهذا عاد بيرون مدينا للقوى اليمينية التي اعادته، وراتن في ظروف سياسية اجتماعية متغيرة فرضت عليه تحديد موقف البيرونية من الصراع الطبقي النامي . ولم يمض وقت طويل الا واعلن بيرون عداءه ليسار الحركة البيرونية التي ظلت على الشبيبة البيرونية (اليسارية) اول حركة لنزع قناع ولائها له ، وظلت تراهن عليه . وكان طرد حركة البيرونية العائدة . وثبت بان بيرون العائد عجز بدوره عن معالجة الازمات المستفحلة واعادة الاستقطاب البيروني كبديل ، فالذي حصل ان الشرخ في الحركة البيرونية راح يتسع من بعد عودته عوضا ان يرمم ، ويعود التماسك والتلاحم في الحركة. واستمرت عملية الانقسامات والانشقاقات في الحركة البيرونية التي تسيطر عليها قيادات من زعامي البيرونيين اليمينيين ، بينما استقطبت حركة « الونتزوس » التي تخوض كفاحا مسلحا ضد نظام الحكم ، العناصر الثورية البيرونية .

بعد وفاته وتسلم زوجته الحكم من بعده ، وابازها الواضح الى اليمين ، واصلت بلوصعدت اليمين ضد القوى الاشتراكية الثورية البيرونية وغير البيرونية ، وقد سقطت تحت سيطرة الوزير لوبيز ريغا الذي يمثل اقصى يمين الحكم ، وهناك ادلة بالغة علاقة بالتنظيمات الفاشية وفرق الموت التي تشن حربا ارهابية ضد القوى التقدمية والاشتراكية بالة وصلت من الحدة الى درجة ان البلاد شهد اكثر من ٤٠٠ عملية اغتيال سياسي خلال الاربع العشرة الاخيرة ، ومن ضحاياها نقابيين بارزين وعناصر اشتراكية بارزة . وكانت ترافق حرب العصابات المستمرة بصورة متزايدة ، حرب السلطة بالة ضد هذه القوى على يسار الحكم ، وقد بالجيش بعد ابعاده عن الساحة السياسية لفترة من الوقت ، يشارك قوى الامن في عمليات القمع الثوار على اثر النمو البارز لعملياتهم في الاخيرة .

ازدياد حدة الازمة الاقتصادية والاجتماعية والنشاط الثوري ورضوخ الرئيسة بيرون للعمال ، وقبولها استقالة الوزير النافذ ريغا وسبعة وزراء اخرين غيره من بينهم وزير والخارجية والاقتصاد ، كلها تشكل العناصر لمرحلة سياسية مضطربة ستشهدها . وما يزيد من احتمالات ان تتخذ قيادات المسلحة الخطوة الاولى ، اما بالتحرك مباشرة رئيسة بيرون ، او ان تقنعها بالاستقالة ، تقنعها منبعد استقالة لوبز ريغا ، بان تصبح هذه القيادة العسكرية ، ان ما يزيد هذه ت هو الاستنفار الناشط للعمل الثوري والريفي ، وبروز التنسيق بين المنظمتين الرئيسيتين ، المدينية والريفية ، في الاونة ، والذي يؤشر بدخول الحركة الثورية مرحلة ن الكفاح المسلح ، خاصة وان سيطرة هذه الثورية على بعض المناطق الصناعية ، على احتلال مدينة ما لساعات تضرب خلالها من الاهداف ، اصبحت تشكل تحديا للسلطة بحيث يصعب تصور ان يكتفي الجيش بدور في الحرب المعلنة ضد الثورة ، ولا يستبعد مرة اخرى تكرار تجربته كالطرف « المنقذ » لمهدد ...

في بغداد

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ـ فرع العراق ـ يحيي الذكرى الثالثة لاستشهاد الرفيق غسان كنفاني

اقام الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين بالاشتراك مع كل من اتحاد الادباء العراقيين ونقابة الصحفيين العراقيين امسية خاصة احياء لذكرى الشهيد في مقر اتحاد الادباء العراقيين في ساحه الأندلس .

وقد القى «اديب ناصر » كلمة اتحاد الادباء واتحاد الصحفيين العراقيين بهذه المناسبة قال فيها اننا نحتفل بحضور غسان فينا وليس بغيابه عنا وها نحن نثبت من جديد ان مؤامرة الغاله من حياتنا كانت فاشلة ولاننا امتشقنا قلمه الواعي الشجاع ، وحاكينا اسلوبه الدافق الصريح ، واعتنقنا ايمانه المطلق بقضية وطننا وشعبنا ، لانه ورثنا المسؤولية المقدسة باستشهاده .

واذا كان الفضل في افشال المؤامرة يرجع الى غسان اولا واخيرا فاننا قد حملنا نصيبنا في عملية التصدي للمؤامرة .. عندما حملنا هموم غسان واماله .. وعندما حافظنا على مواقعنا .. وعندما حافظنا على رباطة الجاش امام المخاطر وصمدنا بالحصانة المبدئية القومية الثورية .

ان الفارق كبير بين من يعيش غسان وبين من يخون غسان .. بين من يعيش هموم الجماهير وبين من يتنكر للجماهير ويخون مصالحها . ان الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في العراق وان ادباء العراق وان صحفيي العراق وكل الاقلام الادبية والصحفية الملتزمة بالعروبة وبالنضال وبالمسؤولية التاريخية تجاه قضايا الامة العربية وقضية الحرية في العالم ينتهزون هذه المناسبة للاعلان بكل فخر عن غسانيتهم وفاء لدماء الشهداء والتزاما بقضية المصير العربي الواحد وايمانا مطلقا بالنصر .

ولن يكون هناك اي تراجع او اية مهادنة فالطريق صعب وطويل ولن يشق الطريق قلم مرتجف او متردد ، فلتكن اقلامنا من الوطن وللوطن بحجمه بقوته بمستقبله .. ان القضية النبيلة والشريفة بحاجة الى الاقلام النبيلة والشريفة فلترتشف اقلامنا المداد من جراحات الامة ولنحفر تواقيعنا ليس على صفحات الجرائد او على اغلفة الكتب الملونة بل على تراب الوطن .

هذا وقد عرض خلال الامسية فيلم (المخدوعون) عن قصة غسان كنفاني (رجال تحت الشمس) اخراج توفيق صالح .

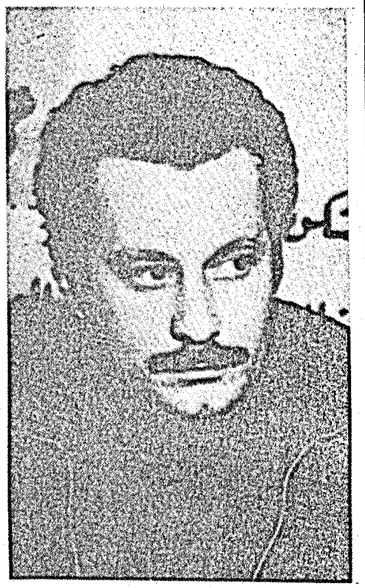

في الذكرى الثالثة لاستشهاد الرفيق غسان كنفاني

وفي عدن

في المسرح الوطني التابع لوزارة الثقافة في عدن ، جرى الاحتفال بالذكرى الثالثة لاستشهاد المناضل الرفيق غسان كنفاني. وقد اقيم مهرجان خطابي كبير حضره حشد كبير من المواطنين وعدد من المسؤولين من الدولة والتنظيم السياسي للجبهة القومية وفصائل العمل الوطني في اليمن الديمقراطي وممثلو حركات التحرر الوطني في عدن . وكان في طليعة الحاضرين الرفيق عبدالله الخامري ، سكرتير اللجنة المركزية للشؤون الثقافية والايديولوجية ، والرفيق سالم صالح سكرتير اللجنة المركزية للعلاقات الخارجية والدكتور عبدالله العزيز الدالي ، وزير الصحة . كما شارك في الاحتفال الرفيق عبدالله باذيب الامين العام لاتحاد الشعب الديمقراطي ووزير الثقافة والسياحة . وقد تحدث في المهرجان مندوبون عن التنظيم السياسي للجبهة القومية ووزارة الثقافة والجبهة الشعبية لتحرير عمان وحركات التحرر الوطني في عدن . واشاد الخطباء بالرفيق الشهيد وتمنوا نضاله وتضحيته وابداعه من اجل تحرير فلسطين .

كما القى احد الرفاق كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تطرق فيها الى حياة الشهيد والمراحل التي مر بها نضاله وعطاؤه السياسي والادبي والفني، ملتزما وممارسا في خدمة النضال العربي والفلسطيني .

وكان الرفيق عبدالله باذيب وزير الثقافة قد قام قبل المهرجان بافتتاح المعرض الذي اقيم في صالة العرض خصيصا بهذه المناسبة. وقد احتوى المعرض صورا عن اعمال الرفيق غسان ولوحاته والملصقات التي وضعها ونسخا عن رواياته وقصصه .

هذا وقد اتسع اطار الاحتفال بهذه المناسبة النضالية وامتد ليشمل عرض الفيلم القصير الذي انتجته الجبهة الشعبية عن حياة الشهيد بعنوان « الكلمة البندقية » بالاضافة الى عرض فيلم « المخدوعون » المقتبس عن رواية غسان الشهيرة « رجال في الشمس » .

وتشهد احياء العاصمة عدن ومناطق اخرى من الجمهورية احتفالات مماثلة ، وخصوصا الاحياء ولجان الدفاع الشعبي التي تحمل اسم الشهيد غسان . كما اعدت اذاعة عدن والتلفزيون والصحف المختلفة برامج ومقالات خاصة بهذه المناسبة .

ان احتفال اليمن الديمقراطي بذكرى استشهاد غسان كنفاني ، هو تكريم لكل شهداء النضال الثوري الفلسطيني والعربي ، وتعبير عن الالتحام بين الجماهير اليمنية وفصائلها الوطنية التقدمية وبين الجماهير الفلسطينية وكفاحها وعن التضامن النضالي المتين الذي يجمعها .

المهرجان الاول للمسرح الشعبي للعمال المهاجرين في فرنسا

شاهدت المسرحيّات كلها وكلّها اثارت اعجابي

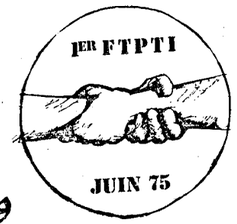

هناك ٤ ملايين و ٤٣ الف عامل مهاجر في فرنسا حاليا اغلبيتهم الساحقة من بلاد المغرب وافريقيا والبرتغال واسبانيا . هم الذين يصنعون السيارات التي يستعملها الفرنسيون . هم الذين يشقون الطرق التي تسير عليها هذه السيارات . هم الذين يبنون بيوت الفرنسيين . هم الذين يعيشون في شوارعهم . هم الذين يرتكز الاقتصاد الفرنسي عليهم ولكن هم الذين يعيشون في غرف تكاد تسمى بيوتا . هم الذين يتجنبهم او يشمت بهم الفرنسيون في الشوارع والمقاهي والاوتوبيسات والمترو . هم الذين يهانون . هم الذين يبطش فيهم البوليس دون سبب . هم المستغلون والمضطهدون والمحتقرون .

ان الظروف الصعبة التي يعيشونها والعنصرية التي يعاملون بها علمتهم ان يتحدوا في الصراع والدفاع عن حقوقهم السياسية والنقابية (فهم لا يعاملون على الصعيد السياسي والنقابي كزملائهم العمال الفرنسيين) وان يتحدوا ايضا في الدفاع عن حقوقهم الثقافية فلكل فئة من بينهم ثقافة خاصة تدوس عليها السلطات ولا يخطر حتى امكانيةوجودها في اذهان ارباب العمل الذين يشغلونهم . ان كل فرد من هؤلاء العمال اخذ معه حين غادر بلاده المظاهر الثقافية الخاصة بالبيئة التي كان يعيش فيها ، هذه المظاهر حملها في ذاكرته العاطفية ولم تكفي حياة الغربة لمحوها بل زادت حدتها فاصبحت رفيقة في وحدته ووحشته .

كانت في باديء الامر قيثارة الاسباني والبرتغالي تغني شوقهم الى وطنهم وشمس وطنهم وزيتوناته ، كانت موسيقى الافارقة في حنين دائم الى قارتهم الام وكانت اغاني المغرب تتذكر الاسواق والحبيب واساطير عنتر وعبلة وابو زيد الهلالي . ولكنسرعان ما تحولت جميع هذه المواضيع تحت الصراعات التي كان يخوضها العامل لنيل حقوقه، تحت الاضرابات والمظاهرات والاعتصامات التي كان يقوم بها وسرعان ما اصبحت تروي البؤس والعنصرية والاستغلال وبطلان العدالة . حينئذ تحولت القيثارة الى سلاح للنضال النقابيوالسياسي وتحولت الاغاني الى مسرحيات سياسية صغيرة وبدات اشكال المسرح للنضال تتبلور وتكبر حتى نشا مؤخرا اي في السبعينات تيار مسرح شعبي للعمال المهاجرين في فرنسا ليس له مثيل .

روى لنا مسؤول احدى هذه الفرق المسرحية التي تدعى العاصفة (وافرادها عمال عرب من شمال افريقيا انضم اليهم شاب وفتاة فرنسيين) كيف نشات فكرة المسرح عندهم . قال : « كنا قد نزلنا في اب ١٩٧٣ الى مصانع ليب في جنوب غرب فرنسا حيث كان العمال الفرنسيون معتصمون . نزلنا كي ندعم اضرابهم . عند وصولنا الى هذه المصانع فتحنا الحوار مع اخواننا العمال الفرنسيين المعتصمين ثم اتينا على حديث اوضاعنا نحن كعمال مهاجرين وروينا لهم كيف نستغل (ولا نزال) اكثر منهم من قبل ارباب العمل والسلطات فطلبوا منا ان نسرد الوقائع هذه الى جميع العمال الذين سيحضروا المؤتمر العام الذي سيعقد بعد يومين لدعماضرابهم. ولكن قالوا لنا : لا تحضروا بيانا مطبوعا ولاتحضروا خطابا . لم تعد هذه الاساليب تؤثر جدا فالجميع مشبعون بالخطابات والبيانات . قلنا : ما العمل اذا ؟ قالوا : اعرضوا علينا فلما صغيرا عن اوضاعكم او مسرحية او غنوا لنا هذه الاشياء . لم يكن لدينا اي فيلم ولا اي الة طرب او اغنية . كنا ثلاثة عمال مهاجرين لا نملك الا انفسنا . ففكرنا عندئذ انه ربما يمكننا ان نحضر سكيتش صغير عن اوضاعنا السكنية والحياتية . كانت هناك فتاة طالبة بيننا عندما كنا نتحاور مع العمال الفرنسيين .قالت انها عملت قليلا في المسرح وانه يمكنها ان تساعدنا. بدانا تحضيرهذا السكيتش على الفور وفي اليوم المخصص للمؤتمر العام كنا قد جهزنا سكتشين صغيرينكان لهما نجاح كبير والجميع شجعونا لمتابعة هذا العمل.غادرتنا الفتاة وعدنا الى باريس حيث تابعنا ابتكار السكيتشات الصغيرة حتىاصبح لدينا مسرحية صغيرة متكاملة الاعضاء . والان نلعبها اينما كان : في المقاهي ، في الشوارع في احيائنا العمالية ، الخ . عندما يكون جمهورنا عربي نلعبها بالعربية وعندما يكون غير عربي نلعبها بالفرنسية . »

شاهدت وقرات مسرحيات عديدة لكتاب متعددين ومن جنسيات مختلفة في حياتي الجامعية كوني ادرس مادة المسرح وشاهدت مسرحية فرقة العاصفة وانني احلف يمينا انها اقوى واعمق واجمل المسرحيات التي شاهدتها حتى الان . عنوان هذه المسرحية خدم وبلع فمك باللهجة المغربية اي اعمل اعملوسكر فمك .

هكذا نشات حوالي ثلاثين فرقة عمال مهاجرين في فرنسا وهدفها الاساسي النضال السياسي .

دعت في مطلع هذه السنة ثلاث جمعيات عماليةهي جمعية العمال البرتغاليين وجمعية المغربيين فيفرنسا والاتحاد العام للعمال السنغاليين في فرنسا الى اقامة مهرجان مسرح شعبي عام في شهر حزيران ٧٥ لبت دعواه ١٧ فرقة مسرحية لعمال مهاجرين من مختلف الجنسيات (افارقة — من جزر الانتيل— تونسيين — مغربيين — جزائريين — كمبوديين — برتغاليين — اسبانيين — ايطاليين) كما لبت الدعوى فرقة رقص من العمال المهاجرين الافارقة وفرقه موسيقية فلاحية مصرية غير مهاجرة .

كنت حتى الان في فرنسا لا تسمع الا بمهرجان نانسي ومهرجان افينيون للمسرح وكلاهما ظاهرتين بورجوازيتين شبه سياحية . اما الان بفضل هذه البادرة اصبح الناس يسمعون بمهرجان سوران للمسرح (وسوران هي ضاحية في غرب باريس معظم سكانها من العمال) .

ما هو غرض هذا المهرجان ؟

نجد الجواب في الكراس الصغير الذي كتبته الجمعيات الثلاث التي سهرت على اقامة هذا المهرجان والذي وزع على جميع الحاضرين . ان المهرجان هذا :

«— يعمل في نشر اهداف صراع البروليتاريا المهاجرة ضد الاستغلال الراسمالي .

— يعمل في مساندة العمال المهاجرين في صراعهم لنيل حقوقهم (عدالة اجتماعية وسياسية ونقابية شبيهة بالتي تطبق على العمال الفرنسيين) كما يعمل في مساندة صراعهم ضد العنصرية والقرارات غير العادلة التي تؤخذ في حقهم .

— يعمل في مجال كشف الاهداف الامبريالية التي تكمن وراء هجرة العمال من البلاد الفقيرة الى البلاد الغنية .

— يعمل من اجل تقويه النضال الوطني للشعوب المسحوقة التي يأتي منها العمال المهاجرون ، يعمل ضد الفاشية ، ضد الاستعمار والامبريالية .

— يعمل في ابقاء الشخصية الثقافية واللغةالقومية عند العمالالمهاجرين، يعمل ضد محاولات الابتلاع والانصهار التي تقوم بها بلاد الهجرة .

— يعمل في تقوية علاقات الصداقة والوحدة بين العمال المهاجرين والعمال الفرنسيين في النضال المشترك . »

برنامج المهرجان

السبت ٣١ ايار :

- (الساعة الثانية بعد الظهر) تدشين المهرجان
- (الساعة الرابعه بعد الظهر) مسرح تيموان (افريقيا الوسطى) يقدم ((تهتر عن وعي))
- (الساعة الثامنة مساء) مسرح سيمنتي (البرتغال) يقدم ((تمثال الراسمالية))

الاحد ١ حزيران

- (الساعة الثانية بعد الظهر) ايفان لابيجوف (جزر الانتيل) يقدم ((آراء المهاجر))

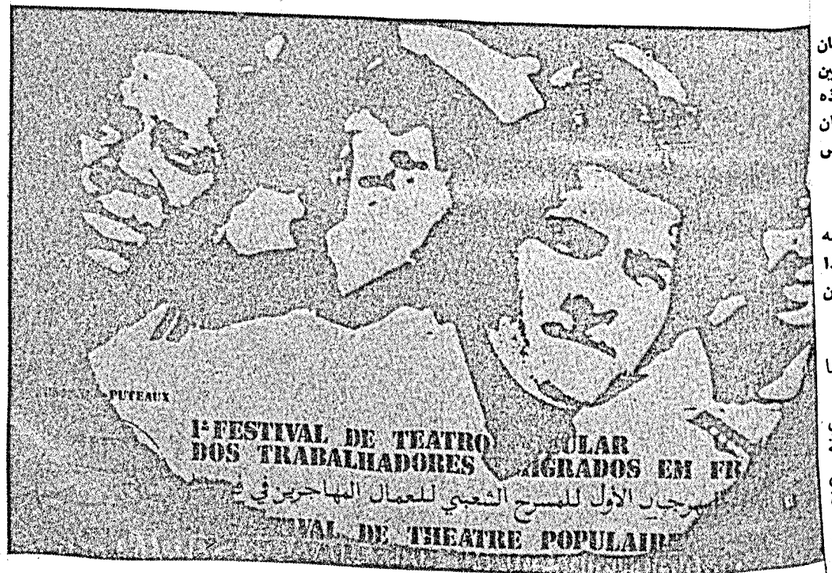

- (الساعة الثامنة مساءا) الفرقة التونسية للمسرح العربي في الهجرة تقدم ((المداح))

السبت ٧ حزيران :

- (الساعة الثانية) فرقة كارسيا لوركا (اسبانيا) تقدم ((بعد الشتاء ياتي الربيع)) .
- (الساعة الثامنه) فرقه مسرح جمعية العمال البرتغاليين تقدم ((في قاعة الانتظار عند الطبيب))

الاحد ٨ حزيران :

- (الساعة الثانية) فرقة متقال المصريه تقدم عرض موسيقي يشترك فيه ١٧ موسيقي فلاح و٣ راقصات .

السبت ١٤ حزيران :

- (الساعة الثانية) فرقة تابانو (اسبانيا) تقدم مسرحية من وحي ((اوبريت الاربع فلوس)) لجون كاي
- (الساعة الثامنة) مسرح ثانتوز (عمال جزائريون وفرنسيون) يقدم ((الغربة))

الاحد ١٥ حزيران :

- (الساعة الثانية) مسرحتوقشاتو (برتغال) يقدم ((الهجرة))
- (الساعة الثامنة) مسرح الجالية التابع لجمعيه المغاربة في فرنسا يقدم ((وكانت الهجرة))

السبت ٢١ حزيران :

- (الساعة الثانية) المسرح الشعبي لشمال افريقيا يقدم ((سيدنا قدار))
- (الساعة الثامنة) فرانسيسكو كورتو (فنان اسباني) يقدم مجموعة قصائد اسبانية بشكل مسرحية .

الاحد ٢٢ حزيران :

- (الساعة الثانية) جمعية فناني الجبهة الوطنية في كمبوديا تقدم اغاني ورقصات شعب كمبوديا .

السبت ٢٨ حزيران :

- (الساعة الثانية) المسرح العمالي في زيوريخ — سويسرا — (ايطاليا) يقدم ((كلام وكلام وكلام))
- (الساعة الخامسة) مجموعة التحريض الثقافي في حي بربيس (مجموعة افريقيه) تقدم ((كفى من حياة العبيد))
- (الساعة السابعة) باليه دياتا: رقصات افريقية حول اساطير البطل طوبالو ونضال المراة الافريقية من اجل الحرية .
- (الساعة الثامنة) مسرح ليميا (افريقيا) تقدم رقصات افريقيا السوداء .

د ٢٩ حزيران :

- (الساعة الثانية) فرقة النضال التابعه لجمعية المغاربة فيفرنسا — فرع اورليان — تقدم ((الى اين ؟))
- (الساعة الرابعة) الفرقة الجزائرية تقدم ((الشذوذ والقاعدة)) لبريشت باللهجة القبلية .
- (الساعة الخامسة) الفرقة التشيلية تقدم ((الانسان الذي تحول الى كلب))
- (الساعة السابعة) فرقة العاصفه (المغرب) تقدم ((اعمل اعمل وسكر فمك))
- (الساعة الثامنة) مسرح ١٤ نيسان (اسبانيا) يقدم ((العنيد))

ملاحظة :

جميع هذه الفرق تلعب بلغتها الام ما عدا مسرح تيموات وايفان لابيجوف وفرقة فانتوز والجالية ومجموعة التحريض الثقافي في حي بربيس . يصدر عن دار المهاجر كراس في ثلاث لغات حول كل مسرحية يتضمن ملخص عن العمل الذي سيقدم وعن نشاطات الفرقة (البرتغالية — العربية — الفرنسية)

ثقافة وأدب

المهرجان الدولي للمسرح الشعبي للعمال الرياضيين في فرنسا
شاهدت المسرحيات كلها
وكلها اثارت اعجابي

عروض الاسابيع الخمسة :

في جوار قاعة المسرح وطيلة شهر المهرجان تنصب منصة كبيرة وطاولات لبيع الجرائد الثقافية والسياسية كما تعرض لوحات تحمل معارض صور حول الشعوب المناضلة . توزع على الشكل التالي :

الاسبوع الاول : التمييز العنصري
الاسبوع الثاني : فلسطين
الاسبوع الثالث : بلدان الساحل
الاسبوع الرابع : الهند الصينية
الاسبوع الخامس : الهجرة

السينما :

تقدم مجموعة افلام حول الهجرة والشعوب المناضلة . ومحاربة الامية .

محاربة الامية :

يقام نهار ١٤ حزيران مؤتمر وطني عام حول هذا الموضوع .

فن الرسم :

ينظم في حوض دار المهاجر معرضا لصور اطفال المهاجرين .

الماكولات :

في داخل الحوض انواع الطبخ المغربي والبرتغالي والافريقي .

طبق هذا البرنامج حرفيا بجميع نواحيه . الشيء الوحيد الذي اضطر الى تعديله هو فرقة تابانو الاسبانية التي منعتها الحكومة الاسبانية من التمثيل في مهرجان سوران . هددتها بان تمنعها من العودة الى اسبانيا وبما العمل في اسبانيا اهم بالنسبة لاعضائها من العمل في مهرجان سوزان فضلت الفرقة ان تعود الى اسبانيا بعد الاعتذار من الجمهور . حل محلها ثلاث مغنين اسبانيين غنوا اغاني ثورية .

الخص رأيي في مهرجان سوران بعبارة واحدة : ان هذه البادرة مكسب سياسي وايديولوجي مهم في تاريخ النضال ضد الرأسمال لان الراسمال ليس مادة فقط بل ايضا ثقافة .

فريدريك معتوق

ابواب صنعاء تذقرها الرياح

شعر : هاشم محمد صكر

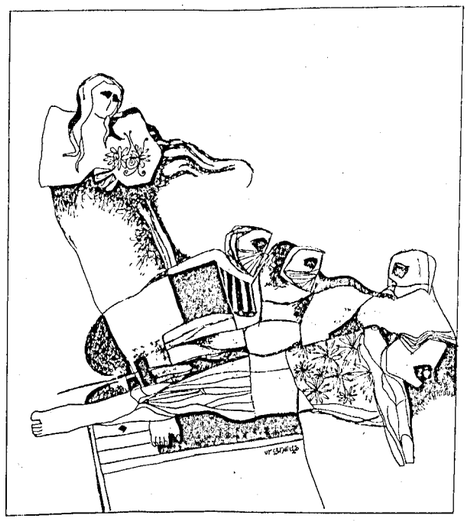

يدور عليها من الطين سور ..
فتمضي معه
لتقرا — عبر المدار المحنط — آياتها
وما اودعته القبائل من ارثها :
سيوفا صديئه
وشعرا يسيل على امسها ادمعه
خناجر معقوفه ..
او دريئه
تجالد وجة الرياح الغريبه
وتقفل حتى الصباح المعفر بالموت
ابوابها الاربعه
تهوم فوق ذراها طيور الخرافه
وجن تبيح الشوارع للفاتحين (١)
وتمنع عن اهلها المتعبين الضياء
بأمر الخلافه
وتأسر خطو المسافر في ورق الفال
او في ظنون القيامه
هنالك تطوي القبائل راياتها
وتعبد غولا يضيء المسافه
ويلبس وجه الخليفه — والسيف عند المساء
يدحرج راسا فراسا بساحاتها
فتاكل منه الطيور ...
... وخلف ظلام البيوت
وفي شرفات جناح الحريم — الاماء
تموت عيون النساء
نجوما .. يطفىء احداقهن الحجاب — الكفن
فيرضعن اطفالهن حليب المهانه
ورعشة خوف المشائخ والتابعين ....
يسمينهم للمواسم نذرا ...
وتعويذة للخراب ..
. . . .
وصنعاء اخرى وراء الشجر
تنفض عن ريشها الطل ..
مثل حمامه
وتطوي سهول تهامه
تعانق وجه الرياح .. وتشدو
فتولد من شجوها زوبعة
تهوم فوق ذراها ..
وتهتف فوق المهود — القبور — البيوت
التي غادرتها الفوارس ..
... تاتي .. تحط بأبوابها المشرعه ..
وتنقش في سورها المتآكل وعد المطر ..
يبلل صنعاء مهما يطول السفر (٢)
فيقرا فيه الجياع العلامه ..
.. تظل لتشدو ..
وتشدو ..
وتشدو ..
و ... — حتى القيامه !

(١) مما يرويه الصنعائيون عن الامام احمد انه كان يفرض عليهم اطفاء الانوار ليلا ويمنع الاهالي — الا باذن منه — الخروج من سور صنعاء ويدعي انه يكلم الجن في غرفة مقفلة كان يضع فيها الحاكي !

(٢) (... لا بد من صنعاء وان طال السفر)

اطلبوا اناشيد
الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين

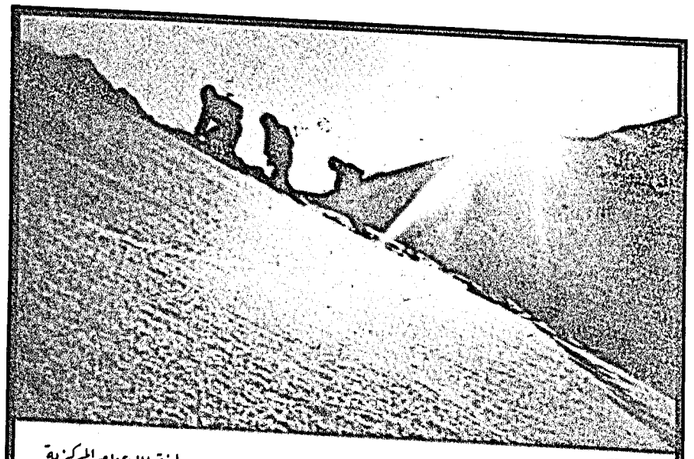

أناشيد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
لجنة الاعلام المركزية
الدائرة الفنية

نشيد الثورة
"ماهمّ أن نموت"
تشي جيفارا

نشيد الرفض
"زهرة النيران"
مظفر النواب

نشيد الجبهة
"باسم الشعب"
سليمان العيسى

ألحان : وليد غلميّه

باسم الشعب / سليمان العيسى - زهرة النيران / مظفر النواب
ماهمّ أن نموت / تشي جيفارا - الحان وليد غلميّة

مسجلة على شريط كاسيت
الوجه الاول : اناشيد
الوجه الثاني : موسيقى

تطلب من ص.ب ٢١٢ - بيروت - لبنان

مُجلّد الهدف السّادس

لنصف سنة من
الشكل الجديد
من العدد ٢٦٣
ولغاية ٢٨٧
تجليد ممتاز

FREIE UNIVERSITÄT
BERLIN
Institut für Islamwissenschaft
B 812

يطلب من ادارة
الهدف
بيروت - صندوق البريد : ٢١٢

٣٥ بالاضافة لأجور البريد للخارج

812-09-29041,1